العدد 34 - ذو القعدة 1445 هـ - مايو/أيار 2024 م
IRANIANAFFAIRS

شؤون إيرانية

فصلية

مجتبى خامنئي.. هل يصبح المرشد الأخير؟

IranianAffairsMagazine - No.34 - May 2024

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً – الكويت 1,5 دينار – الإمارات 20 درهماً – مملكة البحرين 2 دينار – سلطنة عُمان 2 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 3 دينار – الجزائر 500 دينار – المغرب 50 درهماً – تونس 10 دنانير – فلسطين 10 دولارات – USA $10 – United Kingdom £5 – EURO 10 – Austria,France,Germany and Italy.

www.alkhalej.net

GAZA

شؤون إيرانية

مجلة أسبوعية تصدر شهريًا مؤقتًا عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن – القاهرة

www.alkhalej.net

العدد 34
السنة الثالثة
ذو القعدة 1445 هـ
مايو/أيار 2024 م

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعماني
سحر عزوز

المراسلات:
البريد الإلكتروني (التحرير):
alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:
السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد
داخل مصر: 1000 جنيه مصري –
اتحاد بريد عربي: 120 دولارًا أمريكيًا –
أوروبا وإفريقيا: 130 دولارًا أمريكيًا – أمريكا
وكندا: 170 دولارًا أمريكيًا –
باقي دول العالم: 200 دولار أمريكي.

الاشتراكات
باسم رئيس المركز: sherif5566@gmail.com
+201002686541
(المركز): +201015039040
(المجلة): +201145773008

مجتبى خامنئي... «حارس بوابة أبيه»

الابن الثاني للمرشد الأعلى في إيران مجتبى خامنئي – الذي اعتاد إدارة السلطة من تحت عباءة أبيه – يظهر للنور أخيرًا كمرشح محتمل لوراثة المنصب الأهم في إيران.

الوريث المحتمل لا يملك مؤهلات الخلافة، لكن والده كان كذلك حين أورثه موسوي الخميني السلطة بـ «وصية» ظهرت فجأة بعد وفاته. ربما يتكرر الأمر مع مجتبي مجددًا، هذه المرة بدعم «الحرس الثوري».

صعد اسم «مجتبى» لأول مرة في 2009 كأحد أهم أطراف «السلطة الخفية» في السياسة الإيرانية، حين وصفته «الجارديان» بـ «حارس بوابة أبيه» وقالت إن له نفوذًا قويًا على والده بما يكفي لتحديد مسار البلاد.

خدم مجتبى خامنئي في الحرب الإيرانية العراقية بين عامي 1987 و1988. ويقول صحفيون معارضون إنه لعب دورًا بارزًا في ترتيب فوز حليفه المقرب محمود أحمدي نجاد في انتخابات 2009 التي شابتها اتهامات التزوير.

والآن، المرشد الأعلى، الذي تخطى الثمانين عامًا، بدأ ترتيبات نقل السلطة لابنه مجتبى خامنئي بسبب كبر سنه واعتلال الصحة.

في نوفمبر/تشرين الثاني 2019، أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية فرض عقوبات على مجتبى. الوزارة قالت إنه لا يملك منصبًا رسميًا داخل الحكومة الإيرانية، لكنه «يمثل والده».

وأشارت «الخزانة الأمريكية» لدور «مجتبى» في قمع احتجاجات إيران، وعمله مع قوات الباسيج كأسباب إضافية لفرض العقوبات عليه.

التقارير حول إمكانية اختيار مجتبى خامنئي لخلافة والده تكررت أكثر من مرة، وزادت قوتها بوفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في حادث الطائرة الأخير.

تقارير «مركز الجغرافيا السياسية والأمن في دراسات الواقعية» اعتبرت أن وفاة رافسنجاني أضعفت التيار الإصلاحي، وتركت فرص اختيار خليفة خامنئي في يد المتشددين الذين ثقلت كفتهم في السياسة، بدعم الحرس الثوري.

اختيار مجتبى خامنئي يعني ترجيح كفة التيار المحافظ في إيران، خاصة في مجلس الخبراء. في أوائل 2020، نشرت «فاينانشال تايمز»، أن المحافظين لا يريدون ترك اختيار خليفة خامنئي للصدفة أو تولي مرشد عديم الخبرة، ويريدون قائدًا براجماتيًا يمكنه الوقوف أمام الولايات المتحدة خاصة بعد مقتل قاسم سليماني.

مجتبى خامنئي إذًا بنظرهم شخصية مطلعة على تفاصيل السياسة الإيرانية، ولديه مواقف تماثل والده في الدين والسياسة، كما أنه على علاقة جيدة مع الحرس الثوري.

وإذا اختير نجل المرشد، فهذا يعني صعودًا صريحًا لقوات الحرس الثوري، باعتبار أن بإمكانها فرض اختيار معين على مجلس الخبراء، وبالتالي التحكم في كافة مفاصل الدولة الإيرانية.

شؤون إيرانية

مجتبى خامنئي.. «مرشد الظل» إلى عرش إيران

المحتويات

08
من قتل إبراهيم رئيسي؟

23
هل تورطت إسرائيل في إغتيال إبراهيم رئيسي؟

41
حصاد «المكاسب الإيرانية» من حرب غزة

48
رامي عبد الرحمن: الأتراك «يقتلون» الكُرد يوميًا

12 قراءة في مستقبل إيران «ما بعد رئيسي»
أحمد النعماني

16 اكتمال البرلمان «الأكثر تشددًا» في تاريخ إيران
سحر عزوز

20 معركة الرئاسة... انتخابات بلا مفاجآت
يوسف شرف الدين

27 «العفو الدولية»: يجب ألا تحرم وفاة الرئيس الإيراني ضحايا إرثه الحقوقي المروع من حقهم في المساءلة
أحمد النعماني

31 «الرجل اللغز» يتمدد خلف الكواليس
سحر عزوز

34 الابن مجتبى... الأغنى والأقوى
يوسف شرف الدين

36 الانتخابات الطارئة في إيران ستشير إلى نوايا خامنئي
مروان محمود

44 **غزة... تحت نيران الجحيم**
إسراء حبيب

53 «نيوزويك» تحذر الولايات المتحدة من مخاطر وقوع السودان في شباك إيران
إسراء حبيب

58 إيران تنفذ حكم الإعدام بحق 21 سجينًا بلوشيًا بينهم امرأة
أحمد النعماني

كتاب العدد

37
مقتل رئيسي... اغتيال حتى إثبات العكس!
أنطوني جعجع

39
تداعيات موت رئيسي
جون بولتون

56
ترجل الفارس النبيل... وترك الأمل
رزان أمين

كاريكاتير

مجتبى خامنئي.. «مرشد الظل» إلى عرش إيران

شريف عبد الحميد

■■ أدى مصرع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الخليفة المحتمل للمرشد الأعلى علي خامنئي، إلى تجدد التكهنات حول خليفة خامنئي الطاعن في السن، والذي يعاني من متاعب صحية. وسلّط هذا التغيير الدراماتيكي الأضواء على نجل المرشد مجتبى خامنئي، المعروف داخل إيران بـ «مرشد الظل»، وإمكانية أن يجد «مجتبى» أخيرًا، طريقه إلى عرش إيران.

وتتحول الأنظار الآن إلى نجل المرشد مجتبى خامنئي، الذي يتمتع بتأييد كبير في بعض الأوساط المتشددة، حيث يعتقد جزء كبير من رجال الدين والمؤسسات الأمنية في النظام الإيراني أنه يجب الحفاظ على النظام بصورته الحالية، وضرورة تجنب أي تغيير.

والغريب في الأمر، أن هؤلاء يبرزون في أحاديثهم الخاصة والعامة «أوجه الشبه» بين مجتبى ووالده. وقد نشرت خلال السنوات الماضية ذكريات وروايات كثيرة لمسؤولي النظام وتدور جميعها حول أن «مجتبى يشبه والده»!

وهناك بعض المجموعات السياسية المتشددة في البلاد غير راضية عن أسماء المرشحين لانتخابات الرئاسة المقبلة، تعتبرها غير كفؤة وتفتقد المؤهلات اللازمة، وتطالب بترشح مجتبى لمنصب الرئيس.

ومؤخرًا، ناشد وهاب عزيزي، أمين عام مجموعة تطلق على نفسها اسم «جهاديو إيران الإسلامية»، في رسالة مفتوحة إلى المرشد علي خامنئي، بالسماح لابنه مجتبى بالتسجيل في الانتخابات الرئاسية.

ورأى هذا الناشط السياسي الأصولي أنه «لا يوجد مرشح كفؤ بين المرشحين الحاليين، لذا لا يمكن لأي من المرشحين أن يلبي توقعات الشعب، لا أحد يستحق حمل راية إدارة البلاد إلا آية الله مجتبى خامنئي»!

نجل المرشد «قائد الظل»

منذ سنوات، تتضارب وجهاتُ النظر المعنية بتحديد هُوية الشخصية المرشحة لخلافة المرشد الحالي علي خامنئي، حال وفاته أو عجزه كليًا عن ممارسة مهام منصبه الذي يشغله منذ وفاة مؤسس النظام «الخميني» عام 1989. وقد عزّز ذلك الخلافَ النظري، التوجهات المتباينة داخل منظومة الحكم في إيران بشأن خليفة خامنئي، خاصة بين التيار الإصلاحي والمتشددين و«الحرس الثوري»، حيث يميل الإصلاحيون إلى تنصيب حسن الخميني، بينما يرى «الحرس» مجتبى خامنئي شخصًا ملائمًا للمنصب، ويمكنه أن يواصل نهج سياسات أبيه.

وعلى مدار هذه السنوات، بات مجتبى يُعرف أيضًا بـ «قائد الظل» للبلاد، إذ تقول المصادر إنه يسيطر على أهم المؤسسات الأمنية، ومن أهمها جهاز الاستخبارات التابع لـ «الحرس الثوري»، الذي يتم تعيين رئيسه من قبل مكتب المرشد مباشرة.

في تقرير لها وصفت هيئة الإذاعة البريطانية خامنئي الصغير بأنه «الرجل الغامض» الذي يتحكّم في كل صغيرة وكبيرة في البلاد. كما سبق واعتبرته «الجارديان» البريطانية، بأنه مفتاح بيت المرشد الذي يفتح البيت بوجه من يشاء ويغلقه في وجه غير المرغوب بهم.

وثمة تقارير صحفية تفيد بأنّ مجتبى خامنئي يعتبر الأكثر ثراءً ونفوذًا بين الشخصيّات السياسية في إيران، إذ تقدّر ثروته بنحو ثلاثة مليارات دولار، أودع معظمها في بنوك المملكة المتحدة وسوريا وفنزويلا، وأما مقدار ثروته من الذهب والألماس فيفوق 300 مليون دولار.

وفي أغسطس/آب 2022، رفعت المؤسسة الدينية الإيرانية «مجتبى» إلى مرتبة ما يسمى «آية الله»، وهي رتبة دينية تمنح لمن بلغ درجة الاجتهاد في المذهب الشيعي، ولقب ديني سيحتاج إليه ابن خامنئي فيما بعد، ليصبح المرشد الأعلى لإيران، ما عزز الشكوك حول احتمالية خلافة والده، خاصة أن القرار جاء في الوقت الذي تدهورت فيه صحة خامنئي الأب الذي كان قد تجاوز الثمانين عامًا.

المراقبون: هناك احتمالية لتولّي مجتبى خامنئي خلافة أبيه ليكون بذلك «المرشد الأخير»

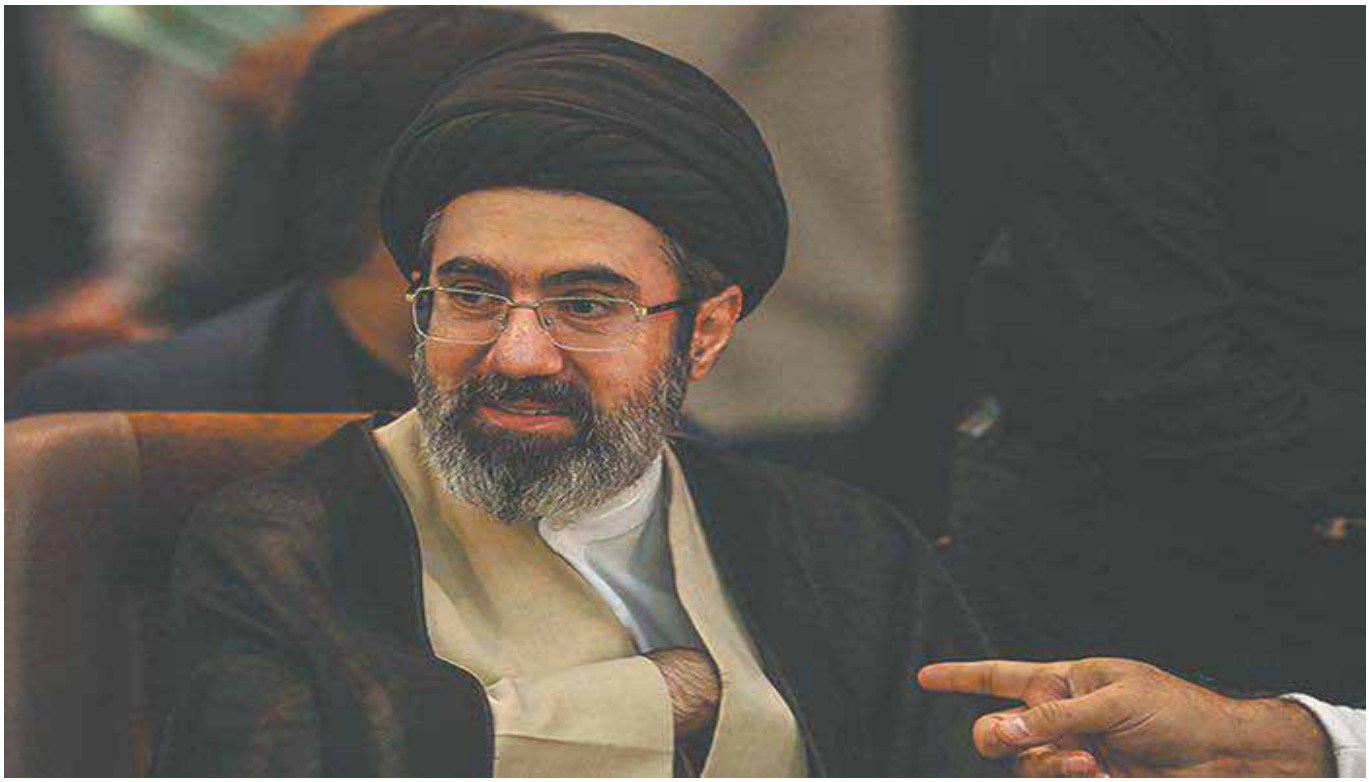

هل يصبح «المرشد الأخير»؟

يومًا بعد يوم، تزايدت المخاوف القوى السياسية الإيرانية من تعاظم دور «مجتبى» داخل مكتب المرشد، أو ما يعرف بـ «بيت رهبري»، الذي يشرف من خلاله خامنئي على جميع التفاصيل والأحداث وشؤون البلاد، عبر العشرات من المستشارين والسياسيين والعسكريين والاقتصاديين، الذين لا يتم تعيينهم قبل أن يثبت ولاؤهم للمرشد ونجله شخصيًا.

رغم ذلك، قلل مجتبى خامنئي من ظهوره علنًا، بناء على نصيحة والده، وكان الظهور الأول له على سطح الحياة السياسية الإيرانية، خلال دعمه للرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد في الانتخابات الرئاسية عامي 2005 و2009، والتي فاز فيها نجاد، وأدت إلى اندلاع «الانتفاضة الخضراء» الدامية.

هذا الأمر، دفع المرشح الخاسر مهدي كروبي، وقتها، إلى توجيه رسالة للمرشد خامنئي في 20 يونيو/حزيران 2005 لكي يستوضح فيها موقفه قائلًا: «بالرغم من أن مواقف سيادتكم شفافة، ولكن هناك أنباء تتحدث عن دعم نجلكم الموقر السيد مجتبى لأحد المرشحين، كما سمعت بعد ذلك بأن أحد كبار الشخصيات أبلغكم بأن (ابن السيد يدعم فلان) فرددتم عليه: إنه ليس ابن السيد بل هو سيد، لذا فإن هذا القول يدل على أن الدعم المذكور كان من السيد مجتبى، وليس من فضيلتكم».

وخلال العقود الماضية، كان على العديد من مرشحي الرئاسة كسب تأييد مجتبى أولًا قبل الإعلان عن ترشحهم، لذلك يصفه الإصلاحيون بأنه «مهندس الانتخابات وصانع الرؤساء».

ويرى هؤلاء الإصلاحيون، أن سبب تدخل مجتبى في الانتخابات هو سعيه إلى اختيار رئيس يتناسب مع توجهه لخلافة والده في منصب المرشد، وأن استمرار هذا الوضع قد يؤجّج احتجاجات واسعة، رفضًا للتوريث.

وكان الرئيس الأسبق محمد خاتمي، ومجموعة من كبار القياديين الإصلاحيين، وجهوا تحذيرًا للمرشد، معربين عن مخاوفهم من تصاعد دور مجتبى داخل دوائر صنع القرار، مما قد يؤدي إلى نتائج كارثية لا تحمد عقباها، لا سيما أنه يقف وراء قرارات اتخذها البرلمان، تتعلق بتسريع الأنشطة النووية.

ومن بين القرارات التي اتخذها البرلمان، وكان مجتبى يقف وراء هندستها، القانون الخاص بتسريع الأنشطة النووية ورفع تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المئة، والمشروع المسمى «خطة العمل الاستراتيجية لرفع العقوبات وحماية مصالح الأمة الإيرانية»، الذي تم التصويت عليه بموافقة 251 نائبًا من أصل 290، وكان أغلب المؤيدين لهذا القانون هم من المقربين لـ مجتبى.

وصوله إلى منصب ولي الفقيه يثير جدلًا واسعًا حول تحويل ولاية الفقيه إلى سلطنة وراثية، وهذا الجدل كان قد أثير بعد وفاة مؤسس النظام روح الله الخميني، إذ كان أحمد الخميني الذي لعب أدوارًا تشبه أدوار مجتبى خامنئي أيام حياة والده، قرر الابتعاد من الساحة وأفسح المجال أمام خامنئي بعد وفاة والده.

وربما كان قبول أحمد الخميني الابتعاد من الساحة يعود لظنه بأنه سيكون شريكًا لخامنئي ورفسنجاني بعد تمهيدهما لوصوله إلى منصب ولاية الفقيه، لكن مجتبى خامنئي تلقى هذا الدرس من والده، ويعرف أن السلطة المطلقة لا يمكن أن تأتي عبر «الشراكة»، ومن يصل إلى رأس هرم السلطة بإمكانه القضاء على الآخرين بجرة قلم مثلما فعل والده في التعامل مع شركائه، وربما يشكل هذا الأمر مفتاحًا لفهم إلغاء المنافسين لمجتبى خامنئي من الساحة وموتهم واحدًا بعد الآخر.

على كل حال، فإن الواقع الجديد الذي سوف يفرضه رحيلُ خامنئي عن المشهد السياسي الإيراني، وخلو المشهد من قامة دينية كبرى، قد يقودنا إلى احتمالية تولي مجتبى خامنئي خلافة أبيه في منصبه، ليكون بذلك «المرشد الأخير».

موته كان «قبلة حياة» لنظام الملالي

من قتل إبراهيم رئيسي؟

إبراهيم رئيسي ومرافقيه الذين قضوا في حادثة تحطم المروحية (اندبندنت عربية)

إسراء حبيب

في حادث مازال يكتنفه الغموض، لقي الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، وستة مسؤولين آخرين، مصرعهم عندما تحطمت المروحية التي كانوا يستقلونها فوق منطقة جبلية في محافظة «أذربيجان الشرقية» شمال غربي إيران، خلال عودتهم من مراسم تدشين سد عند الحدود مع أذربيجان. بينما نجت مروحيتان أخريان كانتا ترافقان المروحية المنكوبة، على الرغم من سوء الأحوال الجوية.

وأثار الحادث، الذي وقع في التاسع عشر من مايو/أيار الحالي، الكثير من التساؤلات حول ما إذا كان حادثًا مُدبرًا.. أم أنه قضاء وقدر؟. وهل كان اغتيالًا في إطار الصراع بين أجنحة السلطة داخل نظام الملالي؟. أم أن الجاني هو إسرائيل، ردًا على الهجمة «المسرحية» التي شنتها إيران في الرابع عشر من أبريل/نيسان الماضي؟

هل قتلت إسرائيل «رئيسي» عبر عملية استخبارية محكمة استخدمت فيها منصة التجسس الموجودة في أذربيجان؟

وكان للحادث ردود فعل داخل إيران وخارجها، خصوصًا أنه جاء في وقت عصيب تمر به المنطقة برمتها، في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وهناك جملة من الدلائل والمعطيات التي تزيد الشكوك بأن مصرع الرئيس الإيراني هو عملية اغتيال مدبرة، حيث أدلى علي رضا بيجي، محافظ أذربيجان الشرقية السابق، بتصريحات أرخت ظلال الشك على الحادث، فقد اعتبر المحافظ والنائب السابق أن سقوط مروحية الرئيس فيه «الكثير من الغموض».

وقال المحافظ السابق في مقابلة مع موقع «مرصد إيران»: «مما سمعته ولاحظته، ليس من الواضح بالنسبة لي لماذا قطعوا المسافة بين تبريز وسد قلعة سي، وهي مسافة قصيرة، بطائرة هليكوبتر.

صورة سابقة للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بجانب مروحيته (الصحافة الإيرانية)

وتساءل بيجي: «لماذا لم تهبط المروحية في مطار بارس آباد الذي يبعد 20 إلى 25 دقيقة عن مكان افتتاح السد؟». وأردف: «لا أعرف لماذا قرروا قطع هذه المسافة بالمروحية، لاسيما أن الطقس لم يكن مستقرًا، وبالتالي لم يكن من المجدي على الإطلاق السفر في هذا المسار بطائرة مروحية».

فتّش عن إسرائيل

ويؤكد المحللون أنه لا يمكن استبعاد وجود أيادٍ إسرائيلية وراء الحادث الغامض، حيث تردد في بعض الدوائر الإيرانية أن (إسرائيل) قتلت الرئيس ووزير الخارجية، عبر عملية استخبارية محكمة قامت بها عناصر إيرانية مدفوعة، واستخدمت فيها منصة التجسس الإسرائيلية الكبرى الموجودة في أذربيجان.

يدعم هذا الاحتمال، وقوع «عمليات استهداف» عديدة، داخل إيران، طالت خبراء نوويين إيرانيين. كان أهمها، اغتيال العالم المُلقب «أبو البرنامج النووي الإيراني» محسن فخري زاده (2020)، وآخرين، في أوقات سابقة ولاحقة.

لذلك، يقول المراقبون إنه غير المستبعد أن يكون الحادث مُدبرًا، ومُنفذًا بتعاون بين المخابرات الأمريكية، والموساد الإسرائيلي، وبأيدي عناصر مُجنّدة في الداخل، ربما قصفًا بصاروخ، أو عبر زرع عبوة ناسفة داخل الطائرة لتنفجر أثناء طيرانها، أو تعطيل شيء ما، يدفع بالطائرة إلى السقوط الحتمي.

ويقول الكاتب والمحلل السياسي حسن فحص، إن توجيه الأصابع باتجاه (تل أبيب) في حادث سقوط المروحية ليس من فراغ، والمعطيات التي تدفع لمثل هذا الاتهام ليست قليلة، فلطالما اتهمت إيران جارتها حكومة أذربيجان بتحويل أراضيها إلى مسرح لنفوذ ونشاط لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وأن كثيرًا من العمليات الأمنية الإسرائيلية ضد المنشآت النووية الإيرانية قد انطلقت من الأراضي الأذربيجانية، وتحديدًا من القاعدة الجوية الأذربيجانية المهجورة التي لا تبعد أكثر من 20 كيلومترًا عن الحدود الإيرانية، التي تحولت إلى قاعدة لـ«الموساد»، وبلغت ذروتها في عملية الاستيلاء على الوثائق السرية للبرنامج النووي في منطقة «طورقوز آباد»، وما كشفته هذه الوثائق من أسرار هذا البرنامج.

وفي المقابل، فإن اتهام (إسرائيل) أو أجهزتها الاستخباراتية بالتورط في إسقاط مروحية الرئيس الإيراني لن يصدر عن أية جهة إيرانية رسمية أو عسكرية أو أمنية، حتى وإن توصلت التحقيقات فعلًا إلى تأكيد هذا الدور.

ولن تتهم طهران، (تل أبيب)، أبدًا، لما لهذا الاتهام من حساسية وآثار سلبية على الصورة الإيرانية من جهة، ولأنه يضع قيادة النظام أمام حتمية الرد من جهة أخرى، خاصة أن استهداف رأس السلطة التنفيذية ومعه رأس الإدارة الدبلوماسية، لا يقل أهمية سيادية عن الاستهداف الذي حصل ضد القسم القنصلي للسفارة الإيرانية في العاصمة السورية مطلع أبريل/نيسان الماضي، وأدى إلى مقتل عدد من كبار ضباط «الحرس الثوري»، وفي مقدمهم الجنرال محمد رضا زاهدي المسؤول عن عملية التنسيق مع الفصائل الموالية لإيران على الساحتين اللبنانية والفلسطينية وعلى الأراضي السورية.

«صراع الأجنحة» في إيران

أما الفرضية الثانية، فهي تدور حول وجود «صراع أجنحة» داخل دوائر ومراكز القرار في

من موقع تحطم طائرة الرئيس الإيراني (فرانس برس)

إيران، داخل المؤسسة العسكرية المتمثلة في «الحرس الثوري» حول مستقبل السلطة والنظام خلال المرحلة المقبلة، في ظل عدم وجود حدود لطموحات أي من هذه الأطراف لامتلاك مصادر القرار السياسي والاستراتيجي والرسمي، في مرحلة ما بعد المرشد الأعلى، خصوصًا أن رئيسي كان أحد أبرز المرشحين لمنصب المرشد.

وفي ظل هذه الصراعات أو المحاور، لم يقف رئيسي موقفًا محايدًا باعتباره رئيسًا للسلطة التنفيذية، بل تحوّل إلى طرف ولاعب مؤثر في معادلة تركيبة البرلمان، ورفع حصة طرف على حساب الآخرين، من خلال ترجيح ميزان جماعة «صامدون» الذين دخلوا الانتخابات تحت مسميات مختلفة، في محاولة منه ليكون البرلمان أكثر انسجامًا مع توجهاته والحد من دور البرلمان المعرقل لكثير من السياسات التي يريد تطبيقها.

جاءت تحالفات رئيسي في الانتخابات البرلمانية على حساب ائتلاف «قوى الثورة»، الذي يمثل التيار الأقرب لتوجهات المرشد الأعلى علي خامنئي، بقيادة رئيس البرلمان الأسبق غلام علي حداد عادل، صهر مجتبى خامنئي، والذي راهن على نتائج حاسمة لمصلحة هذا الائتلاف ولائحته التي ترأسها محمد باقر قاليباف، إلا أن الأخير أصيب بانتكاسة سياسية داخل التيار المحافظ عندما فشل، وتصدر النتائج محمود نبويان مرشح جناح «صامدون»، واحتل هو المركز الرابع.

من جهة أخرى، كان يبدو قبل مصرع رئيسي أن تحالفًا من نوع آخر بدأ بالتبلور بينه وبين الجنرال محمد عزيز جعفري، القائد السابق في «الحرس»، الذي يتولى حاليًا قيادة مقر «بقية الله الثقافي» والذي يعتبر الشخصية الأخطر حاليًا، وفي المرحلة المقبلة، بسبب قدرته على الإمساك بمستقبل الدولة العميقة.

هذه العلاقة، كانت على حساب الدور المتوازن بين أجنحة «الحرس»، بخاصة أنها بدأت بالتطور بينهما منذ أيام تولي رئيسي رئاسة السلطة القضائية من خلال قناة اتصال سرية كشفها جعفري بعد مقتل رئيسي، وتولاها رئيس جهاز أمن الرئيس العقيد محمد مهدي موسوي، الذي قتل مع رئيسي، والذي سبق أن كان رئيس جهاز أمن جعفري في قيادة «الحرس». وقد تطورت هذه العلاقة بينهما بشكل أثار كثيرًا من القلق لدى مراكز القرار.

خاصة وأن أبعاد هذا التحالف ونتائجه، كان لها تأثيرات في دوائر السلطة الإيرانية مستقبلًا.

موت رئيسي.. حياة النظام

طرحت صحيفة «ذا ديلي إكسبريس» البريطانية السؤال نفسه، «من قتل إبراهيم رئيسي؟» بطريقة أخرى، في مقال كتبه محرر الشؤون الدفاعية والدبلوماسية، ماركو جيانانجيلي، تحت عنوان «كيف يمكن استغلال وفاة إبراهيم رئيسي لمنح النظام الإيراني شريان حياة؟».

استهل الكاتب مقاله، بالإشارة إلى أن العديد من الخبراء يرون أن وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، يمكن أن توفر «شريان حياة» لا يقدر بثمن للنظام الذي تراجعت شعبيته في الداخل والخارج معًا.

وقالت كاثرين بيريز شاكدام، المديرة التنفيذية لمنتدى العلاقات الخارجية: «يستطيع المرشد الأعلى علي خامنئي الآن استخدام رئيسي ككبش فداء للطريقة المروعة التي تعاملت بها الدولة مع احتجاجات مهسا أميني، أو هجمات 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، والضغط من أجل التوصل إلى اتفاق نووي جديد».

من موقع تحطم مروحية الرئيس الإيراني (فرانس برس)

وطرح الكاتب، تساؤلات من قبيل: هل تعرض رئيسي لعملية اغتيال داخلية مدبرة؟ ولماذا اختار ركوب مروحية في طريق غير آمن وسط ضباب كثيف، بينما ذكرت تقارير سابقة أنه كان اختار الذهاب إلى تبريز لأنها كانت «أكثر أمانًا»؟

وقال الكاتب، إذا كان الأمر كذلك، فقد يشير كثيرون بإصبع الاتهام إلى (إسرائيل)، التي تتهم إيران بضلوعها في التحريض على هجمات 7 أكتوبر/تشرين الأول التي شنتها «حماس» على غلاف غزة العام الماضي، لكن هناك احتمال آخر.

وأضاف الكاتب أن هذا، في الواقع، قد يكون من تدبير المرشد الأعلى علي خامنئي، في محاولة محسوبة وذات نفع متبادل لتنقية الأجواء بين النظام، وسط تزايد مشاعر السخط الشعبي في الداخل، فضلًا عن المشكلات الخارجية المتفاقمة.

وقالت شاكدام: «هناك الكثير من الأسئلة، هل اختار رئيسي حقًا ركوب مروحية في رحلة محفوفة بالمخاطر في طقس متقلب؟، ولماذا لم يستطع رجال الإنقاذ تحديد الموقع الجغرافي لهاتفه وهم قادرون على التقاط إشارات من هواتف الأقمار الصناعية الأخرى في المنطقة؟»

وأكدت، أن إحدى الإجابات منطقية عن تلك الأسئلة هو ضلوع النظام نفسه في الحادث، مضيفة أنه «سواء اغتيل رئيسي أم لا، فإن وفاته تمثل فرصة للمرشد الأعلى لينأى بنفسه عن تزايد تراجع شعبيته. وقد يكون رئيسي كبش فداء للطريقة المروعة التي تعاملت بها الدولة مع الاحتجاجات الجماهيرية التي أعقبت وفاة مهسا أميني في الحجز، والتي لم تهدأ بعد بشكل كامل، أو يمكن استغلالها لتصفية الأجواء بين طهران وعلاقتها بهجمات 7 أكتوبر/تشرين الأول».

واختتم جيانانجيلي، مقاله لافتًا إلى أنه «في كلتا الحالتين، تستطيع إيران أن تتظاهر بأن الحادث يمثل بداية صفحة جديدة مع شعبها البائس في الداخل وعلاقاتها مع الغرب، فضلًا عن «بداية جديدة في المحادثات النووية».

ومع أن كل هذه الفرضيات تبدو ظاهريًا مستقلة بذاتها، إلا أن خيطًا رفيعًا يربط بينها ويوصل إلى نتيجة واحدة، وهي خروج رئيسي من المشهد السياسي الإيراني، في مرحلة شديدة الدقة، ووسط استعدادات لمعركة انتخابية متعددة الجبهات، مع بروز القضية الخطر، وهي البحث عن «خليفة للمرشد».

■ **المصادر:**

1- اغتيال.. أم قضاء وقدر؟ موقع الجزيرة، 22 مايو/أيار 2024.

2- تصريح عن مقتل رئيسي يزيد الطين بلة.. لمسؤول إيراني سابق، موقع العربية، 20 مايو/أيار 2024.

3- هل وفاة رئيسي ضربة موجعة لخامنئي أم كبش فداء للنظام؟، صحف بريطانية، موقع بي بي سي، 20 مايو/أيار 2024.

4- رئيسي خارج المشهد الإيراني... فرضيات الاغتيال ودور الطقس، موقع العربية، 24 مايو/أيار 2024.

5- هل اغتيل الرئيس الإيراني ومن وراء الحادث؟، موقع القدس العربي، 20 مايو/أيار 2024

وسط تكهنات حول خليفة المرشد المحتمل

قراءة في مستقبل إيران «ما بعد رئيسي»

تعاطف أميركي بارد مع ضحايا حادثة المروحية

أحمد النعماني

أثار حادث مقتل إبراهيم رئيسي تكهنات عديدة حول مستقبل الحكم في إيران، ومن الذي يمكن أن يقود البلاد في الفترة المقبلة، رغم أن النظام كان حريصًا على توجيه رسائل طمأنة للشعب بأن «إدارة الدولة لن تتأثر»، وأن الحكومة ستواصل عملها دون «أي خلل».

وطرح الحادث، العديد من التساؤلات حول التحولات المحتملة في السياسة الإيرانية، وما إذا كان غياب رئيسي سيؤدى إلى تغير في تلك السياسات، سواء ما يتعلق منها بالمباحثات المتعلقة بالبرنامج النووي مع القوى الغربية، وحدود تمدد أو انكماش المشروع الإيراني عبر أذرعه المنتشرة في العديد من الدول العربية، والموقف من القضية الفلسطينية، ومستقبل المواجهات الإيرانية الإسرائيلية، فضلًا عن مدى تماسك الداخل الإيراني لمواجهة التحديات المتنامية سواء على المستوى الخارجي أو على مستوى الداخل الإيراني، منها خلافة المرشد الحالي علي خامنئي، والصعوبات الاقتصادية بسبب العقوبات الغربية.

> مقتل رئيسي جاء في توقيت صعب وسط تصاعد حدة أزمات نظام الملالي داخليًا وإقليميًا ودوليًا

وفي كل الأحوال، جاء مقتل إبراهيم رئيسي في توقيت صعب بالنسبة لإيران. وسط تصاعد حدة أزمات نظام الملالي داخليًا وإقليميًا ودوليًا، فضلًا عن تفاقم الأزمات الداخلية، على المستويين السياسي والاجتماعي، في الوقت الذي يتسع فيه نطاق التصعيد على المستوى الإقليمي، خاصة بعد الارتدادات التي فرضتها عملية «طوفان الأقصى»، وما تلاها من حرب إسرائيلية على قطاع غزة، وتصعيد على أكثر من جبهة إقليمية.

ومن هنا، يمكن تفسير تصاعد الجدل حول ما إذا كان الحادث مدبرًا سواء من قبل أطراف داخلية أو خارجية، أم أنه ناتج حقًا عن سوء الأحوال الجوية وتهالك أسطول الطائرات المدنية.

فنان إيراني يرسم لوحة للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي خلال فعالية لتأبينه جنوبي طهران (AFP)

وسواء كان الحادث مدبرًا أم لا، مع أن إيران لم تعلن سببًا آخر بديلًا لسوء الأحوال الجوية، فإنه فرض تداعيات عديدة على الساحتين الداخلية والخارجية، لاسيما مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية التي تقرر عقدها يوم 28 يونيو المقبل. إذ سيتعين على المؤسسات النافذة في النظام حاليًا الاستعداد لوصول رئيس جديد في وقت قصير، وفي ظل ظروف صعبة تمر بها البلاد. وربما يؤدي ذلك إلى تغير توازنات القوى السياسية مجددًا والتي كانت تتجه نحو استقطاب جديد سعى النظام إلى تكريسه بعد استبعاد تيار الإصلاحيين من خريطة التوازنات.

من هو المرشد المقبل؟

من جهة ثانية، جدد رحيل رئيسي الخلاف حول من سيكون المرشد المقبل، في ضوء تقدم علي خامنئي في السن، فضلًا عن حالته الصحية.

وكان إبراهيم رئيسي هو المرشح الأقوى لتولي هذا المنصب، وتعزز وفاته من فرص احتمال توريث المنصب لنجل المرشد الحالي مجتبى خامنئي، وما ستشكله تلك الخطوة حال حدوثها من ارتدادات سياسية عديدة داخل وخارج إيران.

وفي مقال بصحيفة الجارديان» البريطانية تحت عنوان «لم يكن إبراهيم رئيسي معتدلًا، لكن وفاته قد تجعل إيران أكثر تشددًا»، رأت الكاتبة لينا الخطيب، أن مصرع الرئيس الإيراني أثار تكهنات حول خليفة المرشد الأعلى المقبل، إذ كان يُنظر إلى رئيسي على أنه المرشح الرئيسي ليحل محل علي خامنئي.

كما أثار خروج رئيسي من مجموعة المرشحين المحتملين، سؤالًا حول ما إذا كانت هذه فرصة للنظام الإيراني لتوسيع المشاركة السياسية في البلاد، من خلال إعادة المعتدلين والشخصيات الإصلاحية إلى بعض مفاصل الدولة.

لكن حدوث ذلك غير محتمل، من وجهة نظر الخطيب، لأنه «على مدار السنوات القليلة الماضية، تقلصت الدائرة الداخلية للنظام في إيران، وستستمر في ذلك، وتدفع وفاة رئيسي إيران إلى أبعد من ذلك في هذا الاتجاه».

وترى الكاتبة، أن المرشح الأوفر حظًا لتولي هذا المنصب لا يزال غير معلوم، وترجح أن يؤدي استبعاد رئيسي من الصورة وزيادة عزلة النظام إلى تعزيز فرص مجتبى، نجل خامنئي، في تولي السلطة.

وتنهي بقولها: «إذا كان هناك أي شيء، فإن وفاة رئيسي يجب أن تعمل على تسريع اتخاذ قرار بشأن الخلافة في إيران. لكنه لن يحدث تغيير في الاتجاه السياسي للبلاد، لا دوليًا ولا داخليًا. ومع تضاؤل عدد الأشخاص الذين يمكن الوثوق بهم، فإن الدائرة الداخلية للنظام الإيراني سوف تستمر في الانكماش، مع اندماج

المراقبون: السياسة الإيرانية عقب مصرع رئيسي لن تشهد تحولات جذرية... ولا جديد تحت شمس طهران

إيران تدرك أن احتمالية فوز دونالد ترامب في الانتخابات الأمريكية سيعقد من مسار العلاقات بين البلدين

ماذا بعد وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي؟

العناصر الدينية والعسكرية في النظام مع بعضها البعض، بقوة أكبر من أي وقت مضى».

لا جديد تحت شمس إيران

من جانبها، تقول شروق صابر، الباحثة بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، إن لدى النظام الإيراني خبرات سابقة للتعامل مع هذا الموقف، فهذه ليست المرة الأولى التي يواجه فيها النظام فراغًا في منصب الرئيس، فقد سبق ولم يكمل رؤساء حتى ولايتهم الأولى، إذ تم عزل الرئيس الأسبق أبو الحسن بني صدر، بتهمة خيانة مبادئ الثورة عام 1981، وفر من بعدها إلى باريس حتى وفاته عام 2021.

كما قُتل الرئيس الأسبق محمد علي رجائي في تفجير عام 1981 بعد أقل من شهر من تنصيبه خلفًا لبني صدر. وفي العام نفسه انتُخب علي خامنئي رئيسًا للجمهورية واستمر في مهامه حتى عام 1989، عندما أصبح المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية خلفًا للخميني.

ولكن الإشكالية التي سيواجهها النظام حقًا في اللحظة الراهنة، هي الاستقرار على الشخصية التي ستتولى هذا المنصب، وهو ما سوف يرتبط بمتغيرات أخرى أهمها رؤية القيادة العليا لتأثير ذلك على توازنات القوى السياسية الداخلية وعلى التفاعلات التي تجري على الساحة الإقليمية، لاسيما مع (إسرائيل).

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أنه أمام خامنئي، المرشد الأعلى للبلاد، «خياران، كل منهما ينطوي على مخاطر». وبحسب الصحيفة، فيمكن للمرشد الإيراني ضمان أن تكون الانتخابات الرئاسية مفتوحة للجميع، من المتشددين إلى الإصلاحيين، غير أنه سيكون بذلك «يخاطر بإجراء انتخابات تنافسية قد تأخذ البلاد في اتجاه لا يريده».

أو يمكن تكرار استراتيجيته في الانتخابات الأخيرة، ومنع ليس فقط المنافسين الإصلاحيين ولكن حتى شخصيات المعارضة المعتدلة والموالية، مما قد يضعه «في مواجهة حرج نسبة مشاركة أقل، وهي خطوة ستُفسر على أنها توبيخ لاذع لدولته الاستبدادية»، وفقًا للصحيفة.

ويرجّح الباحث السياسي د. مبارك أحمد، ألا تشهد السياسة الإيرانية عقب وفاة الرئيس إبراهيم رئيسي تحولات أو تغييرات جذرية، سواء على مستوى التوجهات أو على مستوى السلوك الخارجي، وهو ما يمكن إبرازه في المستويين التاليين:

مراسم حداد على الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي في ساحة ولي العصر في وسط مدينة طهران

• توجهات السياسة الإيرانية:

ترتبط تلك التوجهات بأيديولوجية النظام الإيراني بشكل عام والتي لا تتغير بتغير الرؤساء، وتقوم ركائزها على فكرة تصدير الثورة للخارج، التي تجلت في تنامي الأذرع الإيرانية بعدد من دول الجوار العربي وغيرها، منها دعم الميليشيات المسلحة كالحشد الشعبي وفيالق الحرس الثوري الإيراني في سوريا والعراق، وجماعة الحوثي في اليمن، وحزب الله بلبنان، فضلاً عما أطلقت عليه إيران نصرة مستضعفي العالم كمرتكز في السياسة الخارجية الإيرانية. هذه التوجهات من المحتمل أن تظل كما هي بعد انتقال السلطة عقب وفاة «رئيسي» في ظل تنامي التحديات التي تواجه إيران وترى أن الحفاظ على مثل تلك التوجهات يمكنها من مواجهتها.

• السلوك الإيراني:

على مستوى السلوك الإيراني خاصة على الصعيد الداخلي من المحتمل أن يستمر نهج النظام في الاعتقاد بأن تماسكه واستمراره يعتمد على الإجراءات المتشددة، لا سيما في ظل تنامي التذمر والتوجهات المطالبة بالإصلاح، إذ يشهد النظام كل عامين تقريبًا موجة احتجاجية عنيفة يتقدمها الشباب، فضلًا عن غموض خلافة المرشد الحالي علي خامنئي، بعد الحديث عن صعوبات صحية تواجهه.

أما على الصعيد الداخلي، فإن تصعيد الأصوليين في مراكز السلطة المؤثرة عقب وفاة «رئيسي» يشي باستمرار التشدد الإيراني في المجال الخارجي، فالمفاوضات بشأن البرنامج النووي ستظل تراوح مكانها، لا سيما وأن ثمة إدراك إيراني بأن احتمالية فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية سيعقد من مسار العلاقات بين البلدين. أما علاقة إيران بأذرعها الممتدة في الدول العربية فستبقى كما هي، وستحافظ إيران في نفس التوقيت على انفتاحها على عدد من الدول العربية، كما حدث في توقيع الاتفاق السعودي الإيراني باستعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين برعاية صينية نهاية العام الماضي.

وخلاصة القول، ستظل الخطوط العريضة للسياسة الإيرانية داخليًا وخارجيًا بعد وفاة «رئيسي» وانتقال السلطة إلى رئيس جديد كما هي دون تغييرات جذرية، في ظل وجود صلاحيات المرشد الأعلى وتأثيره على رسم ملامح تلك السياسات، التي لا تزال تخضع للجدل المستمر حول من يدير السياسة الخارجية في إيران، وما إذا كان الدور الأهم لوزارة الخارجية، أم للمؤسسات التابعة للمرشد الأعلى.

■ المصادر:

1- «لم يكن إبراهيم رئيسي معتدلًا، لكن مصرعه قد يجعل إيران أكثر تشدداً» – الغارديان، موقع بي بي سي عربي، 22 مايو/أيار 2024.

2- ماذا بعد وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي؟، موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 24 مايو/أيار 2024.

3- التحولات المحتملة في السياسة الإيرانية بعد وفاة إبراهيم رئيسي، موقع القاهرة الإخبارية، 22 مايو/أيار 2024.

4- مستقبل إيران بعد رئيسي.. صعود الإصلاحيين أم تعزيز قبضة المحافظين؟، موقع الحرة، 21 مايو/أيار 2024.

بعد أسبوع من مصرع إبراهيم رئيسي

اكتمال البرلمان «الأكثر تشددًا» في تاريخ إيران

إيرانيون يدلون بأصواتهم في الانتخابات التشريعية بأحد مراكز التصويت في طهران (الأناضول)

في العاشر من مايو/أيار، توجه الناخبون الإيرانيون إلى صناديق الاقتراع، للتصويت في الجولة الثانية للانتخابات البرلمانية، من أجل حسم مصير المقاعد البرلمانية المتبقية وعددها 45 في 16 دائرة انتخابية، لعل أهمها طهران.

وفي مطلع مارس/آذار الماضي، شهدت إيران انتخابات مجلسي الشورى الإسلامي

سحر عزوز

(البرلمان) وخبراء القيادة، وتنافس فيها نحو 15200 مترشح على 290 مقعدًا.

وبينما بلغ عدد أصحاب حق الاقتراع في الجولة الأولى 61 مليونًا و172 ألفًا و298 شخصًا، أكدت الإحصاءات الرسمية أن عدد المشاركين في الاقتراع منهم لم يتجاوز نحو 25 مليونًا، لتتراجع نسبة المشاركة إلى 41% في ربوع البلاد، وإلى 24% في مدينة طهران، كونها المركز السياسي للدولة.

تراجع المشاركة الشعبية في الجولة الأولى من الانتخابات، حال دون حسم 45 مقعدًا، في حين حُسِمَت جميع مقاعد «مجلس خبراء القيادة» المؤلف من 88 عضوًا من رجال الدين، لفترة مدتها 8 سنوات.

المرشحون المحافظون فازوا بالـ 45 مقعدًا المتبقية من الجولة الأولى من الانتخابات

«مجلس صيانة الدستور» منع أغلب الوجوه المنتقدة للنظام من خوض المعترك الانتخابي

الإيرانيون يصوتون لحسم مصير 45 مقعدا برلمانيا متبقيا في 16 دائرة انتخابية (الجزيرة)

انقسام سياسي في إيران

انقسمت الأوساط الإيرانية السياسية حول المشاركة في الجولة الثانية من الانتخابات، بين مَن يرى في المقاطعة خيارًا للتعبير عن رفضه سياسة «مجلس صيانة الدستور» ومنعه أغلب الوجوه المنتقدة من خوض المعترك الانتخابي، وآخرين يحثون على التصويت كونه حقًا دستوريًا يمكّنهم من اختيار الأصلح لتمثيلهم في البرلمان.

وشاركت في الانتخابات البرلمانية ثلاثة تيارت أصولية وهي: «مجلس ائتلاف قوى الثورة الإسلامية (شانا)، وجبهة الصمود (شريان) بقيادة حميد رسائي، وجبهة الصباح الإيرانية بقيادة علي أكبر رائفي بور، إلى جانب مجلس وحدة الأصوليين (أمنا) الذي يضم مجموعات تقليدية تتمحور حول جمعية رجال الدين والمؤتلفة الإسلامية.

وتعليقًا على تدني نسبة المشاركة، رأى الباحث السياسي يوسف آكنده، في المثل القائل «من جرب المجرّب حلت به الندامة» ما يبرر البرود الانتخابي وعزوف الإيرانيين عن المشاركة، متسائلًا: «أليس البرلمان المحافظ هو مَن حرم الشعب منافع إحياء الاتفاق النووي خلال الأشهر الأخيرة من الحكومة السابقة، في ضوء رغبة الإدارة الأمريكية الراهنة؟».

وقال آكنده إن «شريحة كبيرة من النساء تفضل عدم المشاركة في اختيار نواب سيبذلون ما بوسعهم للتضييق عليهن، بحجة ملف الحجاب وحرمانهن من حقوقهن الاجتماعية، ناهيك عن القوانين الأخرى التي لا تصب سوى في صالح الحكومة، ومنها قوانين الضرائب».

وحسب الباحث، فإن الجولة الأولى من الانتخابات أظهرت تركيبة البرلمان المقبل، وأن الشارع الإيراني لا يعوّل على جولة الإعادة لحدوث أي تغيير، لأنه لا خيار ثالث أمامه سوى الاختيار بين «المتشددين والأكثر تشددًا».

ويؤكد المراقبون، أن البرلمان المحافظ، الذي يسيطر تياره السياسي على الحكومة ومفاصل الدولة، يرى أن من واجبه مساندة الحكومة لتنفيذ مخططاتها أكثر من مراقبة أدائها ومطالبتها بتحقيق تطلعات الإيرانيين، فهناك شريحة كبيرة من الشعوب الإيرانية تطالب بتحسين الوضع المعيشي، وكبح جماح التضخم ومكافحة الفساد، ولا يهمها من سيفوز بالانتخابات البرلمانية، لأنه بات معروفًا أن النائب لا يستطيع التحرك خارج إطار برامج تياره السياسي.

المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي يدلي بصوته خلال الانتخابات البرلمانية في طهران (رويترز)

يوم انتخابي بارد

رغم ذلك، وبعد يوم انتخابي اتسم بالبرود، أغلقت إيران ملف الانتخابات النيابية 2024، معلنة إكمال نصاب مجلس الشورى وتحديد مصير المقاعد الـ 45 المتبقية، حيث تنافس 90 مترشحًا في نحو 20 دائرة انتخابية.

ورغم تمديد مهلة الاقتراع في جولة الإعادة 4 ساعات إضافية، إلا أن نسبة المشاركة المتدنية بقيت تلاحق الاستحقاق الانتخابي على غرار الجولة الأولى التي شهدتها الجمهورية مطلع مارس/آذار الماضي، وسجلت حينها أدنى نسبة مشاركة منذ قيام الثورة عام 1979.

فبعد أن سجلت نسبة المشاركة بالجولة السابقة 41% في عموم البلاد و22% في طهران، أفادت الصحافة المحلية بتراجع نسبة المشاركة هذه المرة إلى نحو 7% بالعاصمة، مما أثار ردود فعل لدى الأوساط الإيرانية التي انتقدت الإشادة الرسمية رغم تسجيلها أكبر نسبة امتناع عن التصويت في تاريخ البلاد.

وقال وزير الداخلية أحمد وحيدي، في مؤتمر صحافي، إن «المشاركة في دورة الإعادة

> لا خيار ثالثًا أمام الناخبين الإيرانيين سوى الاختيار بين «المتشددين والأكثر تشددًا»

تكون تقليديًا أقل من المشاركة في الجولة الأولى»، دون أن يذكر عدد المشاركين في الانتخابات التكميلية.

لكن وكالة أنباء «آفتاب نيوز» الناطقة بالفارسية، أفادت باحتساب نحو 552 ألف صوت صحيح - وفق إحصاءات الداخلية- في طهران التي يبلغ عدد ناخبيها حوالي 7 ملايين و775 ألف نسمة، مؤكدة أن الفائز الأول بالانتخابات التكميلية من دائرة العاصمة حجز مقعده بالبرلمان المقبل بحصوله على 271 ألف صوت أي أنه نال ثقة 3.5% ممن يحق لهم التصويت في طهران.

وأظهرت النتائج الرسمية، لجولة الإعادة من الانتخابات النيابية، فوز نحو 6 من المرشحين المستقلين و7 من الإصلاحيين، إلى جانب 32 مرشحًا من التيار المحافظ، وبذلك فقد عزز المحافظون قبضتهم على البرلمان المقبل بتربع نحو 245 من نوابهم على مقاعده الـ 290.

وخلافًا للبرلمان المحافظ السابق الذي عرف بانسجام أعضائه، بدأت الأوساط الإيرانية بتصنيف المكونات المحافظة في البرلمان الجديد تحت مسميات جديدة، منها «المحافظون والمتطرفون والمتشددون والأكثر تشددًا»، وأوضحت أن التنافس بينها قد بدأ للاستحواذ على رئاسة البرلمان.

وعلى غرار نسبة المشاركة التي تراجعت خلال الدورات السابقة، فإن عدد المرشحات اللواتي تمكّن من شق طريقهن إلى البرلمان رقم 12 بلغ 14 امرأة، وذلك بعد أن سجل البرلمان السابق فوز 16 منهن في المعترك الانتخابي، كما سبق أن فازت 17 نائبة في البرلمان العاشر.

ومع إعادة انتخاب 115 نائبًا أغلبهم من التيار المحافظ، يرى بعض المراقبين

برلمان إيران

أن تركيبة البرلمان الجديد، جاءت كما كان متوقعًا، ذلك أن التنافس بين مرشحي البيت المحافظ لا يمكن أن يفضي إلى برلمان من لون آخر، في ظل إبعاد مجلس صيانة الدستور غالبية المرشحين الإصلاحيين والمستقلين

«نصيحة» المرشد للنواب

في 27 مايو/أيار، بدأ البرلمان الإيراني دورته الثانية عشرة، في ظروف دقيقة وحساسة. وذلك بعد أسبوع من مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ووزير خارجيته حسين أمير عبد اللهيان في تحطم المروحية التي كانت تقلهما، حيث رُفعت صورة كبيرة لكل منهما في قاعة البرلمان.

حضر جلسة الافتتاح التي بدأت أعمالها بكلمة من المرشد الإيراني، علي خامنئي، مسؤولون مدنيون وعسكريون. ونصح المرشد الإيراني النواب بعدم قضاء «الوقت القصير للبرلمان في منافسات إعلامية غير مجدية وخلافات سياسية ضارة».

وفي رسالة المرشد، التي قرأها أمام النواب والضيوف رئيس مكتبه محمد محمدي كلبايكاني، قال خامنئي إن البرلمان يجب أن

> خامنئي نصح النواب بعدم قضاء «وقت البرلمان في منافسات إعلامية غير مجدية وخلافات ضارة»

«يبث الهدوء ويكون مفعمًا بالأمل» و«يدعو إلى التعاطف والإخاء في البيئة العامة للبلاد».

ونصح خامنئي النواب بأن يكون عملهم الرئيسي «تأمين المصالح الوطنية» و«متابعة قضايا الدوائر الانتخابية التي يجب أن تتم في إطار رؤية كلية لقضايا البلاد».

وفاز المتشددون بمختلف تياراتهم بنحو 200 مقعد في البرلمان الثاني عشر من أصل 290 مقعدًا، لكن هذا لا يعني أنهم متحدون ومتفقون، حيث من المتوقع أن تشهد أروقة البرلمان خلافات كثيرة بين تيارات الأصوليين خلال الفترة المقبلة.

واعتبر مجيد زواري، مدير معهد العلاقات الدولية، أن سيطرة التيار المتشدد على البرلمان ستزيد من وتيرة مصادقته على قوانين متطرفة، على غرار قانون الحجاب وتقييد الإنترنت وشتى أنواع الضرائب، بما يرفع الاحتقان الشعبي ويزيد من إمكانية إثارة احتجاجات شعبية، سبق وشهدتها البلاد من قبل مرات عديدة.

■ المصادر:

1- برود وانقسام يخيمان على جولة إعادة الانتخابات الإيرانية، موقع الجزيرة، 9 مايو/أيار 2024.

2- البرلمان الإيراني الأكثر تشددًا يبدأ دورته الثانية عشرة بعد أسبوع من مقتل الرئيس، موقع العربية، 27 مايو/أيار 2024.

3- إيران: دورة انتخابية ثانية لإكمال نصاب البرلمان ذي الغالبية المحافظة، موقع فرانس 24، 10 مايو/أيار 2024.

الرأي العام الإيراني يعتبرها «تحصيل حاصل»

معركة الرئاسة... انتخابات بلا مفاجآت

الانتخابات الإيرانية (اندبندنت عربية - علاء رستم)

يوسف شرف الدين

■■ في الحادي والعشرين من مايو/أيار، وافق مجلس الشورى «البرلمان» الإيراني على تعديل قانون الانتخابات الرئاسية، بعدما قررت سلطات نظام الملالي إجراءها في موعد مبكر، لاختيار رئيس جديد يخلف الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي.

وقررت سلطات الملالي، إجراء الانتخابات في 28 يونيو/حزيران المقبل، على أن يتقدم المرشحون بطلباتهم خلال الفترة من 30 مايو/أيار الجاري إلى 3 يونيو/حزيران المقبل. وتبدأ الحملة الانتخابية من 12 يونيو/حزيران حتى حلول 27 منه؛ موعد الصمت الانتخابي.

وجاء قرار إعلان تنفيذ الانتخابات المبكرة، بعد ساعات فقط من نقل صلاحيات الرئيس الإيراني مؤقتًا إلى نائبه محمد مخبر. وسط تأكيدات من قادة النظام الإيراني مفادها أن «الوضع لن يتغيّر»، بما يوحي بأن الانتخابات القادمة ستكون لعبة لـ «تبديل المتشددين».

> نتائج الانتخابات لن تحمل جديدًا... لكنها ستعكس قرار طهران مواجهة الغرب أو تهدئة الأوضاع إقليميًا

فقدان الأمل في «التغيير»

على الجانب الآخر، يعتبر الرأي العام الإيراني أن الانتخابات الرئاسية المقررة في يونيو/حزيران المقبل هي بمثابة «تحصيل حاصل»، وأنها لن تقدم أو تؤخر في تطلعات الشعوب الإيرانية نحو التغيير.

وهناك العديد من الأسباب التي تدفع الناخب الايراني للعزوف عن المشاركة في هذه الانتخابات، حيث يعتقد قسم من المجتمع الإيراني أن «رأس السلطة التنفيذية» لا يستطيع تحقيق مطالب الشارع، لأن مقاليد الأمور في يد المرشد وحده.

وقسم آخر يعتقد أنه حتى ولو كانت هذه السلطة قادرة على التغيير، وشخص الرئيس عازم على ذلك، فهناك من يعيق عمله، وبالتالي

أحمدي نجاد يثير الجدل بارتدائه قميصاً أبيض في مراسم افتتاح مجلس خبراء القيادة في طهران (إيلنا)

لن يتمكن من تحقيق مطالبهم. أما الشريحة الأكبر فهي بالفعل تشكلت مؤخرًا نتيجة أحداث سياسية متعاقبة أغرقت المواطن الإيراني في هموم اقتصادية وأخرى اجتماعية، جعلته يفقد الأمل في التغيير.

ويراقب الشارع الإيراني منذ سنوات المعارك بين النظام والمعارضة وبين الأصوليين والإصلاحيين من جهة، وبين أبناء التيار الأصولي من متطرفين وأصوليين جدد من جهة أخرى. هذا الشارع مؤثر في الانتخابات لأنه غير مقاطع. وبالتالي فإن الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي شهدتها كانت حصرية لأبناء هذا التيار وهم من انتخبوا عمليًا البرلمان الذي طغى عليه اللون المتطرف. ولأن هذا التيار يدرك جيدًا أن التطرف لن يخدم النظام وبعبارة أخرى يهدد بقاءه، ستكون له حسابات أخرى في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية.

لا مفاجآت تحت شمس إيران

يقول مراقبون، إن نتائج الانتخابات الرئاسية لن تحمل أي مفاجآت، لكنها ستعكس قرار طهران في المضي نحو مواجهة حادة مع الغرب، أو تهدئة الأوضاع المشتعلة إقليميًا.

> المنتصر الأكثر ترجيحًا في انتخابات الرئاسة سيكون ملتزمًا بإبقاء إيران على مسارها الحالي

ونشرت وكالة «نوفوستي» نصًا استعرضت فيه رأي محلل اقتصادي وسياسي إيراني متشدد في الانتخابات الرئاسية. ونقلت الوكالة عن «روح الله مدبر» قوله إن معسكرين سياسيين يتصارعان في الحملة الانتخابية، وهم مؤيدو التقارب مع الولايات المتحدة من جهة، ومؤيدو تعزيز التعاون مع روسيا والصين من جهة أخرى، بما فيه منظمة شانغهاي للتعاون واتفاقية «بريكس»، وليس على الرئيس الجديد التوجه نحو الغرب بحال من الأحوال.

وأشار إلى أن خامنئي أكد أمرًا مهمًا، وهو أن «الشعب يدرك أن الرئيس الذي سيدعم التوجه إلى الولايات المتحدة والغرب، لن يسعه القيام بمهامه خير قيام». وأضاف بأن الوثوق بالولايات المتحدة مرة أخرى سيكون خطأً فادحًا. فالولايات المتحدة هي العدو الرئيسي للدول المستقلة، وواشنطن لا توافق بأي حال من الأحوال على التنمية الاقتصادية في إيران. ولا ينبغي للرئيس الإيراني الجديد أن يتوجه نحو مثل هذا التقارب.

من جهته، اعتبر نيكيتا سماجين، الخبير الروسي البارز في الشؤون الإيرانية في منشور على «فيسبوك» أن كل انتخابات رئاسية إيرانية

حرس الشرف الإيراني يحمل جثمان إبراهيم رئيسي لدى وصوله إلى مطار طهران (إ.ب.أ)

هي الفيلم السينمائي عينه. في البداية يسمحون بالترشح لعدد قليل من الناس، وعشية بدء التصويت مباشرة يسحب اثنين أو ثلاثة منهم ترشيحهم.

في هذه المرة المرشح أمير هاشمي، نائب الرئيس الإيراني، سحب ترشيحه «للحفاظ على وحدة قوى الثورة». رئيس بلدية طهران على رضا زاكاني سحب ترشيحه، وطالب جلالي قاليباف أن يتحدا و«لا يسمحون بتشكل حكومة روحاني الثالثة».

التلاعب بالسياسة الإيرانية

يقول الباحث الأمريكي باتريك كلاوسون، إن لدى المرشد الأعلى عادة قديمة بالتلاعب بالانتخابات الرئاسية لتحقيق النتيجة المرجوة، حتى عندما تكون أهدافه مخالفةً لما قد تتوقعه الأطراف الخارجية. ففي عام 2013 على سبيل المثال، فاجأ الكثيرين بعدم إقدامه على أي خطوة لتقليص عدد المرشحين المحافظين المسموح لهم بخوض الانتخابات، مما مكّن المعتدلين من التوحد لدعم مرشح واحد هو حسن روحاني، بينما توزعت أصوات المتشددين على عدة مرشحين. ولتعزيز حظوظ تحقيق النصر المعتدل، تحاشى دعوته المعتادة للناخبين للإدلاء بأصواتهم كوسيلة لإظهار دعمهم للجمهورية الإسلامية. وبدلًا من ذلك، طلب من جميع الإيرانيين، حتى أولئك غير الداعمين للنظام، التصويت. وسمح بمناظرات حرة أطاح فيها روحاني بالمرشح المتشدد البارز سعيد جليلي. بعبارة أخرى، ضمن خامنئي فوز روحاني، تمامًا كما استخدم تغيير القواعد وغيرها من التكتيكات لضمان فوز المرشحين المتشددين في انتخابات أخرى.

ويتمثل هدف خامنئي من هذا التلاعب بدفع السياسة الإيرانية في الاتجاه الذي يريدها أن تسلكه. فالانتخابات هي بمثابة مؤشر، وليست فرصةً للناخبين للتعبير عن تفضيلاتهم. ففي عام 2013، رأى خامنئي أنه من الضروري رفع العقوبات الأمريكية عن الاقتصاد الإيراني المتعثر، أي السعي إلى التوصل إلى اتفاق نووي. ولذلك، سمح بإجراء محادثات مع الولايات المتحدة حتى قبل تلك الانتخابات. وتم استكمال الاتفاق النووي في فترة رئاسة روحاني، ولكن القرار الأساسي بسلوك هذا المسار اتخذه خامنئي الذي مهّد الطريق لفوز الرئيس المعتدل في الانتخابات من أجل تسهيل التوصل إلى اتفاق. وكذلك، خلال الدورة الانتخابية لعام 2005، أراد المرشد الأعلى إلغاء النخبة القديمة، فقام بتدبير هزيمة صانع الملوك الذي حكم البلاد لفترة طويلة وهو هاشمي رفسنجاني.

وفي الانتخابات الأخيرة، بما في ذلك انتخابات البرلمان و«مجلس خبراء القيادة» في الأول من مارس/آذار، استبعد «مجلس صيانة الدستور» الذي يسيطر عليه خامنئي أي مرشح كان ينتقد ولو بشكل طفيف السياسات المتشددة. ومن بين هؤلاء روحاني، الذي خدم لفترة طويلة في «المجلس» ولكن مُنع من الترشح هذا العام. وردًا على ذلك، حذّر روحاني من أن القرار «المتحيّز سياسيًا» «يقوّض ثقة الأمة في النظام» ويُظهر أن النخبة الحاكمة تحاول «الحد من المشاركة العامة في الانتخابات وإملاء مصير الشعب».

ويرى المحللون أن المنتصر الأكثر ترجيحًا في انتخابات 28 يونيو/حزيران سيكون ملتزمًا بإبقاء إيران على مسارها الحالي. فطوال الأشهر الأخيرة، أظهرت خطابات خامنئي المتكررة، والتي تُعَدّ أفضل مؤشر على اتجاه السياسة الإيرانية، درجةً كبيرةً من الرضا، وليس القلق بشأن العقوبات أو التضخم أو غيرها من المشاكل. فهو يعتبر أنه يجب مواصلة الضغط على الغرب و(إسرائيل) في الوقت الحالي لأنهما معزولان وخاسران. حتى أن رسالته حول حادث تحطُّم مروحية الرئيس إبراهيم رئيسي في 19 مايو/أيار أكدّت على هذا الموضوع، حيث صرّح خامنئي قائلًا: «لا داعي للقلق، فشؤون الدولة لن تتعطّل أبدًا».

■ المصادر:

1- البرلمان الإيراني يقر تعديلًا لقانون الانتخابات الرئاسية، موقع الشرق الأوسط، 21 مايو/أيار 2024.

2- انقسامات وتكتلات غير تقليدية.. الانتخابات تظهر تشكّل شرائح جديدة في المجتمع الإيراني، موقع جادة إيران، 17 مايو/أيار 2024.

3- الانتخابات الطارئة في إيران ستشير إلى نوايا خامنئي، موقع معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 22 مايو/أيار 2024.

مؤشرات ودلائل على دور «تل أبيب» في تحطم الطائرة

هل تورطت إسرائيل في إغتيال إبراهيم رئيسي؟

محسن عوض الله

في 20 مايو/أيار الحالي، تحطمت مروحية كانت تقل الرئيس الإيراني ووزير الخارجية ومرافقين آخرين في منطقة جبلية شمال غرب إيران وذلك أثناء عودة رئيسي من افتتاح مشروع مشترك بين إيران وأذربيجان.

ومنذ الساعات الأولى للحادث، بدأ الحديث حول احتمالية تعرض الرئيس الإيراني للاغتيال، حيث تحدثت تقارير حول دور لعبه الكيان الصهيوني في مقتل رئيسي، بينما يعتقد البعض أنه تعرض للتصفية على يد أطراف داخلية، بسبب حسابات سياسية متعلقة بمن سيخلف المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي.

(إسرائيل) من جانبها، سعت لنفي التهمة عنها مبكرًا، فعلى الرغم من عدم تعليقها رسميًا على الحادث، ولكن وسائل إعلامها نقلت عن مسؤولين قولهم بأن (إسرائيل) ليس لها علاقة بالحادث.

كما سارعت الولايات المتحدة الأمريكية لنفي ضلوعها في عملية الاغتيال، على لسان وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن.

لكن النفي الأمريكي والإسرائيلي لم يُقنع بعض المراقبين، خاصة في إيران.

واتّهم وزير الخارجية الإيرانية السابق محمد جواد ظريف، الولايات المتحدة الأمريكية بشكل غير مباشر، وحمّلها مسؤولية مقتل الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير خارجيته

> سفير مصر السابق في تل أبيب يكشف عن دور إسرائيلي في إسقاط 12 طائرة إيرانية

ضحايا الطائرة الإيرانية

حسين أمير عبد اللهيان.

واعتبر ظريف، أن أمريكا هي المسؤولة عن سقوط مروحية الرئيس بسبب فرض عقوبات على الطيران في طهران، ومنع إدخال قطع تحديث الطائرات، خاصة أن هذه الطائرة هي صنع أميركي، من نوع بيل 212، حصلت عليها إيران من كندا.

وبحسب مجلة «ذا أتلانتيك» الأمريكية، فإن إيران، «المنعزلة دوليًا، تعاني من مشاكل كبيرة في بنيتها التحتية وإمكانياتها فيما يخص مجال الطائرات»، مشيرة إلى أن «العديد من القادة والمسؤولين العسكريين البارزين لقوا حتفهم في حوادث مماثلة».

بعيدًا عن اتهامات ظريف، تحدثت تقارير عن تقصير سلطات الأمن وأجهزة الدولة الإيرانية في حماية الرئيس خاصة أن إيران كانت قد تلقت تحذيرًا من كندا في عام 2021 بشأن هذا الطراز من الطائرات، وأوقفت العمل بها في البلاد، لحين فحص مسامير ربط شفرات المروحية، التي قالت إنها تعاني من خلل ويجب استبدالها والتأكد من عملها بشكل سليم.

ورغم التحذير الكندي، لم يتخذ الأمن الإيراني الإجراءات اللازمة لحماية الطائرة الرئاسية، بحيث كان يجب منعها من الإقلاع في هذا الطقس العاصف.

كما أنه كان يجب استخدام وسيلة نقل أكثر أمانًا من المروحيات الأمريكية القديمة الصنع، والتي لم تخضع للصيانة اللازمة والضرورية، التي أشار إليها جواد ظريف.

في سياق آخر، تحدثت تقارير عن دور إسرائيلي مباشر في جريمة مقتل الرئيس الإيراني وأنها ربما ليست المرة الأولى التي تقوم فيها (تل أبيب) بإسقاط طائرة مسؤول إيراني دون إستهدافها بصاروخ أو عمل عدائي مباشر.

ووفق مراقبون فإن توجيه أصابع الإتهام لـ (إسرائيل) في حادث مقتل رئيسي به الكثير من المنطق خاصة في ظل التوتر الذي تشهده المنطقة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول، فضلاً أن الحادث، جاء بعد شهرين من شن إيران أول هجوم مباشر في تاريخها على الكيان الإسرائيلي، بإطلاق أكثر من 300 صاروخ باليستي ومجنّح ومسيّرة، وذلك ردًا على ضربة جوية إسرائيلية دمّرت مقر القنصلية الإيرانية في دمشق في الأول من أبريل/نيسان الماضي، وأسفرت عن مقتل سبعة من مسؤولي الحرس الثوري الإيراني، على رأسهم القيادي محمد رضا زاهدي، قائد تلك القوات في سوريا ولبنان.

وكان الرد الإسرائيلي الأولي على هذا «الهجوم غير المسبوق» بشكل «رمزي»، حيث شن هجومًا بطائرات مسيَّرة على قاعدة جوية وموقع نووي بالقرب من مدينة أصفهان بوسط البلاد.

كما إن مكان الحادث يشجع على الشكوك حول تورط الموساد في مقتل رئيسي، فقد سقطت مروحية الرئيس الإيراني في غابة جبلية بالقرب من الحدود مع أذربيجان، وهي الدولة الأقل ودية بين جيران إيران، خاصة أنها تحتفظ بعلاقات قوية مع (إسرائيل)، ولها تاريخ في التعاون مع الموساد وذلك بحسب مجلة «ذا تايم» الأمريكية.

ولطالما اتهمت إيران أذربيجان بتحويل أراضيها إلى مسرح لنفوذ ونشاط لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وأن كثيرًا من العمليات الأمنية الإسرائيلية ضد المنشآت النووية الإيرانية قد انطلقت من الأراضي الأذربيجانية، وتحديدًا من القاعدة الجوية الأذربيجانية المهجورة التي لا تبعد أكثر من 20 كيلومترًا عن الحدود الإيرانية التي تحولت

صراع محتدم على السلطة في إيران بعد مصرع إبراهيم رئيسي

إلى قاعدة لـ «الموساد»، وبلغت ذروتها في عملية الاستيلاء على الوثائق السرية للبرنامج النووي في منطقة طورقوز آباد وما كشفته هذه الوثائق من أسرار هذا البرنامج، وفضحت دور الجنرال محسن فخري زاده، أبو البرنامج النووي الإيراني، والذي راح لاحقًا ضحية عملية اغتيال في ديسمبر/كانون الأول عام 2020 اتهمت (تل أبيب) بالوقوف وراءها.

دبلوماسي مصري يفجر مفاجأة

واستكمالًا لاحتمالات وجود أصابع إسرائيلية وراء اغتيال رئيسي، فجر الدبلوماسي المصري رفعت الأنصاري سفير مصر السابق في (تل أبيب)، مفأجاة جديدة مؤكدًا امتلاكه معلومات حول دور (إسرائيل) في عملية مشابهة لعملية إغتيال إبراهيم رئيسي.

وكشف الأنصاري في تصريحات عبر حسابه الرسميي على منصات التواصل الإجتماعي، وعبر تطبيق TikTok، أن الإسرائيليين نفذوا الكثير من عمليات تخريب طائرات من خلال عملائهم داخل إيران.

وأشار الدبلوماسي المصري إلى أن الموساد كان يرصد الطائرات العسكرية التي تقوم بنقل القيادات والكوادر العلمية التي تشارك في البرنامج النووي الإيراني، كاشفًا امتلاكه لقائمة وقائع وحوادث لـ12 طائرة منهم تسع طائرات سقطت بعلماء إيرانيين.

وبحسب السفير رفعت الأنصاري، فإن (إسرائيل) تلجأ عبر شبكة عملائها لتخريب الطائرات عن طريق العبث بالمحرك أو أنظمة الإشارة، ما يعرض الطائرة للتوقف أو التعطل أثناء الطيران، وتظهر الحادثة أمام العالم على أنها أسباب فنية ولا توجد شبهات حول استهدافها بعمل عدائي سواء صاروخ أو غيره.

عمل استخباراتي

تصريحات الدبلوماسي المصري، تعززها رؤية الخبير الأمني التركي عبدالله أغار للحادث، والذي أشار خلال تصريحات لوسائل إعلام تركية أنه بناء على صور حطام الطائرة فالأرجح تعرضها لانفجار في الجو، لافتًا إلى أن هذا الانفجار ربما ناتج عن قنبلة صغيرة من عمل جهاز استخباراتي.

وأكد الخبير التركي على أن هذا العمل لا يمكن أن يقوم به شخص عادي بل يحتمل أن شخص يعمل في منصب رفيع في الأجهزة الإيرانية له علاقة بجهاز استخباراتي خارجي، فلا يمكن لجهاز مخابرات من الخارج أن يقوم بعمل مثل هذا دون مساعدة من الداخل خاصة في دولة أمنية مثل إيران.

هل فعلها عليف؟

كما تحدثت تقارير عن دور لعبه الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف في حادث مقتل رئيسي، ونقلت بعض وسائل الإعلام تصريحات منسوبة لما وصفته بمصادر قيادية بالحرس الثوري الإيراني، تحدث فيها عن هدية قدمها علييف لرئيسي، عبارة عن ساعة يد، اصطحبها الرئيس الإيراني معه، بعد صعوده إلى الطائرة.

وأشار إلى أن هناك شك بأن الساعة كانت تحتوي على جهاز تم تفعيله عن بُعد، تسبّب بتعطيل أجهزة الإرسال والاستقبال في الطائرة، ولم ينجح الطيار بالهبوط بها بشكل آمن، بسبب وعورة المكان وظروف الطقس السيئة، فتحطمت بهذا الشكل العنيف وقضى جميع ركابها.

ويري أن هذا ما يُفسر عدم إجراء اتصال من قبل الطائرة الرئاسية، مع الطائرتين المرافقتين، عند اكتشاف الطيار للخلل.

تحالفات رئيسي في الانتخابات البرلمانية جاءت على حساب ائتلاف قوى الثورة شانا الذي يمثل التعبير الأقرب لتوجهات المرشد الأعلى

ويعتقد المصدر القيادي بالحرس الثوري أنه من المرجّح أن الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، لم يكن يعلم بما تحتويه الساعة، التي قدّمها هدية إلى الرئيس الإيراني. وقد يكون الموساد الإسرائيلي قد نجح في خداع علييف، عبر أحد الشركات التي تصنع هذا النوع من الساعات، ووضع بداخلها جهاز تشويش.

ويفيد المصدر بأن السلطات الإيرانية كانت تعلم منذ اللحظات الأولى للحادث، بأن جميع ركاب الطائرة قد فارقوا الحياة، كاشفًا أنه لا صحة للأخبار عن أن تعذر الاتصال مع ركاب الطائرة، ناتج عن عدم وجود تغطية هاتفية في المنطقة التي سقطت فيها، لأنه كان يوجد على متن الطائرة أجهزة اتصال، تعمل عبر الأقمار الاصطناعية، ولو نجا أحد الركاب، لكان أجرى اتصالًا بالسلطات المعنية.

هجوم سيبراني

وكان نيك غريفين العضو السابق في البرلمان الأوروبي، قد اعتبر في تغريدة له إن تورط الموساد في اغتيال رئيسي لن يكون مفاجئًا، لافتًا إلى أن (إسرائيل) لديها جهاز استخباراتي عالي المستوى، ومن الممكن أن تكون (إسرائيل) أسقطت الطائرة الرئاسية الإيرانية من خلال هجوم سيبراني.

وتتفق تصريحات غريفين حول الهجوم السيبراني مع معلومات نشرها موقع فليت رادار 24، المتخصص في رصد حركة الملاحة الجوية في العالم، حول رصد طائرة من طراز C-17 تابعة للقوات الجوية الأمريكية في أذربيجان، غادرت مع اختفاء طائرة رئيسي نحو أجواء (إسرائيل)، والخبراء رجحوا استخدام تلك الطائرة للتشويش على طائرة رئيسي للتسبب في سقوطها.

إيران لن تتهم إسرائيل!!

ويبقى اتهام (إسرائيل) أو أجهزتها الاستخباراتية بالتورط في إسقاط مروحية الرئيس الإيراني مجرد احتمال وأطروحات من باحثين وخبراء ولن يصدر عن أية جهة إيرانية رسمية أو عسكرية أو أمنية ما يتحدث مباشرة عن دور (تل أبيب) في العملية، حتى وإن توصلت التحقيقات إلى تأكيد هذا الدور، لما لهذا الاتهام من حساسية وآثار سلبية على الصورة الإيرانية من جهة، ولأنه يضع قيادة النظام أمام حتمية الرد من جهة أخرى، خاصة أن استهداف رأس السلطة التنفيذية ومعه رأس الإدارة الدبلوماسية لا يقل أهمية سيادية عن الاستهداف الذي حصل ضد القسم القنصلي للسفارة الإيرانية في العاصمة السورية مطلع أبريل/نيسان الماضي، وأدى إلى مقتل عدد من كبار ضباط الحرس الثوري العاملين في «قوة القدس» وفي مقدمهم الجنرال محمد رضا زاهدي المسؤول عن عملية التنسيق مع الفصائل الموالية لإيران على الساحتين اللبنانية والفلسطينية وعلى الأراضي السورية، وهو ما ردت عليه طهران باستهداف مباشر لـ (إسرائيل) وهو أمر ربما لا تسمح الأوضاع الداخلية والدولية بتكراره.

■ المصادر:

1- رئيسي خارج المشهد الإيراني... فرضيات الاغتيال ودور الطقس، اندبندنت عربية، 23 مايو/أيار 2024.

2- هل قتل الموساد الرئيس الإيراني؟، الخبر الجزائرية، 21 مايو/أيار 2024.

3- هجوم سيبراني.. هل اغتالت إسرائيل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي؟، القاهرة 24، 20 مايو/أيار 2024.

إثر وفاة إبراهيم رئيسي في حادث تحطم مروحية

«العفو الدولية»: يجب ألاّ تحرم وفاة الرئيس الإيراني ضحايا إرثه الحقوقي المروع من حقهم في المساءلة

إبراهيم رئيسي، عضو لجنة الموت عام 1988

أحمد النعماني

قالت منظمة العفو الدولية، إثر وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في حادث تحطم مروحية في محافظة أذربيجان الشرقية، إن وفاته يجب ألا تحرم الناس في إيران من حقهم في إرساء العدالة، ومعرفة الحقيقة، والحصول على التعويض عن الجرائم المنصوص عليها في القانون الدولي وانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت منذ الثمانينات خلال تواجده في السلطة.

وإبراهيم رئيسي، الذي عُيّن وهو في العشرين من عمره مدعيًا عامًا في كرج بمحافظة ألبرز عام 1980، سرعان ما ارتقى في المناصب ليتولى العديد من المناصب القضائية والتنفيذية العليا، قبل أن يصبح رئيسًا في عام 2021. فعلى مدى السنوات الـ 44 الماضية، أشرف على أو شارك بشكل مباشر بعمليات الاختفاء القسري والإعدام خارج نطاق القضاء لآلاف المعارضين السياسيين في الثمانينات، والقتل غير المشروع والاحتجاز التعسفي والاختفاء القسري والتعذيب لآلاف المتظاهرين؛ والاضطهاد العنيف للنساء والفتيات اللواتي يتحدّيْن الحجاب الإلزامي، من بين انتهاكات جسيمة أخرى لحقوق الإنسان.

وقالت ديانا الطحاوي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: «كان ينبغي التحقيق مع إبراهيم رئيسي جنائيًا، بما في ذلك على خلفية الجرائم ضد الإنسانية المتمثلة في القتل والاختفاء القسري والتعذيب، عندما كان على قيد الحياة. ويجب ألا تسلب وفاته ضحاياه وعائلاتهم حقّهم في معرفة الحقيقة ومساءلة جميع المتواطئين في جرائمه».

«فعلى مدى عقود، تمتع الجناة الذين يتحملون المسؤولية الجنائية بالإفلات الممنهج من العقاب السائد في إيران. ويجب على المجتمع الدولي أن يتحرك الآن لإنشاء مسارات تضمن الحق في المساءلة لضحايا الجرائم بموجب القانون الدولي، وغيرها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، التي ارتكبها إبراهيم رئيسي وغيره من المسؤولين الإيرانيين».

التورط في مجازر السجناء عام 1988

في عام 1988، كان إبراهيم رئيسي عضوًا في «لجنة الموت» التي نفذت عمليات الاختفاء

ديانا الطحاوي: يجب على المجتمع الدولي أن يتحرك الآن لإنشاء مسارات تضمن الحق في المساءلة لضحايا الجرائم بموجب القانون الدولي، وغيرها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، التي ارتكبها إبراهيم رئيسي وغيره من المسؤولين الإيرانيين

الإرث الحقوقي المروع لإبراهيم رئيسي في إيران

القسري والإعدام خارج نطاق القضاء المستمرة لعدة آلاف من المعارضين السياسيين في سجن إيفين بطهران، وسجن جوهردشت بمحافظة ألبرز، بين أواخر يوليو/تموز وأوائل سبتمبر/أيلول 1988. ومنذ ذلك الحين، حُرم الناجون وأسر الضحايا بقسوة من معرفة الحقيقة وإرساء العدالة وتلقي التعويض لعقود من الزمن، وتعرضوا للاضطهاد بسبب سعيهم إلى المساءلة.

في مايو/أيار 2018، دافع إبراهيم رئيسي علنًا عن عمليات القتل الجماعي واصفًا المذابح بأنها «أحد الإنجازات التي يفخر بها نظام الجمهورية الإسلامية».

ودعت منظمة العفو الدولية في تقريرها في نوفمبر/تشرين الثاني 2018 إلى إجراء تحقيق جنائي مع إبراهيم رئيسي على خلفية الجرائم المستمرة ضد الإنسانية المتمثلة في الاختفاء القسري والاضطهاد والتعذيب وغيره من الأفعال اللاإنسانية، بما فيها الإخفاء الممنهج لمصير الضحايا ومكان رفاتهم.

التورط في القمع المميت للاحتجاجات

على مدى العقود التي شغل فيها إبراهيم رئيسي مناصب قضائية متعددة، بما فيها منصب رئيس السلطة القضائية من عام 2019 إلى عام 2021، كان القضاء الإيراني محركًا رئيسيًا لانتهاكات حقوق الإنسان والجرائم بموجب القانون الدولي، حيث أخضع عشرات الآلاف من الأشخاص للاعتقال والاحتجاز التعسفيَيْن، والاختفاء القسري، والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، والمحاكمات بالغة الجور، والعقوبات التي تنتهك حظر التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة مثل الجلد وبتر الأطراف والرجم.

وتحت إشراف إبراهيم رئيسي، منح القضاء حصانة شاملة للمسؤولين الحكوميين وقوات الأمن المشتبه في مسؤوليتهم الجنائية عن القتل غير المشروع لمئات الرجال والنساء والأطفال، وإخضاع آلاف المتظاهرين للاعتقالات التعسفية الجماعية، وتعريض ما لا يقل عن المئات منهم للاختفاء القسري والتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة السيئة أثناء وفي أعقاب الاحتجاجات التي عمت البلاد في نوفمبر/تشرين الثاني 2019.

وبصفته رئيسًا لإيران ورئيسًا للمجلس الأعلى للأمن القومي، خلال انتفاضة «المرأة - الحياة - الحرية» بين سبتمبر/أيلول وديسمبر/كانون الأول 2022، أشرف إبراهيم رئيسي على وأشاد بحملة القمع العنيفة التي أطلقتها قوات الأمن خلال الاحتجاجات في البلاد، مما أدى إلى القتل غير المشروع لمئات المتظاهرين والمارة، وإصابة آلاف آخرين، فضلًا عن التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، بما في ذلك الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي، للمتظاهرين المعتقلين.

التورط في الارتفاع المروع في عمليات الإعدام

بعد وصول إبراهيم رئيسي إلى سدة الرئاسة في عام 2021، دعا، هو وكبار المسؤولين تحت

قاضي الإعدامات في مجازر السجون المرتكبة عام 1988

في عام 1988 كان إبراهيم رئيسي عضوًا في «لجنة الموت» التي نفذت عمليات الاختفاء القسري والإعدام خارج نطاق القضاء المستمرة لعدة آلاف من المعارضين السياسيين في سجن إيفين بطهران

قيادته، إلى زيادة استخدام عقوبة الإعدام في «الحرب على المخدرات» المتجددة. ومنذ ذلك الحين، ارتفعت عمليات الإعدام بشكل حاد، وبلغت ذروتها بإعدام ما لا يقل عن 853 شخصًا في عام 2023، مما يمثل زيادة بنسبة 172% عن عام 2021.

وينتج الارتفاع المروع في عمليات الإعدام إلى حد كبير عن العودة إلى السياسة المميتة لمكافحة المخدرات، التي شهدت في عام 2023 تنفيذ السلطات ما لا يقل عن 481 عملية إعدام على خلفية جرائم متعلقة بالمخدرات، مما يمثل زيادة بنسبة 264٪ عن عام 2021.

في ديسمبر/كانون الأول 2022، قدمت الحكومة مشروع قانون إلى البرلمان بناءً على تعليمات إبراهيم رئيسي، والذي من شأنه توسيع نطاق استخدام عقوبة الإعدام على خلفية الجرائم المتعلقة بالمخدرات إذا تم إقراره ليصبح قانونًا. في 8 يناير/كانون الثاني 2024، وافقت اللجنة القانونية والقضائية البرلمانية على المبادئ العامة لمشروع القانون.

وتحت إشراف إبراهيم رئيسي، بصفته رئيسًا للسلطة القضائية ورئيسًا للبلاد، أعدمت السلطات الإيرانية ما لا يقل عن 2،462 شخصًا في البلاد.

التورط في الاعتداء العنيف على حقوق المرأة

في عام 2022، نسّق إبراهيم رئيسي تطبيق أشد صرامة لقوانين الحجاب الإلزامي، وبلغ ذروته بوفاة مهسا/جينا أميني أثناء احتجازها في سبتمبر/أيلول، بعد أيام من اعتقالها بشكل عنيف على أيدي شرطة «الآداب» الإيرانية، وسط تقارير موثوقة عن تعرضها للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة؛ مما أدى إلى انتفاضة «المرأة - الحياة - الحرية» وما تلاها من حملة قمع مميتة.

ومنذ الانتفاضة، قامت السلطات الإيرانية، برئاسة إبراهيم رئيسي، والأجهزة التنفيذية المختلفة مثل وزارة الداخلية التي تعمل تحت إمرته، باضطهاد النساء والفتيات في حملة قمع عنيفة لفرض قوانين الحجاب الإلزامي المهينة والتمييزية في إيران.

منذ أبريل/نيسان 2024، كثّفت السلطات الإيرانية تطبيقها العنيف لقوانين الحجاب الإلزامي من خلال تنفيذ حملة جديدة على مستوى البلاد تسمى «خطة نور». وفي الأسابيع الأخيرة، زادت الدوريات الأمنية بشكل ملحوظ في الأماكن العامة التي تفرض الحجاب الإلزامي من خلال مراقبة شعر النساء وأجسادهن وملابسهن.

وقد ظهرت مقاطع فيديو مروعة، على وسائل التواصل الاجتماعي، تظهر قوات الأمن وهي تعتدي بدنيًا على النساء والفتيات في الأماكن العامة، وتعتقل النساء والفتيات وتحتجزهن بطريقة عنيفة، بما في ذلك عن طريق جرّهن إلى مركبات الشرطة وهن يصرخن.

واختتمت ديانا الطحاوي قائلةً: «يشكّل إرث إبراهيم رئيسي تذكيرًا صارخًا بأزمة الإفلات

ديانا الطحاوي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية

على مدى العقود التي شغل فيها إبراهيم رئيسي مناصب قضائية متعددة بما فيها منصب رئيس السلطة القضائية من عام 2019 إلى عام 2021 كان القضاء الإيراني محركًا رئيسيًا لانتهاكات حقوق الإنسان والجرائم بموجب القانون الدولي

من العقاب في إيران، حيث لا يفلت أولئك المشتبه بهم بشكل معقول في ارتكاب جرائم بموجب القانون الدولي من المسؤولية فحسب، بل يكافؤون بالثناء والمناصب رفيعة المستوى داخل آلية القمع في الجمهورية الإسلامية، التي ستستمر لا محالة في ظل غياب إصلاحات دستورية وتشريعية وإدارية أساسية.

«ينبغي على الدول أن تجري تحقيقات جنائية مع المسؤولين الإيرانيين الذين يشتبه بشكل معقول في ارتكابهم جرائم بموجب القانون الدولي بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية لضمان رؤية الناجين وعائلات الضحايا للجناة وهم يحاكمون ويحاسبون على جرائمهم».

خلفية

وفقًا لوسائل الإعلام الرسمية والمسؤولين الإيرانيين، توفي إبراهيم رئيسي في 19 مايو/أيار 2024 عندما تحطمت مروحيته في منطقة فرزغان بمقاطعة أذربيجان الشرقية في إيران. ولقي جميع الأفراد الذين كانوا على متن المروحية حتفهم، ومن بينهم وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، وطيارَيْ المروحية وطاقمها.

كتـــاب العـــدد

جماعات الضغط الإيرانية في أمريكا

الجذور والحضور وحدود التأثير

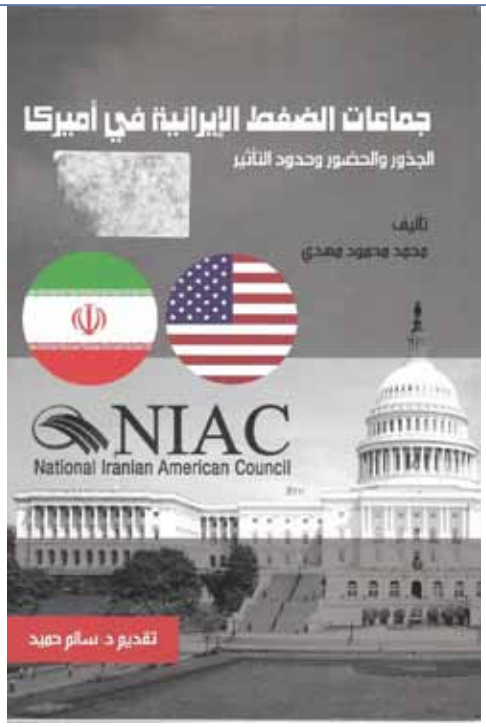

رغم ما شهده العقدان الماضيان من نمو ملحوظ لقوى الضغط الإيراني في أمريكا، بظهور المجلس الأمريكي الإيراني (AIC) والمجلس الوطني الإيراني الأمريكي (NIAC)، وكذلك ما يُثار حول محاولاتهما على التوالي في إعادة صياغة السياسات الأمريكية تجاه طهران على نحو أكثر اعتدالًا، وتأثيرهما وفقًا لتقارير عدة في مواقف تتعلق بالشأن الإيراني كقضية العقوبات وعدم توجيه ضربة عسكرية وتمرير الاتفاق النووي في منتصف عام 2015، ومحاولاته في تكوين رأي عام مضاد لإدارة الرئيس دونالد ترامب؛ فإن الأدبيات العربية تفتقر إلى مكّون بحثي يتناول بالرصد والتحليل، كيف استثمر النظام في طهران مجتمع الأمريكيين الإيرانيين في تشكيل قوى ضغط (لوبي إيراني) يدافع عن قضاياها في مؤسسات السياسة الأمريكية.

تأسيسًا على ذلك فإن هذا الكتاب «جماعات الضغط الإيرانية في أمريكا.. الجذور والحضور وحدود التأثير» للباحث محمد محمود مهدي والصادر عن مركز المزماة للدراسات والبحوث، بتقديم د. سالم حميد رئيس مركز المزماة للدراسات والبحوث، الذي رأى أن الكتاب يمنح العبرة للأمريكيين العرب في كيفية خلق لوبي للدفاع عن المصالح العربية بين أروقة السياسة الأمريكية، وبخاصة أن العرب في

بعد الوفاة المفاجئة للرئيس إبراهيم رئيسي

«الرجل اللغز» يتمدد خلف الكواليس

سحر عزوز

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن مجتبى خامنئي ابن المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي بدأ بهدوء الاستحواذ على سلطات الرئيس في إيران بعد وفاة إبراهيم رئيسي، في حادث تحطم طائرة هليكوبتر.

وذكرت الصحيفة في تقرير لها، أن مجتبى خامنئي، الذي يعد أحد أكثر الشخصيات نفوذًا في إيران على الرغم من عدم توليه أي منصب رسمي، يمثل لغزًا بالنسبة لمعظم الإيرانيين.

لا يشغل خامنئي الابن أي منصب عام، ونادرًا ما يظهر في العلن أو يلقي خطابات، لكن مع علاقاته الجيدة منذ عقود مع شخصيات رئيسية في المؤسسة الاستخباراتية والأمنية الإيرانية، ازدادت قوته خلف الكواليس، لا سيما في عهد رئيسي.

وكان يُنظر لرئيسي على أنه الخليفة المرجح لعلي خامنئي، الذي يعاني من مشاكل صحية ويبلغ من العمر 85 عامًا.

وكرئيس للبلاد، تقول الصحيفة إن إبراهيم رئيسي كان بمثابة حلقة مهمة للأفراد والشبكات الأكثر قوة لممارسة النفوذ من وراء الكواليس.

وأثارت وفاة رئيسي تكهنات بشأن الخليفة المحتمل لخامنئي، وما إذا كان الرئيس القادم سيكون مطيعًا، مثل رئيسي، للاعبين خلف الكواليس، بما في ذلك أولئك المحيطين بنجل خامنئي والحرس الثوري.

في السنوات الماضية، تكهن الكثيرون بأن مجتبى خامنئي يمكن أن يكون المرشح الأوفر حظًا لخلافة والده، لكن مراقبين للشأن الإيراني ومحللين يقولون إن ذلك غير مرجح ويرون أنه بدلًا من ذلك سيكون أكثر قوة خارج دائرة الضوء.

يشير حميد رضا عزيزي، الزميل الزائر والخبير في الشؤون الإيرانية في المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية إلى أن «مجتبى والشبكة المحيطة به كانوا يديرون الأمور على مدى العقدين الماضيين».

ويضيف «الآن، وبالتأكيد بالنسبة لخامنئي نفسه، فإن التحدي الرئيسي هو العثور على شخص يتمتع بالخصائص الدقيقة التي كان يتمتع بها رئيسي».

ويتابع عزيزي أن القيام بذلك «من شأنه أن يمهد الطريق أمام مجتبى للحفاظ على سلطته بل وتوسيعها مع الحفاظ على دوره في الظل، بعيدًا عن المساءلة العامة».

خبراء يعتقدون أن سلطة مجتبى خامنئي قد تكون مهددة بمجرد وفاة والده

ومع ذلك تقول الصحيفة إنه في كلتا الحالتين، سيلعب مجتبى خامنئي، البالغ من العمر 54 عامًا، دورًا محوريًا في مسألة تحديد خليفة والده وإعادة تشكيل المشهد السياسي في إيران قبل الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في أواخر يونيو/حزيران المقبل.

أدت وفاة رئيسي، على الأقل على المدى القصير، إلى زيادة احتمالات وصول شخصية موالية لمجتبى خامنئي لمنصب الرئاسة.

اختار المرشد الإيراني علي خامنئي محمد مخبر، لتولى منصب الرئيس بالنيابة حتى الانتخابات وقد يترشح للمنصب.

وسبق أن ترأس مخبر صندوق استثمار مرتبط بخامنئي معروف باسم ستاد وتبلغ قيمته مليار دولار.

ويتمتع مجتبى أيضًا بنفوذ واسع في مكتب المرشد الأعلى وفي إمبراطورية الأعمال التي يسيطر عليها، بحسب الصحيفة.

ولد مجتبى في عام 1969 في مدينة مشهد، وحينها كان والده شخصية بارزة في الحركة الثورية ضد نظام حكم الشاه محمد رضا بهلوي.

في أعقاب انتصار «الثورة الإيرانية» في إيران عام 1979، انتقلت عائلة خامنئي إلى طهران، حيث التحق مجتبى بمدرسة ثانوية لأبناء الطلائع الثورية، وسرعان ما ارتقى والده في صفوف الحكومة ليصبح رئيسًا عام 1981.

> أثارت وفاة رئيسي تكهنات بشأن الخليفة المحتمل لخامنئي وما إذا كان الرئيس القادم سيكون مطيعًا مثل رئيسي للاعبين خلف الكواليس بما في ذلك المحيطين بنجل خامنئي والحرس الثوري

شارك مجتبى مثل العديد من الشباب الإيراني، في الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي، وهناك تمكن من إقامة علاقات مع رجال أصبحوا فيما بعد شخصيات بارزة في جهاز الأمن الإيراني، بما في ذلك حسين طائب وحسين نجاة.

وشغل طائب عدة مناصب مهمة فيما بعد أبرزها رئيس جهاز استخبارات الحرس الثوري، فيما تولى نجاة رئاسة وحدة تابعة للحرس الثوري مكلفة بسحق الاحتجاجات في طهران.

ارتفعت شهرة خامنئي الابن في التسعينيات ومنتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عندما اتهمه الإصلاحيون بهندسة انتصارات الانتخابات الرئاسية لعامي 2005 و2009 لصالح المتشدد محمود أحمدي نجاد.

وفي عام 2009، كان مؤثرًا من خلال دعمه لطائب، الذي كان حينها قائدًا لميليشيا الباسيج شبه العسكرية، في حملة القمع العنيفة ضد متظاهري الحركة الخضراء في إيران.

جذبت أنشطة مجتبى خامنئي الاهتمام في الخارج، حيث فرضت واشنطن عقوبات عليه في عام 2019، واتهمته بالعمل بشكل وثيق، نيابة عن والده، مع الحرس الثوري والباسيج «لتعزيز طموحات والده الإقليمية المزعزعة للاستقرار وكذلك في القمع المحلي».

مقتل رئيسي يعيد خلط أوراق خلافة مرشد إيران

في عام 2022، وبعد الاحتجاجات التي اجتاحت البلاد على خلفية مقتل مهسا أميني، سرعان ما أصبح نجل المرشد الأعلى هدفًا لهتافات المحتجين.

وفي تلك الفترة، دعا مير حسين موسوي، المرشح الرئاسي السابق الذي يخضع للإقامة الجبرية، خامنئي إلى دحض الشائعات حول خلافة ابنه له، لكن خامنئي لم يرد.

وأدى صعود نجم مجتبى إلى تغذية التكهنات بأنه في وضع يسمح له بخلافة والده، لكن المحلل الإيراني مهدي خالجي يعتقد أن هذا السيناريو غير وارد.

وبحسب الصحيفة فإن مجتبى يفتقر إلى العديد من الصفات المطلوبة رسميًا في منصب المرشد الأعلى، بما في ذلك المؤهلات الدينية اللازمة أو الخبرة التنفيذية.

وتضيف الصحيفة إن علي خامنئي وسلفه موسوي الخميني، الذي أسس الجمهورية الإيرانية، كانا قد رفضا فكرة نقل السلطة إلى أبنائهما باعتباره فكرة غير إسلامية وتعيد للأذهان نظام الحكم الملكي.

يقول سعيد جولكار، الخبير في شؤون الأجهزة الأمنية الإيرانية الاستاذ في جامعة تينيس، إنه «مع عقود من الخبرة في أروقة السلطة، فإن شبكة مجتبى خامنئي داخل النظام لا مثيل لها، لكن تعيينه يمكن أن يعرض إرث خامنئي للخطر من خلال إعادة النظام الملكي».

ويرى خبراء أن سلطة مجتبى خامنئي قد تكون مهددة بمجرد وفاة والده، وأنه قد يكون أفضل حالًا إذا بقي في الظل.

قبل وفاة الخميني في عام 1989، كان ابنه أحمد، الذي تولى في حينها منصب رئيس ديوان المرشد الأعلى وأقوى من مجتبى خامنئي اليوم، يدير شؤون البلاد إلى جانب علي خامنئي والرئيس آنذاك أكبر هاشمي رفسنجاني.

لكن أحمد الخميني اختلف معهما بعد وفاة والده، قبل أن يتوفى هو الآخر في عام 1995، عن عمر يناهز 49 عامًا، بسبب سكتة قلبية.

ووول ستريت جورنال: مجتبى خامنئي ابن المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي بدأ بهدوء الاستحواذ على سلطات الرئيس في إيران بعد وفاة إبراهيم رئيسي في حادث تحطم طائرة هليكوبتر

المصادر:

1- إيران.. «الرجل اللغز» يتمدد خلف الكواليس بعد الوفاة المفاجئة للرئيس، موقع الحرة، 22 مايو/أيار 2024.

2- Secretive Son of Iran's Supreme Leader Quietly Wields Power After President's Death. The Wall Street Journal. May 22، 2024

من الفيلم الوثائقي الإيراني «خفايا حياة خامنئي»

الابن مجتبى... الأغنى والأقوى

يوسف شرف الدين

■■ مقتطف: من الفيلم الوثائقي الإيراني «خفايا حياة خامنئي» للمخرج المنفي محسن مخملباف، والذي يتبع الجزء الرابع من الحلقة في كشف نفوذ أبناء المرشد وثرواتهم، يظهر السيّد مجتبى الابن الثاني حائزًا على أكثرية تلك الامتيازات فهو الأغنى والأقوى بينهم.

ثروة مجتبى:

تبلغ ثروة مجتبى 3 مليارات دولار، أودع معظم المبالغ في بنوك المملكة المتحدة وسوريا وفنزويلا وعدد من الدول الافريقية، مقدار ثروته من الذهب والألماس يبلغ ثلاثمئة مليون دولار. مليار دولار من مجموع هذه الثروة حصل عليه من الضريبة الخاصة على مبيعات النفط، فهو يفرض دولارا واحد على كل برميل نفط صادر إلى الصين والهند، وما بين 5 إلى 15 دولار على مبيعات النفط الإيراني بشكل عام.

وضع مجتبى يده على أراض واسعة ملك الدولة في مدينة مشهد محولاً إياها إلى ملكيته الخاصة.. وأهداه محمد باقر قاليباف هكتارات واسعة من أراضي الدولة في أعالي منطقة عباس آباد في العاصمة

الأموال غير المنقولة:

وضع مجتبى يده على أراض واسعة ملك الدولة، في مدينة مشهد، محولا إياها إلى ملكيته الخاصة، وأهداه رئيس بلدية طهران محمد باقر قاليباف هكتارات واسعة من أراضي الدولة في أعالي منطقة عباس آباد في العاصمة ومناطق أخرى، ويملك في مدينة مشهد أكبر مركز تسوق «مول» إضافة إلى أضخم مشروع سكني تجاري، وطائرة سفر خاصة وطائرة هليكوبتر للرحلات المستعجلة، ورتل من سيارات المرسيدس الحديثة الصنع، وأحصنة.

مسعود:

الابن الثالث لخامنئي، درس الحقوق في جامعة طهران، كان متزوجا من سوسن خرازي ابنه آية الله خرازي لكنه طلقها بعد أحداث حزيران 2009 بسبب مواقف والدها السياسية المحرجة لبيت المرشد. مسؤول عن عدد من مؤسسات والده، ومدير موقعه الإلكتروني.

ثروته:

يملك مسعود في بنوك فرنسا والمملكة المتحدة ما يفوق 400 مليون دولار، وفي بنوك طهران مئة مليون دولار فقط.

أعماله:

يملك حصرية مبيعات شركة «رينو» الفرنسية في إيران، وكانت عصابة النظام قد أقفلت معارض الشركة في البلاد في عهد محمد خاتمي، ثم بعد تولي محمود أحمدي نجاد رئاسة الجمهورية، أرسل المرشد وفدا إلى باريس برئاسة نجله ميثم وعضويه شقيقه محمد، واستطاعوا اقناع الفرنسيين بالعودة إلى طهران، ثم وضعوا لاحقا يدهم على مبيعات الشركة العائدة.

ميثم:

أصغر الأبناء الذكور، متزوج من ابنة أحد أشهر تجار البازار، درس مادة الإلهيات في جامعة طهران، هو المسؤول التنفيذي في مؤسسات قيادة الثورة، وشريك شقيقه مسعود في شركة «رينو» بما أنه كان عراب الصفقة، ينقده شقيقه مبلغ 500 ألف تومان على كل عملية بيع سيارة.

ثروته:

تتجاوز ثروة ميثم 200 مليون دولار بقليل، ويملك سيولة تناهز 10 مليون دولار لتجارات في السوق المحلية.

بشرى:

متزوجة من ابن رئيس مكتب خامنئي محمد كلبايكاني، تتمتع منذ صغرها بحماية خاصة واهتمام زائد من قبل والديها، كونها أول أنثى في العائلة، دللتها العائلة لدرجة أنها كانت حين تخرج إلى المدرسة تغلق الطرقات التي يسلكها موكبها، وينتشر الحرس عند باب المدرسة، ويقف اثنان منهم خلف باب الصف طوال مدة الحصة. ثروة بشرى تتجاوز بقليل رقم 100 مليون دولار، دون أي جهد أو عمل.

هدى:

آخر حبة في العنقود، أصغر الأبناء والبنات، متزوجة من شخص من عائلة دينية معروفة، هي الأخرى مدللة كونها الصغرى، تهتم هدى بالأزياء والموضة والأكسسوارات ولديها في منزلها صالون تزيين نسائي، حفاظا على أمنها لأنها كثيرة التردد إلى هكذا أماكن. ثروتها تعادل ثروة شقيقتها، ودون جهد أو عمل مثل شقيقتها تماما.

وفي ايران يشار أيضا الى أخوال أبناء خامنئي كأقارب يستفيدون من سلطة العائلة وعدد هؤلاء الأخوال ثلاثة، أشهرهم حسن، وهو متعهد أعمال تلفزيون إيران الرسمي، ومسؤول عمليات شراء الكاميرات والكهربائيات وماكينات المونتاج فيه. وهو الوكيل الحصري لشركة «سوني» اليابانية على كامل الأراضي الإيرانية. يتراوح مجموع مشتريات التلفزيون الإيراني من شركة «سوني» سنويا ما بين 50 إلى 60 مليون دولار، بينما يصل مبلغ مبيعات هذه الشركة في الجمهورية الإسلامية إلى 600 مليون دولار، يقتطع منها «الخال» نسبة 7 بالمئة. أما أصغر الأخوال فقد فرّ إلى السويد بسبب انتمائه لمنظمة «مجاهدي خلق» المحظورة.

■ **المصادر:**

- خفايا حياة خامنئي (5): نجله مجتبى... الأغنى والأقوى، موقع جنوبية، 5 يوليو/تموز 2015.

كتـــاب العـــدد

أمريكا يمتلكون من مقومات الصعود والنجاح ما يتفوق على مقومات الأمريكيين الإيرانيين، من حيث الإمكانات البشرية والمادية واعتبارات القومية فضلًا عن القضية العادلة، إلى جانب أهمية الاستفادة من حقيقة أن جماعات الضغط بشكل عام أصبحت جزءًا من آليات عمل النظام الأمريكي، في ظل تمكين البنية القانونية في أمريكا لجماعات الضغط من ممارسة تأثيرها على صُناع القرار السياسي لتحقيق أهدافها.

يتتبع الكتاب جذور جماعات الضغط الإيرانية ومستوى حضورها وحدود تأثيرها لدى صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية. وذلك عبر فصوله الثلاثة، انطلاقا من المكوّن المعرفي للأمريكيين الإيرانيين وما أفرزوه من جماعات ضغط أو لوبي في أمريكا، مع بيان جذور تكوينهم ومدى حضورهم وحدود تأثيرهم ومراحل توهجهم وسكونهم ومستقبلهم في السياسة الأمريكية الموجه ناحية القضايا الإيرانية.

يأتي الفصل الأول، كمدخل تمهيدي لفهم البيئة الإطارية وحدود النظام السياسي والاجتماعي والقانوني الذي تمارس من خلاله جماعات وقوى اللوبي تفاعلاتها وممارساتها في النظام السياسي الأمريكي، وبذلك سوف يتناول هذا الفصل جماعات الضغط في أمريكا من حيث نشأتها وتطورها وقانونية عملها، وكذلك المؤسسات الرسمية وغيرها، المسؤولة عن عملية صُنع وتوجيه القرار السّياسي في النظام الأمريكي وأثر هذه الجماعات في توجهاتها بخاصة تجاه العالم الخارجي.

يركز الكتاب في الفصل الثاني على محورين اثنين، ينطلق أولهما من فرضية، أن جماعات الضغط التي ترتكن على جمهور مُوسع ومتميز من الأفراد يمنحها قدرًا أكبر من الديمومة والتأثير، وبناء على ذلك، يأتي هذا المحور متعمقًا فيما يسمون بالأمريكيين الإيرانيين، وهم الأمريكيون من أصل إيراني، الذين هاجروا لأكثر من عقود أربعة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأثبتوا - مقارنة بباقي المجتمعات المهاجرة - حضورًا يُعتد به في مختلف مناحي الحياة الأمريكية سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية. ورغم معارضة الكثيرين منهم للنظام الإيراني، فإنهم لا يدخرون جهدًا في الدفاع عن موطنهم الأصل وتقديم صورة أكثر إيجابية عن الحضارة الفارسية والشعب الإيراني، بينما يرسم المحور الثاني، صورة مجُسدة لما أفرزه المجتمع الأمريكي الإيراني من قوى ضغط في الداخل الأمريكي، لعل أبرزهم: المجلس الأمريكي الإيراني (AIC)، الذي ذاع صيته في فترة التسعينيات من القرن الماضي، والمجلس الوطني الإيراني الأمريكي (NIAC)، الذي سطع نجمه مع بداية الألفية الجديدة ويستمر حتى كتابة هذه السطور ممثلًا للوبي الإيراني – إن جاز التعبير - بالولايات المتحدة الأمريكية، وانبثقت عنه مجموعات عمل تستهدف زيادة انخراط الأمريكيين من أصل إيراني في الحياة السياسية الأمريكية.

ويتتبع الكتاب في الفصل الثالث أكثر دوائر صنع القرار السياسي الأمريكي استيعابًا لقوى

سجل خامنئي في تحديد الرئيس الإيراني

الانتخابات الطارئة في إيران ستشير إلى نوايا خامنئي

■■ على غرار ما حدث في الانتخابات الإيرانية الماضية، فإن المنافسة لتحديد بديل للرئيس إبراهيم رئيسي لن تتعلق بخيارات الشعب بقدر ما تتعلق بالاتجاه الذي يريد المرشد الأعلى أن تسلكه الجمهورية الإيرانية.

لدى المرشد الأعلى عادةٌ قديمة بالتلاعب بالانتخابات الرئاسية لتحقيق النتيجة المرجوة، حتى عندما تكون أهدافه مخالفةً لما قد تتوقعه الأطراف الخارجية. ففي عام 2013 على سبيل المثال، فاجأ الكثيرين بعدم إقدامه على أي خطوة لتقليص عدد المرشحين المحافظين المسموح لهم بخوض الانتخابات، مما مكّن المعتدلين من التوحد لدعم مرشح واحد هو حسن روحاني، بينما توزعت أصوات المتشددين على عدة مرشحين. ولتعزيز حظوظ تحقيق النصر المعتدل، تحاشى دعوته المعتادة للناخبين للإدلاء بأصواتهم كوسيلة لإظهار دعمهم للجمهورية الإسلامية. وبدلاً من ذلك، طلب من جميع الإيرانيين، حتى أولئك غير الداعمين للنظام، التصويت. وسمح بمناظرات حرة أطاح فيها روحاني بالمرشح المتشدد البارز سعيد جليلي. بعبارة أخرى، ضمن خامنئي فوز روحاني، تماماً كما استخدمَ تغيير القواعد وغيرها من التكتيكات لضمان فوز المرشحين المتشددين في انتخابات أخرى.

ويتمثل هدف خامنئي من هذا التلاعب بدفع السياسة الإيرانية في الاتجاه الذي يريدها أن تسلكه. فالانتخابات هي بمثابة مؤشر، وليست فرصةً للناخبين للتعبير عن تفضيلاتهم. ففي عام 2013، رأى خامنئي أنه من الضروري رفع العقوبات الأمريكية عن الاقتصاد الإيراني المتعثر، أي السعي إلى التوصل إلى اتفاق نووي. ولذلك، سمح بإجراء محادثات مع الولايات المتحدة حتى قبل تلك الانتخابات. وتم استكمال الاتفاق النووي في فترة رئاسة روحاني، ولكن القرار الأساسي بسلوك هذا المسار اتخذه خامنئي الذي مهّد الطريق لفوز الرئيس المعتدل في الانتخابات من أجل تسهيل التوصل إلى اتفاق. وكذلك، خلال الدورة الانتخابية لعام 2005، أراد المرشد الأعلى إلغاء النخبة القديمة، فقام بتدبير هزيمة صانع الملوك الذي حكم البلاد لفترة طويلة أكبر وهو هاشمي رفسنجاني.

سيناريوهات الانتخابات القادمة

سيكون المنتصر الأكثر ترجيحاً في انتخابات 28 يونيو/حزيران المقبل مرشحاً ملتزماً بإبقاء إيران على مسارها الحالي. فطوال الأشهر الأخيرة، أظهرت خطابات خامنئي المتكررة، والتي تُعَدّ أفضل مؤشر

مروان محمود

على اتجاه السياسة الإيرانية، درجةً كبيرةً من الرضا، وليس القلق بشأن العقوبات أو التضخم أو غيرها من المشاكل. فهو يعتبر أنه يجب مواصلة الضغط على الغرب وإسرائيل في الوقت الحالي لأنهما معزولان وخاسران. حتى أن رسالته حول حادث تحطم مروحية الرئيس إبراهيم رئيسي في 19 أيار/مايو أكدّت على هذا الموضوع، حيث صرّح خامنئي قائلاً: «لا داعي للقلق، فشؤون الدولة لن تتعطل أبداً».

وبناء على ذلك، فمن غير المرجح أن تنطوي الحملة المقبلة على أي مناقشة جادة لبدائل سياسية، بل قد يروّج النظام لمرشح توافقي. ومن المفترض أن يكون شخصاً غير متحيّز وضعيفاً إلى حد ما بحيث لا يشكّل أي تهديد لأي مركز قوة، مثل رئيسي إلى حد كبير. وهذا من شأنه أن يقلل من حظوظ بعض المرشحين الدائمين البارزين مثل رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف الذي سجّل أداءً ضعيفاً في الانتخابات الرئاسية لعامَي 2005 و2013، وانسحب من حملة عام 2017 لصالح رئيسي (الذي خسر أمام روحاني)، والذي لا يتمتّع بشعبية تُذكر اليوم بعد عدة فضائح فساد. وفي انتخابات «المجلس» التي أجريت في الأول من آذار/مارس، لم يحصل سوى على 35 في المائة من عدد الأصوات الذي حصل عليه في عام 2020.

ويقيناً، من المحتمل أن يفاجئ المرشد الأعلى المحللين من خلال تسهيل فوز شخص سيدفع باتجاه القيام بالتنازلات اللازمة للتوصل إلى اتفاق مع الغرب. لكن ذلك لن يتوافق أبداً مع حجة خامنئي المعتادة بأن «المقاومة» هي الطريق إلى النصر.

الخطوات التالية لواشنطن

على الرغم من أن التصريحات الأمريكية بأن الإيرانيين يستحقون الديمقراطية بدلاً من الانتخابات الزائفة لا يمكنها بأي شكل من الأشكال أن تؤثّر على سياسات طهران على المدى القصير، إلّا أن تكرار مثل هذه التصريحات بشكل متواتر وبصوت عالٍ لا يزال مهماً من حيث التواصل مع الشعب الإيراني والتأكيد على أن الولايات المتحدة تدعم رغبته في التحكم بحياته بشكل أكبر. وفي الأسابيع المقبلة، ستبرز مناسبات عديدة للإدلاء بهذا النوع من التصريحات، وهي: أثناء تسجيل المرشحين الرئاسيين (عندما يُفترض أن يتم استبعاد الإصلاحيين والمعتدلين بشكل جماعي)، وخلال الحملة الانتخابية (عندما سيعمد النظام إلى قمع كل من ينتقد كيفية إدارته للانتخابات)، وفي يوم الانتخابات نفسه (عندما سيكون الإقبال محدوداً على الأرجح)، وعند استلام الفائز منصبه (إذا فاز متشدد آخر من شأنه إدامة الوضع الراهن). يجب على واشنطن أن تغتنم جميع هذه الفرص لإيصال رسالة مفادها أن الجمهورية الإسلامية ليست جمهوريةً فعلياً، بل دولة استبدادية بعيدة كل البعد عن الشعب الإيراني.

وكانت مثل هذه المشاعر واضحةً أساساً في بيان وزارة الخارجية الأمريكية بعد وفاة رئيسي، حيث جاء فيه: «بينما تختار إيران رئيساً جديداً، نؤكد من جديد دعمنا للشعب الإيراني ونضاله من أجل حقوق الإنسان والحريات الأساسية». ويتوافق ذلك مع رسائل واشنطن بشأن الانتخابات الإيرانية الأخيرة، ولا بدّ من تكراره مراراً.

مقتل رئيسي... اغتيال حتى إثبات العكس!

أنطوني جعجع

سؤال واحد يكاد يجمع عليه معظم المراقبين والمحللين في العالم، لماذا تسقط مروحية الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وحدها دون مروحيتين أخريين كانتا ترافقانها وسط الظروف المناخية نفسها، في طريق العودة من الحدود مع أذربيجان إلى مدينة تبريز؟

سؤال يأخذ المتابعين والمراقبين إلى أكثر من تحليل وتبرير وشبهة، لكنه لا يصل إلى جواب حاسم لا يستبعد واحداً من احتمالين إما تصفية من داخل النظام وإما اغتيال من خارجه.

فالرئيس رئيسي، وعلى الرغم من شخصيته الهادئة، لم يكن شخصية عادية لم تنغمس تماماً في لعبة السلطة التي أعقبت «الثورة الاسلامية» في العام ١٩٧٩، ولم يأت من بيئة معتدلة أو منفتحة لا على الداخل ولا على الخارج، ولم يحمل في سجله ما يبعد عنه شبح الانتقامات من أكثر من جهة محلية وخارجية.

فالرجل كان واحداً من أربعة قضاة تألفت منهم في العام ١٩٨٨ ما عرفت بـ«لجنة الموت» المسؤولة عن إعدام آلاف السجناء السياسيين الأعضاء في حزب «تودة» الشيوعي المنحل ومنظمة «مجاهدي خلق» وتيارات معادية للنظام الديني في البلاد والاجراءات المتشددة المتعلقة بالحجاب وحقوق المرأة والحريات العامة والتباينات السياسية.

وأكثر من ذلك، يعتبر رئيسي واحداً من أقرب الحلفاء الى الإمام خامنئي، والأوفر حظاً في حسم الصراع على خلافته، والمساهم في تعثر المفاوضات النووية مع الولايات المتحدة، والأكثر حماسة وإصراراً على إنتاج قنبلة نووية إيرانية، والأكثر عنفاً في مواجهة الاحتجاجات الصاخبة التي أعقبت مقتل الإيرانية مهسا أميني في سبتمبر/أيلول العام ٢٠٢٢، والأكثر تورطاً في دعم روسيا في حربها ضد أوكرانيا، والأشد تمسكاً بالأذرع التي تضرب (إسرائيل) والمواقع الأميركية في كل من العراق واليمن وسوريا ولبنان وفلسطين، وأبرز المسؤولين الإيرانيين الكبار على لائحة العقوبات الأميركية وسجلات منظمة حقوق الإنسان الدولية.

ويقول مراقبون ديبلوماسيون وأمنيون إن رأس الرئيس الإيراني كان مطلوباً من أكثر من طرف، بدءاً من أذربيجان وكردستان اللتين تتهمهما إيران باحتضان قواعد إسرائيلية، ومن باكستان على خلفية المناوشات المتبادلة في إقليم بلوشستان، ومن الأردن المنشغل بمكائد إيرانية تستهدف الأمن والنظام، مروراً بالمخابرات الأوكرانية التي لم تنسَ بعد طائرتها المدنية التي أسقطها صاروخ إيراني قبل أربع سنوات، والأميركية التي تتهم «الحرس الثوري» بالوقوف وراء الاعتداءات التي تطاول قواعدها في العراق وسوريا والأردن والبحر الأحمر، وصولاً إلى الأكراد الإيرانيين ومنظمة «مجاهدي خلق» التي لا تزال ناشطة عل حدود إيران مع عدد من الدول المجاورة.

لكن أكثر ما تشير إليه أصابع الاتهام، حسب هؤلاء المراقبين، هو التنافس على خلافة خامنئي الذي بلغ مرحلة من العمر لم تعد تسمح له بإدارة البلاد التي تمر بواحدة من أخطر مراحلها على الإطلاق، ألا وهي مستقبل «الثورة الاسلامية» في ساحات مشتعلة بدأت بعملية نوعية في غزة وتحولت الى حرب عالمية غير معلنة.

وليس في هذا الاتهام أي غرابة إذا عدنا إلى الوراء قليلاً، إلى سلسلة الإقالات التي طاولت أول رئيس إيراني أبو حسن بني صدر بأمر من مجلس الشورى الإيراني، والاغتيالات التي طاولت الرئيس الثاني محمد علي رجائي ورئيس وزرائه محمد جواد باهير بانفجار حقيبة مفخخة خلال اجتماع حكومي، إضافة إلى اغتيال محمد بهشتي أبرز الأئمة الإيرانيين المهيئين لخلافة الإمام الخميني، ورئيس الوزراء السابق شابور بختيار في العاصمة الفرنسية باريس وعدد كبير من أنصار الشاه والمنظمات المعارضة في كل أنحاء العالم.

وأكثر من ذلك، لا يسقط المراقبون نظرية الاغتيال مستندين في ذلك إلى سلسلة حوادث مماثلة كانت في معظمها نتيجة مؤامرات أو تصفيات ومنها على سبيل المثال والحصر، مقتل الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق، وجون غارينغ قائد الثوار في جنوب السودان، وعدنان خير الله شقيق زوجة الرئيس صدام حسين بعد بروز نجمه في حرب الخليج، ورشيد كرامي في

سؤال واحد يكاد يجمع عليه معظم المراقبين والمحللين في العالم لماذا تسقط مروحية الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وحدها دون مروحيتين أخريين كانتا ترافقانها وسط الظروف المناخية نفسها؟!

لبنان، وقائد «قوات فاغنر» في عملية مدبرة جاءت بعد تمرده على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس العراقي السابق عبد السلام عارف، إضافة إلى حوادث أخرى عادية وغامضة طاولت رؤساء الأكوادور وبولندا ومقدونيا وموزامبيق.

وسط هذه المعطيات يعود المراقبون إلى السؤال الأول، لماذا مروحية رئيسي وحدها، وهي التي يفترض أن تكون مجهزة بأفضل شروط الأمان والسلامة إلى جانب أكثر الطيارين خبرة ومهارة واحترافاً؟

وثمة أسئلة أخرى، ماذا كان دور المروحيتين اللتين كانتا ترافقان رئيسي وأعضاء وفده عندما سقطت أو أسقطت المروحية الرئاسية؟ ولماذا لم يقم طياروها بأي محاولة إنقاذية أو لماذا لم تستعن بهم السلطات الإيرانية لتحديد مكان الحادث وتسريع عمليات التفتيش والإنقاذ؟ ولماذا اختار الوفد الرئاسي التحليق فوق منطقة يتردد أنها تحمل خطرين ثابتين، أولهما الخطر المناخي والجغرافي الصعب، وثانيهما الخطر الأمني المتمثل في وجود منظمات عسكرية معادية للنظام الإيراني؟

وانطلاقاً من هذه التساؤلات يكشف مصدر ديبلوماسي غربي، أن رئيسي ذهب على الأرجح ضحية الصراع على خلافة الإمام خامنئي الذي ساعده في الوصول إلى الرئاسة في انتخابات العام ٢٠٢١ وأوحى للمقربين منه بأنه الأكثر أهلية لمنصب المرشد الأعلى في المستقبل، مشيراً إلى أن موضوع الخلافة في طهران تحول إلى قنبلة موقوتة تهدد بتفجير كل من يحاول الاقتراب منها.

ويضيف: «إن أمام إيران الآن فترة خمسين يوماً لتحديد هوية الرئيس المقبل في عز الصراع القائم بين الإصلاحيين والمتشددين»، مؤكداً أن المنطقة بأسرها ستكون في هذه الفترة على أعصابها ولا سيما في لبنان حيث ربط «حزب الله» مصيره وقراره ووجوده بكل تفصيل من تفاصيل الاستراتيجية الإيرانية في العالم.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، ماذا يمكن أن يختار حسن نصر الله العالق في حرب استنزاف مع (إسرائيل) منذ ثمانية أشهر؟ هل يواصل الحرب في وقت تسود البلبلة أوساط الحكم في طهران أم يلجمها أم يتبنى أي حل فرنسي أو أميركي يحفظ له ماء الوجه ويقوم على تبني القرار ١٧٠١، أو يسرع إلى انتخاب رئيس للجمهورية تجنباً لفراغين خطرين في كل من لبنان وإيران، إضافة إلى فراغ محتمل في غزة في حال تمكنت (إسرائيل) من السيطرة على رفح؟

وفي الانتظار يتمسك المراقبون بأن ما جرى يضع النظام الإيراني وأذرعه على المحك، مؤكدين أن «الجاني» لن يجرؤ على إعلان مسؤوليته، وأن السلطات الإيرانية لن تجرؤ على قول الحقيقة التي يمكن أن يصل صداها إلى كل المتورطين في الصراع الحالي وتجعل كل الرؤوس الحامية إما عرضة للتبريد وإما عرضة للسقوط.

■ موقع «لبنان الكبير»

كتـــاب العـــدد

الضغط الإيراني أو بالأحرى التي يستشري فيها حضوره ونفوذه سواء في الإدارة الأمريكية (البيت الأبيض)، الذي ضم لاسيّما فترة الرئيس باراك أوباما عددًا من هذه العناصر، وكذلك فترة الرئيس جو بايدن، أو الكونجرس بمجلسيه النواب والشيوخ أو مراكز الفكر الأمريكية، فضلًا عن رصد وتحليل حدود تأثير هذه العناصر متفرقة أو مجتمعة في شكل جماعات ضغط على عدد من القضايا التي تخص الجمهورية الإيرانية كالعقوبات الأمريكية منذ وقوع أزمة الرهائن الأمريكية عام 1979، وتأثيرها فيما يتعلق بالقضيّتين العراقية والسورية، فضلًا عن حدود تأثيرها في معركة تمرير الاتفاق النووي الإيراني مع المجموعة السداسية داخل أروقة الكونجرس الأمريكي، التي خاضها اللوبي الإيراني ممثلًا في المجلس الوطني الإيراني-الأمريكي (NIAC) مع اللوبي الإسرائيلي (لجنة الشؤون العامة الأمريكية- الإسرائيلية (AIPAC)، متسلحًا بمجموعة من الأدوات والكيانات سواء تلك التي أنشأها اللوبي الإيراني لأجل دعم تمرير الاتفاق، أو منظمات وجماعات السلام الأمريكي والبيت الأبيض التي دعمت اللوبي الإيراني في هذه المعركة، فضلًا عن رصد ممارساته خلال إدارة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب من عام 2017 حتى عام 2021 الذي قدّم سياسات شديدة العداء تجاه طهران، وعلت في عهده خطابات الاستعداء، وانسحب من الاتفاق النووي منفردًا في مايو من عام 2018.

يرى المؤلف إن جماعات الضغط تلعب دورًا متزايد الأهمية في النظام السياسي الأمريكي، ويوجد توافق عام بأن لممارسي الضغوط تأثير كبير في سن القوانين المحلية والخارجية وحشد الأصوات في الانتخابات، والتأثير على الأحزاب السياسية والسياسيين على السواء، وذلك باستخدام أدوات عدة على رأسها الدعم المالي؛ إذ أنفقت جماعات الضغط مساندةً لقضاياها عام 2008 نحو 3.31 مليار دولار ومن ثم زاد في عام 2009 إلى نحو 3.5 مليار دولار ووصل إلى ذروته في عام 2010 ليسجل نحو 3.51 مليار دولار، ولكنه أخذ في الانخفاض فترة الرئيس باراك أوباما ما بين أعوام 2011 وحتى 2016 ليتراوح من 3.32 إلى 3.16 مليار دولار، إلى أن أخذ في الارتفاع مرة أخرى منذ عام 2017 حتى 2020 ووصول الرئيس دونالد ترامب إلى السلطة؛ ففي عام 2020 وحده بلغ إجمالي إنفاق جماعات الضغط في الولايات المتحدة 3.49 مليار دولار أمريكي، ويعد هذا انخفاضًا طفيفًا عن 3.51 مليار دولار أمريكي تم إنفاقها على الضغط في عام 2019.

ويلفت إلى أن الجماعات العرقية اليهودية تعتبر أحد أكثر الجماعات نفوذًا في أمريكا من حيث القدرة التنظيمية والتأثيرية والموارد المالية والعضوية الفاعلة، وتواجد أفرادها في العديد من المواقع الرسمية وغيرها، وتأتي الجماعات العرقية من اليونانيين والأرمن الأمريكيين، في المرتبة الثانية بعد الجماعات اليهودية من ناحية التأثير على السياسة

تداعيات موت رئيسي

جون بولتون

مستشار الأمن القومي الأميركي السابق

قد تفضي وفاة الرئيس إبراهيم رئيسي في الـ 19 من مايو/أيار الجاري في حادثة تحطم المروحية إلى تشظي النظام الإيراني والثورة الإسلامية لعام 1979 نفسها، ومن الواضح أن موت رئيسي بهذا الشكل المفاجئ أثار قلقاً كبيراً وتسبب بأخطار جمة، وحتى الآن لسنا قادرين على تبيان الطبيعة الكاملة للمناورات المحمومة، والتعارك السياسي الداخلي خلف الكواليس في طهران.

وتتمثل الخطوة المحورية التالية بصدور بيان رسمي نهائي من النظام لتحديد سبب تحطم المروحية، لكن حتى الساعة قالت السلطات إنه لا دليل على أن مروحية رئيسي قد تعرضت لهجوم، ولذا فالتحقيق متواصل.

ومن الواضح أن التفسيرات المبتورة هدفها شراء الوقت والحد من التكهنات المزعزعة للاستقرار، لكن لا يمكنها أن تكون أبداً الكلمة الفصل، ولا تنفك التداعيات السياسية الهائلة عن سبب الحادثة الذي ستعلنه السلطات، ولعله في الواقع مزيج من رداءة الطقس والتضاريس الجبلية الوعرة وخطأ ارتكبه قائد الطائرة، أو ربما كان ناتجاً من خلل ميكانيكي.

ومن المضحك أن يسارع وزير الخارجية السابق جواد ظريف إلى إلقاء اللوم على العقوبات الأميركية، قائلاً إنها المسؤولة عن النقص الحاصل في قطع الغيار، فكيف يعقل أن تكون إيران التي حققت مكاسب بمئات مليارات الدولارات من مبيعات النفط الدولية منذ أن فرض رونالد ريغان عليها أولى العقوبات الأميركية، وقد كفاها ذلك لتمويل برامج إنتاج صواريخ بالستية وأسلحة نووية، ولتسليح عدد لا يحصى من المجموعات الإرهابية، لا تملك أموالاً كافية لشراء مروحيات جديدة من أصدقائها الروس والصينيين؟

وإلى جانب الأسباب غير السياسية الواضحة للعيان فقد تختار إيران إلقاء اللوم على الجهات الخارجية التي تشتبه فيها عادة، وهي الـ «موساد» ووكالة المخابرات المركزية الأميركية، أو قد توجه السلطات الإيرانية أصابع الاتهام إلى معارضيها المحليين، سواء على الصعيد السياسي أو الإثني أو الديني، وبالتالي فقد يسمح تحديد الطرف الذي ستلومه إيران بتسليط الضوء على المعارك القائمة على الزعامة، مما قد يبرر التأخير الحاصل في الإدلاء بتصريح نهائي وحاسم حول الموضوع، فعند التلاعب بالحقيقة غالباً ما يقتضي الأمر استعدادات معقدة للتخلص من الأدلة المتضاربة وتلفيق أدلة جديدة.

وبموازاة ذلك لا تملك الأطراف الخارجية سوى انتظار صدور الكلمة الحاسمة لتقييم تأثيراتها وتداعياتها إذا ما خلفت أثراً في معركة الخلافة، وفي تلك الأثناء وخلال الساعات والأيام التالية للتقارير الأولى حول «الهبوط الاضطراري» للمروحية الرئاسية، قامت قوى الجيش والأمن بتعزيز دفاعاتها ترقباً لأية اضطرابات وتدخلات، محلية كانت أم خارجية.

وتتمثل المسألة الحساسة بضرورة اختيار مرشد جديد للبلاد، أو في الأقل تحديد إجراءات ملموسة لهكذا قرار وبوقت أسرع مما كان متوقعاً، فواقع الحال أن آية الله علي خامنئي على مشارف الـ 85 من العمر وصحته ليست على ما يرام، ولم يكن لإيران إلا مرشدين أعليين منذ «ثورة 1979»، ولم يسبق أن أرست إجراءات راسخة في شأن الخلافة.

وفي هذا الصدد يعتبر كثيرون أن العملية الانتخابية المليئة بالتزوير والتلفيق، التي أوصلت رئيسي إلى الرئاسة، كانت تهدف إلى إرساء نظام خلافة أكثر استقراراً، على أن يحل رئيسي بسلاسة مكان خامنئي عندما يحين الوقت المناسب لذلك.

بيد أن هذا التكتيك لم يلق قبول الجميع

> من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان آيات الله الإيرانيين سيواجهون مصير روسيا القيصرية بيد أن ثورتهم اليوم على المحك وأمام خطر كبير

ولا سيما مجتبى، ابن خامنئي، الذي يأمل في خلافة أبيه في منصبه، ومن المفارقة أن تخوف والده من إرساء نظام وراثي للخلافة، وهو ما أخذه عليه منافسو مجتبى بشدة، قد ساعد في نشر مفهوم يفيد بأن الرئاسة قد تكون بمثابة نقطة انطلاق.

ووسط ترقب الانتخابات الرئاسية الجديدة في الـ 28 من يونيو (حزيران) المقبل، تدور تساؤلات حول ما إذا كان الفائز فيها سيمتلك تلقائياً نفوذاً يخوله أن يكون كبير المرشحين لتولي منصب المرشد الأعلى، ويعني ذلك بلا أدنى شك أن جملة من المرشحين سيتقدمون وأن صراعاً داخلياً سيحتدم في دوائر الحكم قبل وقت مديد من وفاة المرشد، ويرجح أن تكون هذه الطريقة الوحيدة ليتخلى عن منصبه.

إن تجنب الغموض في شأن الخلافة هو ما أرادته القيادة الدينية والمدنية والعسكرية العليا ضمن النظام، لكن يبدو أنه لا مفر من ذلك على الإطلاق، فالتواطؤ وانتشار التسييس وما هو أسوأ من ذلك سيؤدي إلى توسيع الانشقاقات الفعلية في القيادة العليا في إيران ويفسح المجال أمام انقسامات جديدة، ونلاحظ نشوءاً وتطوراً سريعاً لمحاور نفوذ ومنافسة مختلفة بين آيات الله وزعامات الفروع التشريعية والقضائية في الحكومة والحرس الثوري وقادة الجيش النظامي، وكلما طالت مدة الصراع زاد مرارة واحتداماً وطال مداه.

وبالكلام عن النفوذ المطلق فإن الحرس الثوري يمثل قوة قادرة بسهولة على مقاومة التركيبة الهشة للحكومة المدنية أو حتى القوات العسكرية النظامية، وفي هذا الإطار يعتبر كثيرون أن قائد «فيلق القدس» الراحل قاسم سليماني كاد يكون ابناً لآية الله خامنئي، وكان نفوذه يذهب إلى أبعد بكثير مما أوحى به منصبه الرسمي، وبالنظر إلى التراجع غير المسبوق في شعبية النظام في أنحاء إيران، على خلفية المشكلات الاقتصادية وامتعاض الشباب والغضب الذي سببه قتل مهسا أميني قبل 18 شهراً، وسلسلة مطولة من التوترات على خلفية إثنية ودينية، ينظر آيات الله وغيرهم من قادة النظام إلى الحرس الثوري على أنه الملاذ الوحيد الآمن والموثوق الولاء لهم.

لكن ماذا سيحدث لو حصل انقسام في قلب الحرس الثوري الإيراني؟

في حال تمكنت المعارضة الإيرانية من إثارة النعرات بين قادته أو حتى داخل الجيش النظامي، فقد ينكسر احتكار النظام شبه المطلق والفتاك للسلطة، وقد تشارك الجماعات الإثنية الساخطة، مثل الأكراد والبلوش، مما يزيد الاحتمال بأن تقع اشتباكات داخلية قد تحتدم وتشارف على التحول حرب أهلية.

وغالباً ما كانت الأنظمة الاستبدادية التي فرضت نفسها ظاهرياً كسلطة مطلقة، مثل روسيا القيصرية، على مر التاريخ جوفاء من الداخل قبل وقت طويل من سقوطها، وبالتالي انهارت على جناح السرعة في مواجهة جملة من المعارضين الحازمين، وفي الوقت الراهن من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان آيات الله سيواجهون المصير نفسه، بيد أن ثورتهم اليوم على المحك وتواجه خطراً كبيراً فعلياً.

■ موقع «اندبندنت عربية»

بعد 7 أشهر على انطلاق عملية «طوفان الأقصى»

حصاد «المكاسب الإيرانية» من حرب غزة

آثار الدمار في غزة نتيجة القصف الإسرائيلي (فرانس برس)

مروان محمود

بعد مرور نحو سبعة أشهر على انطلاق عملية «طوفان الأقصى» يوم السابع من أكتوبر/تشرين أول 2023، بدأت إيران حصاد «مكاسبها الاستراتيجية» من هذه الأزمة، فيما يستمر العدوان الإسرائيلي في تدمير قطاع غزة، وقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين، سعت طهران لتعزيز هذه المكاسب، وعملت على تلافي أي تداعيات سلبية محتملة للحملة العسكرية الإسرائيلية والأمريكية على أمنها القومي.

ولم تكن إيران لتعلن تأييدها العلني لحركة «حماس»، إلا لأن تداعيات حرب غزة قدّمت «هدية» طهران، مفادها عدم إمكانية تشكيل هيكل أمني جديد في الشرق الأوسط لا يأخذ في الاعتبار مصالحها وشركاءها. بما يعني عدم فاعلية الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لإنشاء نظام أمني إقليمي يهدف لإرساء ميزان قوى جديد في المنطقة، على أساس التصدي للتهديدات الإيرانية.

> حرب غزة قدّمت «هدية» طهران وأفشلت تشكيل هيكل أمني جديد في المنطقة لا يأخذ مصالحها بعين الاعتبار

من جهة ثانية، حاولت إيران إبعاد كل الشبهات عنها، بخصوص وجود دور مباشر لها، ومن ثم استبعاد توسيع نطاق الحرب أبعد من غزة، هي استراتيجية «التوازن الدقيق»، بحيث تجعل كل الأجسام العسكرية لها بالمنطقة تصنع التوتير المطلوب وفي صراع منخفض لا يعطي مبررات للتصعيد المنفلت.

واعتمدت طهران على مبدأ «الحرب بالوكالة»، دون التورط في الحرب بشكل تام، وهي سياسة دفاعية أكثر منها هجومية. ويمكن القول إن الجبهة المباشرة لإيران مع (إسرائيل)، هي الجنوب اللبناني التي تبدو الأفعال العسكرية فيها بين «حزب الله» و(إسرائيل) لا تتخطى قواعد الاشتباك القديمة والتقليدية، لا سيما أن الطرفان على دراية تامة أن خوض حربًا مباشرة ليس في صالح أي منهما.

كما أن «حزب الله» ليس بمقدوره فتح جبهة الحرب في الجنوب في ظل أوضاع لبنان، مع الفراغ الرئاسي والوضع الاقتصادي الذي يلامس حد

ركام ودمار في غزة (فرانس برس)

الإفلاس. ناهيك عن تململ قواعد الحزب وتآكل حواضنه التي ترفض أي حرب جديدة تفاقم من الأوضاع الصعبة والتي بلغت ذروة تعقيداتها مع انخراط الحزب في الحرب السورية، أو قد تؤدي إلى نزوح من قرى ومدن الجنوب إلى بيروت التي باتت على حافة حرب أهلية بين قوى طائفية عديدة متحفزة ضده.

حصدت إيران الكثير من الحرب. فقد عطّلت التقارب «العربي – الإسرائيلي»، والذي كاد قبيل الحرب أن يحتلّ العناوين الأولى للأحداث في المنطقة. كما اهتزت «الاتفاقات الإبراهيمية» جراء الحرب وجُمّد الحديث عن الاتفاقات الاستراتيجية بين الرياض وواشنطن، وهي نتائج عزيزة ومطلوبة من إيران، التي هاجمت هذا المسار علنًا على الرغم من توقيعها «اتفاق المصالحة» مع السعودية برعاية صينية.

كسر «عزلة إيران»

من جهة أخرى، ومن المنظور الإيراني، أعادت حرب غزة القضية الفلسطينية، كقضية العرب والمسلمين الأولى، وهي لطهران بمثابة «الوقود» الضروري لتحفيز الصراع بين معسكري «السلام والمقاومة» في المنطقة، بما يتجاوز فلسطين والفلسطينيين، عبر الاستفادة من المآسي التي تحصل في غزة وجنوب لبنان، لتوسيع رقعة القوى المعادية للغرب عامة، إضافةً إلى زعزعة سياسات «الاعتدال العربي» الهادفة إلى السلام، وإنهاء النزاعات الكبرى والتنمية الاقتصادية والانفتاح في العلاقات الدولية.

وكسرت الحرب «طوق العزلة» عن إيران، ما أهّلها للعب دور رئيس في قضايا الإقليم الكبرى بعد استعادة محور الممانعة السيطرة والغلبة والهيمنة في الإقليم، ومن شأن ذلك تدعيم علاقاتها القوية بموسكو وبيجينغ ويخدم أهدافهم المشتركة بإضعاف الوجود والدور الأمريكي في المنطقة.

وفي هذا الصدد، أسهمت حرب غزة في تقويض خطط إنشاء الممر الاقتصادي الذي كان مفترضًا أن يكون مساره «الهند- الشرق الأوسط- أوروبا»، الذي سبق أن أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن أنه سيمتد من الهند إلى أوروبا، عبر الإمارات والسعودية والأردن وميناء حيفا في الأراضي المحتلة. وهو ما يهدد ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب الذي يمتد من موانئ البلطيق الروسية إلى جنوب إيران. وبصورة عامة بدا المشروع متعارضًا مع مصالح إيران وتركيا ومصر والصين حيث يتجاوزهم بشكل كامل. والآن، تبدو إيران أكثر ارتياحًا؛ حيث أظهرت حرب غزة أن التحديات الأمنية التي ستواجه هذا المشروع لا يستهان بها، بما قد يدفع لتأجيله، أو ربما إعادة الأطراف المعنية النظر في جدواه، من عدمه.

كل ما سبق يصب لصالح سعي طهران إلى نشر مبادئ وعقيدة وأفكار النظام عبر تغيير أنماط العيش وتديين السياسة والاجتماع وشؤون الحياة كافة.

الاستثمار الإيراني في «حزب الله»

بات واضحًا أن الاستثمار الإيراني في «حزب الله» والميليشيات الشيعية الأخرى، يستهدف أن تشكل هذه المجموعات درعًا متقدما لإيران ضد خصومها وليس العكس. أي إن «وحدة الساحات» هو مبدأ تستهدف به إيران أولًا ردع أعدائها، خاصة الولايات المتحدة و(إسرائيل)، عن استهداف الأراضي الإيرانية بعمل عسكري، خاصة البنية التحتية النووية، لأن الرد الإيراني في هذه الحالة سيشمل عدة جبهات في الإقليم. ولا يشمل ذلك بالضرورة، وبصورة متكافئة، حماية إيران لحلفائها.

في المقابل، وضعت الحرب في غزة شكوكًا كبيرة حول جدية مبدأ «وحدة الساحات» الذي سبق أن أعلنت عنه إيران مرارًا، حيث بات واضحًا أن طهران تستهدف به أولًا حماية أراضيها ضد تهديد أعدائها فقط، وليس بالضرورة حماية الشعبيّن الفلسطيني

ركام ودمار في غزة (فرانس برس).ز

أو اللبناني من آلة التدمير والقتل الإسرائيلية.

كذلك أخفقت إيران في إخراج الأمريكيين من المنطقة، بل حدث العكس تمامًا إذ أدّت الحرب في غزّة إلى تعزيز الوجود الأمريكي فيها، لا سيما العسكري. لا شكّ أن إيران تأخذ، وعلى محمل الجد، الحشد العسكري الأمريكي في شرق المتوسط والخليج ودلالاته، مع نشر مجموعتين من حاملات الطائرات وما يرافقها، وزيادة قدراتها الدفاعية الصاروخية في المنطقة بحجة المساعدة في حماية القوات المنتشرة. ولعل إيران تعي أنّ هذا الحشد لا يهدف إلى حماية إسرائيل ودعمها فقط، بل يتعداه إلى ردعها من التدخل في هذه الحرب عبر فتح جبهات جديدة، وقد تلقت رسائل مباشرة وبالواسطة بهذا الشأن.

وأكد الدكتور سمير غطاس، رئيس «منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية» في القاهرة، أن إيران استغلت العدوان على غزة منذ البداية للحصول على مكاسب وأوراق ضغط تستفيد منها في المفاوضات الجارية سرًا حول البرنامج النووي.

وأضاف غطاس قائلًا: إن إيران ترغب في تحقيق تقدم نوعي وقوي في مفاوضات فيينا، وتلعب بورقة الفصائل والميليشيات الموالية لها في المنطقة، وهم «حزب الله» في لبنان و«الحوثيون في اليمن» و«حماس والجهاد» في فلسطين، إضافة لجبهة سوريا لكي تؤكد قوتها وثقلها الإقليمي، وتنتزع اعترافًا دوليًا ببرنامجها النووي وتحصل على اتفاق نهائي.

والرسالة الأهمّ، التي رغبت إيران في توجيهها للغرب من خلال حرب غزة، هي أن طهران تستطيع حتى وهي تحت الحصار والعقوبات أن تهدد «أمن إسرائيل» والمنطقة، وبالتالي تحاول دفع الغرب وغيره للجلوس والتفاوض وتحقيق مصالحها.

وفي التحليل الأخير، يواجه النفوذ الإيراني في معركة غزة منعطفا جوهريًا. فإما أن يثبت صلابته، ويعزز من مكتسباته من معركة «طوفان الأقصى». وإما أن يتلقى خسائر استراتيجية عبر تدمير إسرائيل بدعم أمريكي لقدرات «حماس والجهاد الإسلامي»، و«حزب الله» من بعدهما. وهو ما قد يفتح الباب لتل أبيب، لاحقا، لاستهداف المشروع النووي الإيراني نفسه.

■ **المصادر:**

1- تداعيات حرب غزة على نفوذ إيران الإقليمي، موقع أسباب، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

2- تاجرت بدماء الفلسطينيين بتنسيق مع حماس.. هذه مكاسب إيران من حرب غزة، موقع العربية، 22 مايو/أيار 2024.

3- إيران والعدوان على غزة.. حسابات الربح دون حرب، موقع مصر 360، 23 ديسمبر/كانون الثاني 2023.

كتـــاب العـــدد

الخارجية للولايات المتحدة تجاه دعم اليونان وأرمينيا، فيذكر أن هاتين الجماعتين العرقيتين قد تمكنتا من إدخال عشرات القرارات إلى الكونجرس تتهم تركيا بالتمييز الديني، فضلًا عن الجماعة القومية الإيرانية، التي حقق أفرادها نجاحًا يفوق العديد من المجموعات العرقية الأخرى في الولايات المتحدة من حيث التعليم والمناصب الأكاديمية والوظائف العليا وقدرتهم على توليد الثروة وتكوين شبكة علاقات قوية داخل المجتمع الأمريكي مكنتهم من تشكيل جماعات ضغط للعمل لصالحهم ولصالح دولتهم الأم.

ويؤكد المؤلف إنه بحسب قياسات التجربة والخبرة مقارنة بالجماعات أو «اللوبيات» الأخرى عتيقة المنشأ في الولايات المتحدة الأمريكية، حقق اللوبي الإيراني استنادًا على مقومات عدة وبدرجات متفاوتة تقدمًا ملموسًا في العديد من القضايا، وإن كان بطيئًا في بعضها أو ساكنًا في مواضع أخرى وفترات بعينها، فإنه يُحسب له محاولاته شبه المستمرة واستخدامه وتوظيفه الجيّد لكافة ما يمتلكه من أدوات مهما قل شأنها، لأجل التأثير في التوجهات السياسية الأمريكية ناحية طهران وقضاياها في الإطار الإقليمي. وكما يجُسد اللوبي الإيراني نموذجًا بما حققه من نقاط تُحسب له أمام أقوى «اللوبيات» في الداخل الأمريكي، لاسيّما فيما يتعلق وتمرير الاتفاق النووي عام 2015، ومحاولاته المستمرة نحو تحقيق أهدافه والتغلب على معوقاته وتدعيم أواصر نموه واستدامته في الداخل الأمريكي، يجُسد أيضًا نموذجًا يمكن أن يُقدم - بقراءة جذوره وقصة صعوده والقدرة على توظيف الاختلاف بين دواعمه - العبرة والعظة للأمريكيين العرب في كيفية خلق قوى ضغط أو «لوبي» مماثل يُدافع عن المصالح العربية بين أروقة السياسة الأمريكية، خاصة وأنهم يمتلكون قدرًا لا بأس به من مقوّمات الصعود والنجاح وإن كانت تفوق مقومات الأمريكيين الإيرانيين، حيث الإمكانات البشرية والمادية الأكبر واعتبارات القومية فضلًا عن القضية العادلة، ورغم ذلك، يظل الطابع الفردي في ممارسات الضغط العربية والظهور المتقطع والعمل لقضية دون غيرها ولدولة دون الأخرى واختلاف وجهات النظر هو الطابع السائد حتى الآن.

ويقول «في الحقيقة، إن للتغيرات الحاصلة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران لاسيّما خلال الفترة الممتدة من عام 2009، إلى بدايات عام 2017، بوصول الرئيس باراك أوباما إلى سدة الحكم، الذي تبنّى منذ وصوله إلى السلطة مقترحات للتقارب مع إيران، وأيضًا وصول الرئيس حسن روحاني، الذي جاء بهدف إنهاء حالة الصراع الدولي مع بلاده، وبالتالي كان أكثر انفتاحًا ناحية الغرب، كل ذلك كان له أكبر الأثر في إحراز اللوبي الإيراني تقدمًا فيما يتبناه من أهداف تجاه حلحلة العلاقات الأمريكية الإيرانية نحو التقارب وحثّ الأمريكيين على فتح باب المحادثات والجلوس على طاولة المفاوضات مع طهران والحيلولة دون توجيه ضربة عسكرية لها،

جيش الاحتلال الإسرائيلي صنّف ثلاثة أرباعها «مناطق إخلاء»

غزة... تحت نيران الجحيم

نزوح للهروب من حرب الإبادة

إسراء حبيب

واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه الغاشم على مناطق متفرقة في قطاع غزة، خلال مايو/أيار الحالي، مخلفًا في الخامس والعشرين من الشهر، وهو اليوم الـ 232 للعدوان، أكثر من 35 ألف شهيد و80 ألف جريح، مع اضطرار أكثر من 95% من سكان القطاع المدنيين إلى النزوح لمناطق أخرى.

وأظهر تحليل أجراه فريق هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» لتقصي الحقائق، في 18 مايو/أيار، أن جيش الاحتلال أصدر تعليمات بإخلاء أكثر من ثلاثة أرباع مساحة غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. وكشف التحليل، أن إجمالي المناطق المخصصة كمناطق إخلاء تبلغ 281 كيلومتر مربع، وهو ما يعادل 77 في المئة من مساحة قطاع غزة.

> 35 ألف شهيد و80 ألف مصاب... ونزوح 95% من سكان القطاع المدنيين إلى مناطق أخرى

وقال متحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي لـ «بي بي سي نيوز عربي»، إن تعليمات الإخلاء كانت لـ «حماية المدنيين»، من خلال توجيههم إلى مناطق أكثر أمنًا بعيدة عن العمليات العسكرية.

ومنذ بداية الحرب، أصدر جيش الاحتلال الإسرائيلي العشرات من تحذيرات الإخلاء التي شملت مناطق مختلفة من غزة، كجزء من عملياته العسكرية.

وبحلول منتصف شهر مايو/أيار، كان أقل من ربع مساحة قطاع غزة غير مدرج ضمن مناطق الإخلاء. ويبلغ طول القطاع حوالي 41 كيلومترًا، وعرضه 10 كيلومترات فقط.

آلاف الأشخاص يغادرون شرق رفح باتجاه الغرب

من يحكم غزة بعد الحرب؟

كشفت هيئة البث الإسرائيلية «كان»، في منتصف الشهر، أبرز ملامح الخطة الإسرائيلية المطروحة للنقاش حاليًا، والتي تقضي بالسيطرة على الشؤون المدنية لقطاع غزة، لفترة تمتد بين ستة أشهر إلى عام واحد.

وفق ما ذكرته الهيئة، تخطط (إسرائيل) إلى نقل ملف إدارة الشؤون المدنية لقطاع غزة إلى منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية بالأراضي المحتلة، وإلى هيئة الإدارة المدنية الإسرائيلية. وفي نهاية فترة سريان الخطة، التي تمتد بين 6 أشهر إلى عام، سوف تنتقل اختصاصات هيئة الإدارة المدنية ومكتب المنسق إلى ما وصفتها القناة بـ «جهات محلية غير معادية لإسرائيل».

وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن المؤسسة العسكرية والقيادة السياسية في (إسرائيل) تجري محادثات واجتماعات مع «أطراف معنية» لصياغة الخطة، لكنها لم تحدد هوية هذه الأطراف.

> مسؤول مصري يتهم إسرائيل بتوظيف ادعاءات بوجود «أنفاق» على الحدود لتبرير عمليتها العسكرية في رفح

وحسب «كان»، عقدت شخصيات بالمؤسسة العسكرية والمستوى السياسي في (إسرائيل) اجتماعات ولقاءات مع الجهات «المناسبة»، من أجل بلورة الخطة المشار إليها.

وأوضحت أن أحد هذه الاجتماعات كان مع السلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس، لبحث دور السلطة في إدارة غزة وفق الخطة الإسرائيلية المرتقبة، لافتة إلى أن هدف الاجتماع كان بلورة خطة شاملة بشأن اليوم التالي لحرب غزة.

وأثارت هذه الخطة الإسرائيلية المعلنة، التساؤلات حول إمكانية نجاح (تل أبيب) في فرض سيطرتها المدنية على القطاع، وإمكانية إيجاد بديل يمكنه حكم قطاع غزة، خاصة مع فشل حكومة نتنياهو على مدار الأشهر الماضية في ذلك.

جيش الاحتلال «يتخبط»

من جهة أخرى، قال القائد السابق لفرقة غزة في جيش الاحتلال الإسرائيلي، الجنرال غادي شماني، إنّ «الجيش الإسرائيلي يتخبط

أُجبر المدنيون في رفح على الإخلاء بعد أن شنت قوات الاحتلال الإسرائيلية جرائم إبادة

في غزة، ومن الواضح أن إسرائيل لن تحقق أهدافها المعلنة».

ونقلت صحيفة «معاريف» العبرية عن شماني قوله، إن من الصعب رؤية كيف ستتم إعادة جميع «المحتجزين» من قطاع غزة. ورأى شماني أن المقاومة الفلسطينية ستتكبد الكثير من الخسائر بسبب الحرب، ولكن لن يتم القضاء عليها عسكريًا.

وبحسب شماني، فإن حكومة بنيامين نتنياهو حكمت على (إسرائيل) بالتخبط لسنوات وبالعزلة وبأضرار جسيمة على الاقتصاد. كما قال إن «أخطر ما في الأمر هو التآكل الدراماتيكي لمكانة (إسرائيل) التي كانت قوة إقليمية حتى الهجوم على مستوطنات «غلاف غزة» في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

من جانبه، شكك اللواء احتياط بجيش الاحتلال إسحق بريك، في جدوى استمرار القتال في قطاع غزة، قائلًا إن «إسرائيل في حال استمرارها في الحرب، ستتكبد خسائر جسيمة تتمثل في انهيار جيش الاحتياط الإسرائيلي خلال فترة وجيزة، كما تشمل انهيار الاقتصاد، فضلًا عن تدهور علاقاتها الدولية وتمزق مجتمعها من الداخل».

وأشار مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنجبي، في مقابلة مع هيئة البث الإسرائيلية العامة (كان)، إلى أنه يتعين على (إسرائيل) أن «تضمن مع المصريين عدم حصول تهريب عبر أنفاق» تحت الحدود

وردًا على ذلك، اتّهم مسؤول مصري رفيع (إسرائيل) بتوظيف ادعاءات بوجود «عشرات أنفاق» على الحدود مع قطاع غزة، لتبرير عمليتها العسكرية في رفح في جنوب قطاع غزة، واحتلال «محور فيلادلفيا» الذي يبلغ طوله 14 كيلومترًا، ويمتد على طول الحدود مع مصر، من البحر المتوسط شمالًا حتى معبر كرم أبو سالم جنوبًا.

وقال المصدر، إنه «لا توجد أية اتصالات مع الجانب الإسرائيلي بشأن الادعاءات بوجود أنفاق على حدود قطاع غزة مع مصر». وأضاف أن «إسرائيل توظف هذه الادعاءات لتبرر مواصلة عملية رفح الفلسطينية وإطالة أمد الحرب لأغراض سياسية»، مؤكدًا «عدم صحة التقارير الإعلامية الإسرائيلية التي تحدثت عن وجود أنفاق على الحدود المصرية مع قطاع غزة».

وفي نهاية الشهر، أصدرت منظمة «أطباء بلا حدود» الدولية بيانًا سجلت فيه الوضع المأساوي في غزة. وقالت المنظمة في بيانها: «تواصل القوات الإسرائيلية شن هجمات واسعة النطاق تؤثر على المدنيين بشكل غير متناسب. فيعاني الفلسطينيون في غزة كل يوم من حملة عسكرية تدميرية شاملة، تتجاهل قواعد الحرب بشكل صارخ. وما زال انعدام حس حقيقي بالأمان يتكشّف جليًا في غزة مع تكرر التهجير القسري للسكان والهجمات الإسرائيلية على المناطق المكتظة التي صنّفتها (إسرائيل) على أنها «آمنة» أو «مناطق إنسانية».

«وفي ظل الهجوم الإسرائيلي المستمر على رفح، أمسى إيصال المساعدات الإنسانية وتقديم الرعاية الطبية شبه مستحيل. فإغلاق معبر رفح يهدد شريان الحياة لآلاف الأشخاص

جيش الاحتلال يرتكب جرائم حرب في غزة

«أطباء بلا حدود»: سكان غزة يعانون حملة عسكرية تدميرية شاملة تتجاهل قواعد الحرب بشكل صارخ

ويعرّض الاستجابة الإنسانية للخطر، إذ ينخفض على إثره المخزون من الوقود والغذاء والأدوية والمياه وغيرهم إلى مستويات خطيرة.

وبحسب البيان، «يعيش نصف النازحين في الجنوب في أماكن مكتظة وظروف مروعة، وفي هياكل مؤقتة مصنوعة من بضع قطع الخشب المضروبة ببعضها البعض وفوقها أغطية بلاستيكية. ينام الكثيرون في الشوارع أو في مناطق مفتوحة. ويعانون للعثور على ما يكفي من المياه لتلبية احتياجاتهم من النظافة الصحية. وقد أصدر التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي تقريرًا يحذر من مجاعة وشيكة. نحن نشهد آثار انعدام الأمن الغذائي والجوع على نطاق واسع».

«وفي 24 مايو/أيار، أمرت محكمة العدل الدولية (إسرائيل) بوقف هجومها على رفح وإعادة فتح المعبر. وهذا تأكيد آخر على مدى كارثية الوضع والحاجة الماسة إلى زيادة المساعدات الإنسانية بشكل فوري».

ودعت منظمة «أطباء بلا حدود»، «جميع الدول - ولا سيما الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والحلفاء من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، إلى بذل كل ما في وسعها للتأثير على (إسرائيل) لوقف إطلاق النار، والتوقف عن دعم الحصار القائم والهجمات المستمرة على المدنيين والبنية التحتية المدنية في غزة».

■ المصادر:

1- تقصي الحقائق: الجيش الإسرائيلي يصنف ثلاثة أرباع غزة مناطق إخلاء، موقع بي بي سي عربي، 18 مايو/أيار 2024.

2- قائد فرقة غزة السابق: الجيش الإسرائيلي يتخبط في القطاع ومكانتنا الإقليمية تتآكل، موقع الجزيرة، 19 مايو/أيار 2024.

3- آخر المستجدات الميدانية شمال قطاع غزة، موقع روسيا اليوم، 25 مايو/أيار 2024.

4- تعليق من القاهرة بعد حديث إسرائيل عن أنفاق بين مصر وغزة، موقع الحرة، 29 مايو/أيار 2024.

رئيس المرصد السوري في حوار كاشف لـ «شؤون إيرانية»

رامي عبد الرحمن: الأتراك «يقتلون» الكُرد يوميًا

حوار
شريف عبد الحميد

أكد رامي عبد الرحمن، رئيس «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أن الأتراك «يقتلون» الكُرد يوميًا، وأن الشمال السوري بات مسرحًا لـ «إجرام تركيا» وفصائلها المسلحة، و«عفرين» أرض محتلة، مشيرًا إلى أن «المرصد» يرفض أي إبادة لأي سوري.

وأضاف «عبد الرحمن» في حوار لـ «شؤون إيرانية»، أن تأسيس «المرصد» جاء بعد نضالات في الداخل السوري وتضييقات تَعرّض لها هو شخصيًا من قبل سلطة آل الأسد، وأن شعار المرصد منذ بدء مسيرته هو «سوريا وطن للجميع»، فهو لا ينتمي لأي جهة ولا مجموعة، ويعمل بإمكانيات بسيطة وخاصة، ورفض كل «التمويلات» التي قد تكون مصدرًا للتحكم فيه.

واستنكر رئيس «المرصد السوري لحقوق الإنسان» التهم الموجهة له من بعض الجهات بالعمالة للنظام السوري، متسائلاً: كيف أكون «متعاونًا» مع نظام بشار وأنا مُطارد وأعيش في المنفى منذ 20 عامًا تقريبًا؟!.. وإلى نص الحوار:

سوريا تحت الاحتلال الرباعي

● كيف بدأتم تأسيس «المرصد السوري لحقوق الإنسان»؟... وكيف يمكنكم تدقيق هذا الكم الهائل من المعلومات التي تصلكم؟

•• جاء تأسيس المرصد السوري لحقوق الإنسان بعد نضالات في الداخل السوري، وتضييقات تَعرضتُ لها شخصيًا من قبل سلطة «آل الأسد». وبعد أن غادرت سوريا متجهًا إلى بريطانيا أسست المرصد عام 2006، كمنظمة حقوقية ترصد وتوثق الانتهاكات في سوريا من قبل السلطة.

وكان شعارنا منذ بدء مسيرتنا «سوريا وطن للجميع»، ونحن لا ننتمي لأي جهة ولا مجموعة ، نعمل بإمكانيات بسيطة وخاصة، ورفضنا كل التمويلات التي قد تكون مصدرًا للتحكم فينا. إلى اليوم يناضل «المرصد» من أجل الحقيقة وسوريا حرة وديمقراطية، برغم محاولات إسكاتنا وقرصنتنا، وتخويف نشطاء «المرصد» ومراسلوه، تحلينا بالصمود والصبر والعمل الجاد والثابت، وبتنا منظمة موثوقة والأهم ثابتة رغم التيارات المعادية لعملنا الحر.

وبخصوص التوثيق والتدقيق، لدينا شبكة من المراسلين والنشطاء يعملون معنا منذ 2011 خاصة، ونرتكز في أخبارنا وتوثيقاتنا على مصادر موثوقة. لم نقع يومًا في فخ الشائعات أو الانسياق وراء أي أجندة، وبرغم كل البالونات التي قامت بها أطراف كثيرة معادية للحقيقة، لم نقع. وبقينا تقريبًا المنظمة رقم 1 في سوريا من ناحية التوثيق والرصد والأخبار المرتبطة بانتهاكات حقوق الإنسان.

> تأسيس «المرصد» جاء بعد نضالات في الداخل السوري وتضييقات تَعرضتُ لها من قبل سلطة آل الأسد

على العهد باقون

● كيف حققتم بمفردكم نيل «ثقة» الإعلام الغربي الذي من الصعب كسب ثقته؟

•• أعتقد أن الثقة كُسبت في سنوات بمصداقيتنا، والحياد والحرية والإيمان بإرادة الشعب السوري ونقل رسالته كما هي. والمصداقية والنزاهة كانا عنوان هذه الثقة.

ونحيي كل الإعلام الغربي والعربي الذي يتعامل مع «المرصد السوري» منذ سنوات ويعتمد إحصاءاتنا وأرقامنا، ونحن على العهد باقون.

● يتوالى الهجوم على رامي عبد الرحمن من كل الأطراف... نظام الأسد، بعض المعارضين.. نعرف أن النظام يهاجمك.. أما المعارضة فلماذا وأنتم

فوضى الغزو التركي.. مزيد من القتلى والمشردين شمالي سوريا

تنقلون ما يحدث بكل دقة وتوثيق؟

•• أولًا أريد أن أذكر أن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» منذ سنوات بات صوتًا للمعارضة، فنحن ننقل آراءها بحوارات وتصريحات حصرية، نغطي أنشطتها. ولاعتبار أن عملها سلمي ثوري لا مانع في ذلك، لكن الهجوم من بعض أجهزتها بصراحة لا أفهمه ولا أريد التعليق عليه، «المرصد» لم ولن يكون بوقًا لا للسلطة ولا غيرها، بوصلتنا الشعب السوري الحر الذي ضحى بكل شيء من أجل أن يعيش حرًا في بلد ديمقراطي.

● تُوجه إليك اتهامات كثيرة بأنك متعاون مع النظام الذي يتهمك بدوره بخداع العالم؟ واتهامك بأنك مناصر للكُرد... لماذا؟

•• كيف أكون «متعاونًا» مع النظام وأنا مُطارد وأعيش في المنفى منذ عشرين عامًا تقريبًا؟ النظام يستهدفني ويحارب المرصد ومرارًا كانت هناك محاولات قرصنة للموقع الرسمي الخاص بـ منظمتنا ، نحن كما قلت لسنا بوقًا لأحد ومنفتحون للعمل مع المعارضة لا غير من ناحية التوثيق والرصد.. لا يهمنا هذه الأحكام مادام موقفنا ثابت وصامد.

الشمال السوري بات مسرحًا لـ «إجرام تركيا» وفصائلها المسلحة... و«عفرين» أرض محتلة

وبخصوص الأصدقاء الكرد، نحن لا نفرق بين سوري وآخر، كل المكونات ندعمها ولا نؤمن بسياسة الإقصاء والتهميش ولا ندعو للعنف، نتعايش معًا كسوريون دون تمييز بيننا، نحن نرفض أي إبادة لأي سوري، والكرد يقتلون يوميًا من قبل تركيا وطبيعي أن نوصل صوتهم للعالم، ننحاز للحق ولا يهمنا لا اللون ولا العرق ولا الهوية.

محاكمة مجرمي الحرب

● هل يمكن تقديم أرقام دقيقة عن عدد الذين فقدوا حياتهم في سوريا حتى الآن على أيدي النظام؟

•• وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، (بالأسماء) مقتل واستشهاد 507567 شخص منذ انطلاقة الثورة السورية في 2011 من أصل ما لا يقل عن 617910 تأكد المرصد السوري من مقتلهم على مدار 13 عامًا.

● طبيعة عمل المرصد توثيق ونشر الانتهاكات التي يتعرض لها المواطن السوري ... لماذا لا تعدون لخطوة أكبر وأنتم الآن «بنك معلومات» وهي محاكمة مجرمي الحرب في سوريا وإحالتهم

الهجمات التركية على شمالي سوريا ترقى إلى جرائم حرب

للمحاكم الدولية؟

•• صحيح، نحن بنك معلومات ووثقنا كل مجريات الثورة السورية وهو واجبنا الوطني والإنساني، وشاركنا مع منظمات سورية في عرائض دولية لمحاكمة مجرمي الحرب في سوريا. ونحن مستعدون لتقديم المعلومات لمحاسبة من قتل ونكل بالشعب بشكل همجي ودموي، لكن خطوة أن نبدأ بمفردنا قضايا دولية لمحاكمة المجرمين فكرنا فيه كثيرًا وقد يكون خطوة قادمة، نحن نتمسك بالقرارات الدولية لدعم الاستقرار السياسي في سوريا ومن هناك يبدأ العمل على مقاضاة مجرمي الحرب.

لن ننسى ما عاشه شعبنا، وما عاناه من مآسي إنسانية مؤلمة لذلك لن نتسامح حتى يحاسب هؤلاء فردًا فردًا، ولدينا ثقة في القضاء الدولي العادل.

● ماذا عن الاحتلال الإيراني وميليشياته في سوريا؟

•• كل الاحتلالات في سوريا تقلقنا، نقاوم لتطهير أرضنا من المحتلين، إيران اتكأ عليها الأسد وروسيا حتى لا يسقط، وتركيا دمرت الشمال السوري، وأمريكا تبسط سيطرتها على جزء من سوريا باسم التحالف ومحاربة داعش، وروسيا حدث ولا حرج، كلها قوى تسيطر على بلادنا وتتحكم في ثرواتنا، لن نقبل بأن تكون الأرض محتلة.

● وماذا عن «حرب الظل» بين إيران وإسرائيل في سوريا؟

•• حرب جبانة، وسؤالي أين الأسد؟ لماذا لم يرد لماذا هذا الصمت؟ هل بات أمرًا عاديًا استهداف أرضنا؟

● وماذا عن الاحتلال التركي في الشمال السوري؟

•• كما ذكرت سابقًا، نقاوم بالكلمة والصوت الحر لطرد هؤلاء الغرباء عن أرضنا، الشمال السوري بات مسرحًا للإجرام التركي وفصائلها المسلحة، وعفرين أرض محتلة، ويجب أن نتضامن ونوحد صفوفنا من أجل استعادة بلدنا وأرضنا، «المرصد» ضد الاحتلال وهو يحارب بالقلم والتوثيق والرصد وفضح الانتهاكات والتجاوزات التي مست الإنسان في سوريا عمومًا.

نعم، الفصائل الموالية لتركيا تنسب نفسها للثورة، لكنها على أرض الواقع ترتكب انتهاكات كبيرة وجرائم سرقة مسلحة وتجارة المخدرات، الأمر بات مخيفًا لكننا نناضل ولم نصمت.

● ماذا عن الانفلات الأمني والإجرام

نرفض أي إبادة لأي سوري... والكُرد يُقتلون يوميًا من قبل تركيا وطبيعي أن نوصل صوتهم للعالم

جرائم حرب بحق السوريين وسط غياب العدالة والإنصاف

والاقتتال بين الفصائل في مناطق نفوذ تركيا بـ«درع الفرات» و«غصن الزيتون» و«نبع السلام»؟

•• تركيا تفلت يد الفصائل في تلك المناطق ولا تفرض عقوبات رادعة لكبح جماح الفوضى إذًا هي شريك بعمليات القتل.

وبالمقابل تركيا تدعم الفصائل التركمانية على حساب البقية وهذا ما يؤجج الصراع في هذه المناطق.

● قامت تركيا بإرسال مرتزقة سوريين إلى النيجر وسط صمت دولي... ما رؤيتك لهذا؟

•• أثارت أخبار نقل سوريين إلى النيجر للقتال والتورط في قتل الأبرياء المخاوف والجدل الواسع، فبعد نقلهم سابقًا للقتال في ليبيا وأذربيجان، باتت بلدان الساحل والصحراء الوجهة الجديدة، وحذرنا في المرصد السوري لحقوق الإنسان من مساعي تحويل أبناء الشعب إلى مرتزقة ورميهم في محرقة لا دخل لهم فيها، غير أن تركيا وروسيا تعملان عبر السوريين لفتح جبهات هناك. كان متوقعًا أن ينتقل الصراع إلى أفريقيا لكن الصادم أن يعتمد الشعب السوري وأبنائه كنار لحرق شعب آخر، مؤلم إرسال السوريين للقتال في النيجر، وتجنيدهم لمصالح الدول المختلفة لتأجيج الصراع والحصول على مكاسب على الأرض سواءً من قبل الدول التي ترسلهم أو من قبل التنظيمات والكتائب العسكرية والأمنية الدولية التي ترى فيهم سلع للاستخدام في مناطق الصراع، بعيدًا عن الإنسانية ومنظومة حقوق الإنسان .

● منذ فترة تم اختطاف وقتل «باسكال سليمان» المسؤول في حزب «القوات اللبنانية» داخل لبنان، ثم الذهاب به لداخل سوريا... ما تحليل «المرصد» لهذه الجريمة؟

•• رأينا رواية أمنية لا تُصدق بعيدة عن المنطق، تحولت قضية سُليمان من سيناريو الخطف بهدف سلب سيارته إلى رواية أمنية جديدة تقول إن عملية الخطف نُفذت بناء لطلب عصابات كبيرة متخصصة بسرقة السيارات بين لبنان وسوريا، الحقيقة غائبة وهناك أطراف سياسية واجتماعية حاولت استغلال القصة لنشر الفوضى والبلبلة بين السوريين واللبنانيين خاصة في هذه المراحل الحساسة التي يعيش فيها اللاجئون في لبنان وضعًا صعبًا، وحصارًا غير مسبوق.

كتاب العدد

وكذلك التغيرات الحاصلة بوصول الرئيس دونالد ترامب، الذي تبنَّى على النقيض من أوباما سياسات المواجهة وفرض العقوبات ونقض الاتفاق النووي، كان له أثر كبير في تراجع ملموس للوبي الإيراني في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه طهران، واقتصار دوره على تكوين رأي عام ضد هذه السياسات وانشغاله أكثر بالقضايا التي تهم المجتمع الأمريكي الإيراني».

ويشير المؤلف الباحث محمد محمود مهدي إلى أن «اللوبي» الإيراني مستقبلًا كبيرًا في الولايات المتحدة كونه يمتلك العديد من مقومات الاستدامة والنجاح، حيث أنه ينطلق اعتمادًا على كتلة مجتمعية متميزة في الداخل الأمريكي، ربما لا تكون معظمها مؤيدة للنظام الحاكم في طهران، وإنما مؤيدة للشعب الإيراني والأرض الإيرانية، وربما تكون متعددة الأيدولوجيات والأفكار، ولكنها متوحدة القومية، التي تعد من أهم مقومات انطلاق «اللوبي» الإيراني في أمريكا، بأنه يروج لرؤيته ورسالته كونه يُدافع عن إيران والحضارة الفارسية وحقوق الشعب الإيراني في حياة أفضل بعيدًا عن الصراعات والتهديدات، فضلًا عن امتلاكه كافة الأدوات التنظيمية والمادية والاستراتيجية القائمة على موازنة انتشاره في كافة مواطن صُنع السياسة الأمريكية، وإن كان حضوره أكبر في البيت الأبيض لاسيما فترة الرئيس باراك أوباما ومستودعات الفكر الأمريكية دون الكونجرس بمجلسيه النواب والشيوخ، مما أهَّله للعب دور في توجيه السياسات الأمريكية ناحية طهران على نحو أكثر قبولًا.

ويخلص المؤلف إلى أن هذا المستقبل ليس مطلقًا بل مرهونًا بعوامل عدة، أهمها استمرار الحزب الديمقراطي في الحكم مقرونًا إلى حد كبير باستمرار الإصلاحيين في سدة الحكم داخل طهران، لأنها من الواضح وجود علاقة طردية بين الإصلاحيين في طهران والديمقراطيين في أمريكا فوصولهما الاثنين معًا إلى رأس السلطة في كلا البلدين يخلق مزيدًا من المساحات لعمل قوى الضغط الإيراني على اختلافها مجتمعة كانت أو منفردة، أما وصول تيار المتشددين في طهران أو الجمهوريين في أمريكا فقد تضيق معه هذه المساحات كثيرًا، أضف إلى ذلك عوامل تتعلق بتوجهات القيادة الدينية في طهران ومدى الغالب على رؤاها فيما يتعلق وعلاقتها مع النظام الأمريكي، فضلًا عن مدى قدرة أعضاء «اللوبي» الإيراني في توسيع قاعدته من الأمريكيين الإيرانيين باعتماده على المقاربة القومية لاسيَّما في ظل ممارسات وسياسات النظام الإيراني المتشددة وغير المفهومة في الوقت نفسه في أجزاء كثيرة منها، كالحكم مثالًا لا حصرًا بالسجن على سياماك نيمازي ووالده بتهمة التعاون مع الحكومة الأمريكية، وذلك رغم، مجهوداته في تكوين المجلس الوطني الإيراني الأمريكي، وغيرها من الممارسات في الداخل الإيراني التي ربما في حال استمرارها تُعيق من سرعة انطلاق اللوبي الإيراني في أمريكا».

«هلال شيعي» ثانٍ يتشكل في منطقة الساحل الإفريقية

«نيوزويك» تحذر الولايات المتحدة من مخاطر وقوع السودان في شباك إيران

سفينتان حربيتان إيرانيتان راسيتان بميناء بورتسودان عام 2012

■■ حذرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية في مقال، الولايات المتحدة مما وصفته بتهديد جديد لمصالحها في البحر الأحمر، والمتمثل في المساعي الإيرانية للسيطرة على الممر المائي الهام وتشكيل هلال جديد يهدد أيضًا مصالح كل من المملكة العربية السعودية ومصر و(إسرائيل).

هلال ثانٍ

وذكر المقال أنه بينما تركز الولايات المتحدة و(إسرائيل) على التهديدات التي يطرحها «الهلال الشيعي» الذي تهيمن عليه إيران ويمتد من لبنان إلى اليمن، تضع طهران بهدوء الأساس لهلال

إسراء حبيب

إيراني ثانٍ سيشكل قريبًا تهديدًا خطيرًا لمصالح الولايات المتحدة. في منطقة الساحل الأفريقية الاستراتيجية، وأشار إلى أن إيران تستغل ضعف الغرب لتعميق نفوذها الاقتصادي والعسكري، والوصول إلى المواد الحيوية، وتهديد الأنظمة المعتدلة. وحث المقال الولايات المتحدة وحلفائها على اتخاذ خطوات جريئة لمواجهة ما وصفه بالتهديد المتنامي قبل فوات الأوان.

انقلابات عسكرية

أوضح المقال أن منطقة الساحل تعاني من عدم استقرار واسع النطاق منذ عام 2020، حيث شهدت كل من مالي وبوركينا فاسو وغينيا والنيجر والجابون وتشاد والسودان انقلابات أو صعود حكومات عسكرية، مدفوعة بالصعوبات الاقتصادية وسوء الإدارة الحكومية والإحباط من استمرار الإرهاب الإسلامي، وفي بعض الحالات، العداء المتزايد تجاه الغرب، وأضاف أن الولايات المتحدة نأت بنفسها عن هذه الحكومات الجديدة، مما خلق فراغًا حرصت إيران وروسيا والصين على ملئه.

وضربت المجلة مثالًا لذلك بأن إيران تسعى في السودان إلى الاستفادة من الحرب الأهلية الجارية من أجل توسيع وجودها العسكري، وأشارت

الولايات المتحدة تحذر من تطور الصراع في السودان إلى صراع إقليمي

إلى أن السودان، بقيادة عبد الفتاح البرهان، الرئيس الحالي لمجلس السيادة التحق باتفاقيات إبراهام مع (إسرائيل) في أكتوبر/تشرين الأول 2020، مقابل الوعود الأمريكية بالدعم. ومع ذلك، بعد أن حل البرهان مجلس الوزراء الحاكم في السودان عام 2021، تراجعت الولايات المتحدة عن وعودها وضغطت على (إسرائيل) لعدم ترقية علاقاتها مع الخرطوم، وساهم انعدان الدعم الغربي في اندلاع الحرب الأهلية السودانية المدمرة عام 2023، حسب المجلة.

لم يبق أمام البرهان سوى إيران

أشار مقال «نيوزويك» إلى أن البرهان لا يزال يسعى إلى تقريب السودان من الغرب وليس لديه أي أوهام بشأن النظام الإيراني. ومع ذلك، في غياب الدعم الغربي، لم يبق أمامه خيار سوى اللجوء إلى طهران للحصول على المساعدة الأمنية والمساعدات اللازمة لهزيمة المتمردين، وذكرت أن إيران على استعداد لتقديم الدعم العسكري للسودان بسرعة، بينما طلبت إنشاء قاعدة بحرية على ساحل السودان على البحر الأحمر، وستمنح مثل هذه القاعدة، إلى جانب قواعد وكيلها الحوثي في اليمن، إيران سيطرة واسعة النطاق على أحد أهم الممرات المائية في العالم، حتى الآن. قاوم السودان الطلب الإيراني، لكن ليس من الواضح كم من الوقت ستتمكن الخرطوم من الصمود أمام الضغط الإيراني، حسبما جاء في المقال.

> منطقة الساحل تعاني من عدم استقرار واسع النطاق منذ عام 2020 حيث شهدت كل من مالي وبوركينا فاسو وغينيا والنيجر والجابون وتشاد والسودان انقلابات

الموارد الإفريقية

أفاد مقال «نيوزويك» أن إيران تسعى أيضًا إلى توسيع نفوذها في النيجر التي تضم 5% من إنتاج اليورانيوم العالمي، وهي مورد حيوي يمكن أن يخدم برنامج إيران النووي «غير المشروع»، وهناك مؤشرات على أن إيران قد اتخذت بالفعل خطوات نحو الحصول على اليورانيوم النيجري. وتجري جهود مماثلة من قبل إيران لتعميق علاقاتها في مالي وبوركينا فاسو ودول أخرى في الساحل.

بالإضافة إلى ذلك، ذكرت المجلة أن إيران وضعت نصب عينيها تشاد، التي أعادت العلاقات مع (إسرائيل) في عام 2019 لكنها أصيبت بخيبة أمل منذ ذلك الحين بسبب ضعف المساعدات الغربية، وكذلك موريتانيا، وهي بوابة حيوية إلى إفريقيا بالنسبة إلى المغرب، الخصم اللدود لإيران.

طهران في السودان

زعزعة استقرار المنطقة

حذر مقال «نيوزويك» من أن النفوذ الإيراني في الساحل لطهران سيسمح بزعزعة استقرار مصر وتهديد (إسرائيل) والمملكة العربية السعودية في حركة كماشة من الشمال والجنوب. «مثلما زرعت إيران ووكلائها الرعب والدمار عبر «الهلال الشيعي» الممتد عبر لبنان وسوريا والعراق واليمن، فإن «الهلال الإيراني الثاني» سيمكن طهران من نشر عدم الاستقرار والعنف بشكل أكبر.»، كما جاء في المقال.

لكن المجلة أقرت بأن إيران ليست التهديد الوحيد لمصالح الغرب في الساحل، فروسيا تملأ بسرعة الفراغات التي خلفها خروج القوات الغربية، حيث ترسل مقاتلين سابقين من فاغنر وغيرهم من العسكريين لمساعدة الحكومات الجديدة. ولا تزال الصين أيضًا تقدم مساعدات اقتصادية لزعماء المنطقة الذين يبحثون بشدة عن حلول لمشاكل بلدانهم الاجتماعية والاقتصادية.

تحذير

حذر مقال المجلة من أن الولايات المتحدة وحلفاءها يواجهون الآن خيارًا بالاستمرار في النأي بأنفسهم عن حكومات الساحل، مع خفض أو قطع الدعم الاقتصادي والعسكري، وستكون النتيجة زيادة كبيرة في النفوذ الإيراني والروسي والصيني في المنطقة، وسيوسع «آيات الله» في طهران جهودهم لإنشاء هلال إيراني جديد، و سيشكل تهديدًا كبيرًا لحلفاء الولايات المتحدة مثل (إسرائيل) ومصر والمغرب، مع منح إيران الوصول إلى موارد حيوية وتقويض اتفاقيات إبراهام.

بدلًا من ذلك حسب المقال، يجب على الولايات المتحدة وحلفائها، إيجاد طرق للعمل مع حكومات المنطقة والوفاء بالالتزامات السابقة، مع الاستمرار في حث هذه الدول على تحسين سجلاتها في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيساعد هذا النهج الاستراتيجي في التصدي لتوسع النفوذ الإيراني في الساحل، ويمنع عواقب وخيمة على إفريقيا والشرق الأوسط والسلام الإقليمي.

إيران تسعى في السودان إلى الاستفادة من الحرب الأهلية الجارية من أجل توسيع وجودها العسكري

■ المصدر:

1- نيوزويك تحذر الولايات المتحدة من مخاطر وقوع السودان في شباك إيران، موقع راديو دبنقا، 28 مايو/أيار 2024.

ترجل الفارس النبيل... وترك الأمل

رزان أمين

إعلامية سورية

ترجّل فارس الثورة والكرامة، الرجل النبيل بخلقه وطباعه، المتميز بفكره و علمه و حبه لوطنه. ترجل فارسنا وارتقى بصعوده الأخير إلى السماء، ارتقى إلى بارئه إلى دار البقاء، دار الحق والعدالة.

منذ صغره وحلم الفارس بالفضاء، وعندما كبر حقق حلمه بالصعود إلى الفضاء في الرحلة الفضائية السورية السوفيتية، التي أطلقت بتاريخ 22 يوليو/تموز 1987 في المركبة الفضائية SOYUZ – M3. واستغرقت سبعة أيام و23 ساعة.

أنجز هذا البطل في رحلته إلى الفضاء ثلاثة عشرة تجربة علمية، وعدة أبحاث في مجالات صناعية وجيولوجية وكيميائية وطبية، وفي الرصد الفضائي والاستشعار عن بعد. وانتظر عودته الملايين من السوريين والعرب بل من شعوب العالم، وسطر بطولة يشهدها له التاريخ.

الفارس الأصيل ابن مدينة حلب الشهباء، رائد الفضاء السوري الأول، والثاني عربيا بعد سلطان بن سلمان آل سعود، كرمه الاتحاد السوفيتي بعدة أوسمة لإنجازاته المهمة، منها وسام بطل الاتحاد السوفيتي في 30 يوليو/تموز 1987، ووسام لينين.

لكنه لم يتلق التكريم اللائق به من قبل دولته، حتى وسام الجمهورية الذي منحه إياه حافظ الأسد مع الرواد السوفييت الذين رافقوه الرحلة، لم يعلقه له بيده، وهذا شيء مخالف للعرف.

لم يزهد الأسد الأب بتكريم وتقدير محمد فارس وحسب بل تعدى ذلك إلى تهميشه، خصوصا بعد ازدياد شعبيته آنذاك في الشارع السوري، فباتت الجماهير تسمي مواليدها بإسمه وبات ذكره لا يخلو من أي بيت سوري، مما أثار حفيظة من يعتلي عرش الديكتاتورية، فتم استبعاده إعلاميا وتهميشه مهنيا، حتى أن النظام السوري لم يستثمر تجاربه علميا ومعرفيا.

لم ينل هذا الرجل حقوقه حتى على أقل تقدير، فحين يدعى لحضور المؤتمر الدولي السنوي لرواد الفضاء، كان يعاني الأمرين للحصول على الموافقات الأمنية، ابتداء من موافقة المخابرات العامة ومرورا بموافقة قائد القوى الجوية ورئيس الأركان ثم وزير الدفاع، نهاية بتوقيع رئيس الجمهورية. ثم تعود الإجراءات بالتوالي إلى أن تصل للخارجية، ومع ذلك حصرت مشاركاته بحضور مؤتمر واحد من كل خمس مؤتمرات يدعى إليها.

في جميع دول العالم يكرم المتفوق والعالم والمتميز، إلا في دول الأنظمة الديكتاتورية الطائفية، فلا تعلم متى تحل عليك لعنة النظام وتسلطه عليك، حتى لو كنت من المسالمين.

فلا مبرر لهذا الحاكم المتسلط بتهميش هذا الفارس إلا لمرض طائفي يعاني منه، أو نرجسية الديكتاتور الذي يخشى من أي شيء قد يهز عرشه شعبيا، حتى على الصعيد الوجداني أو الفكري.

بعد عودة الفارس من رحلة الفضاء وفي لقائه مع حافظ الأسد عاتبه الأخير لقوله كلمة «يالله» أثناء انطلاق المركبة الفضائية، بحجة أنه أزعج الروس بتلك الكلمة، لكن رائد الفضاء محمد فارس أكد امتنان الروس له بكل المواقف والأحداث التي عاشها مع زملائه، مما زاد استياء الرئيس آنذاك، فقد بات واضحا أن الروس ليسوا ممن استاء من الكلمة، وكان ذلك اللقاء الأخير بين حافظ الأسد واللواء محمد فارس.

الاهمال والتهميش تعدى مستوى التكريم والتقدير، فجلس الفارس في منزله بلا وظيفة أو عمل لمدة تسع سنوات، دفع ضريبة «اللاشيء» أو ربما ضريبة التميز والإخلاص والإيمان.

في جميع دول العالم يكرم المتفوق والعالم والمتميز إلا في دول الأنظمة الديكتاتورية الطائفية

رائد الفضاء السوري محمد فارس (وكالة الفضاء الاتحادية الروسية)

الإيمان بـالله وبالنفس وبالوطن، فالإيمان الوحيـد الواجـب عليك عند هؤلاء هـو الإيمان بالأسد فقط.

الإقصاء والتهميش الذي عانى منه فارسنا النبيـل في الداخل السـوري ألقى بظلاله حول العالـم، حيـث تناولت إحدى المجـلات العلمية الغربية أخبار رواد الفضاء بالعالم عن أحوالهم وأعمالهـم الحاليـة، إلا أنها اكتفت بذكر محمد فارس بجملة «لا نعرف عنه شيئا»!

رحـل عنا رائد الفضاء السوري الأول اللواء محمـد فارس وفـي قلبه حسـرة، حسرة المنفي عـن وطن جريح، بعد انضمامه لصفوف الثورة السوريـة وانشقاقه عـن النظام السوري في عام 2012.

أمـا قلبه كان مـع الثورة منـذ يومها الأول، فأخبرنا عن موقف لابنه في أيام الثورة الأولى. فعنـد إقامتهـم في دمشق، عاد ابنـه إلى المنزل قادمـا مـن منطقة كفـر سوسـة، منهـارا يحمل بيـده صـورة بشـار الأسـد وهـو يمزقهـا، وذكـر لأبيـه مـا رآه في التظاهـرة، كيـف أمسك رجال الأمن بأحـد المتظاهرين وخلع يـده واخرجها من مكانها، لم يحتمل المشهد وانهار باكيا أمام أبيه، وعرف الأب أن الآتي أعظم، وقد كان.

كان ذلـك حدثـا من أحداث الثـورة التي لم تنتهـي حتـى يومنـا هـذا، وكانـت قصـة الطفلة ذات الشهور التسعة التي أخبره عنها أبناء حيه، وعـن كيـف قتلهـا أحـد جنـود النظـام بـدم بارد وتباهـى بقتلهـا، هي الشعرة التـي قصمت ظهر البعيـر، وكانـت سبب قراره بالرحيـل إلى تركيا مع عائلته.

فلـم يكـن قبل ذلك قرار الرحيـل سهلا له، فهـو مـن الأشخاص الذيـن منعهـم النظام من مغـادرة البـلاد، فكان هـذا القرار مـن القرارات الصعبة التي اتخذها.

رحـل الفارس إلـى تركيـا هربًا مـع عائلته واستقـر بهـا، وشـارك بالعديـد مـن الفعاليـات المناصرة للثورة، وشارك في ندوات ومؤتمرات علميـة ومحاضـرات فـي جامعـات تركيـة، كمـا شارك في افتتاح المعرض العلمي للأطفال في ولايـة غازي عنتاب، عام 2019 بحضور رئيس بلديـة الولايـة، ومـات علـى أرضهـا ولكنـه دفن أمس في أرض سوريا بناء على وصيته واستقبل استقبال الأبطال من معبر حدودها مع تركيا.

لـم ينخـرط الفارس بـأي عمـل عسكـري، وتمنـى لـو أن سوريـا استفادت مـن تجربته مع زملائـه الطيارين القدامى في بناء قوى جوية حقيقيـة للتصـدي لأعـداء سوريـا وليس لقتل شعبها.

الرجـل النبيل ضاقت بـه أرض سوريا، لكن اليـوم فتحت لـه السماء أبوابهـا، لينعم بالأمان والطمأنينة وليستقر بجنات الخلد بإذن الله.

■ مدونات (الجزيرة)

إيران تنفذ حكم الإعدام بحق 21 سجينًا بلوشيًا بينهم امرأة

أحمد النعماني

بحسب الإحصائيات التي جمعتها «صوت البلوش»، فقد تم إعدام ما لا يقل عن 21 سجيناً بلوشياً، من بينهم امرأة، على يد سلطات الاحتلال الإيراني خلال شهر أبريل/نيسان الماضي.

وقد جرت هذه الإعدامات في سجون مختلفة في إيران، ونُفذت بتهم تتعلق بالاتجار بالمخدرات والقتل والفساد وغيرها، واستندت معظمها إلى اتهامات باطلة من خلال إخضاع السجناء للتعذيب لإجبارهم على الاعتراف قسراً بتهم لم يرتكبونها .

وفيما يلي أسماء ومعلومات السجناء الذين تم إعدامهم من قبل إيران:

1- سعيد جدغال، في سجن تشابهار.
2- محمد أنجم، في سجن تشابهار.
3- أحمد رضا ميري، في سجن كرمان.
4- شمس الدين كيشاني، في سجن كرمان.
5- شوكت شاه بخش، في سجن كرمان.
6- مهدي بامري، في سجن كهنوج.
7- دين محمد شهلي بُر، في سجن أصفهان.
8- محسن كرمي، في سجن قائن.
9- براهوي، في سجن قائن.
10- منصور ناروي، في سجن كنبد كاووس.
11- راشد بلوشي، في سجن بندر عباس.
12- علي رضا سر جُلزاي، في سجن وكيل آباد مشهد.
13- مهدي اشترك، في سجن بيرجند.
14- محمد شاه بخش، في سجن بيرجند.
15- محمود جورجيك، في سجن بيرجند.
16- امرأة، في سجن بيرجند، (لم يتم التعرف عليها بعد).

ولم نتمكن من التأكد بشكل مستقل من أسماء 5 سجناء بلوش آخرين تم إعدامهم خلال نفس الفترة حتى الآن عند إعداد هذا التقرير، والذي يتضمن سجينًا تم إعدامه في سجن كرمان في 21 أبريل/نيسان، وسجينًا من سكان زاهدان تم إعدامه في سجن قائن في 28 أبريل/نيسان، وثلاثة سجناء تم إعدامهم في سجن أصفهان في 29 أبريل/نيسان.

جدير بالذكر أنه تم إعدام حوالي 177 شخصًا من البلوش على يد السلطات الإيرانية في عام 2023 حسب التقرير السنوي الذي نشرته حملة نشطاء البلوش، المعنية بمراقبة أوضاع حقوق الإنسان في بلوشستان المحتلة من قبل إيران.

الخليج بودكاست

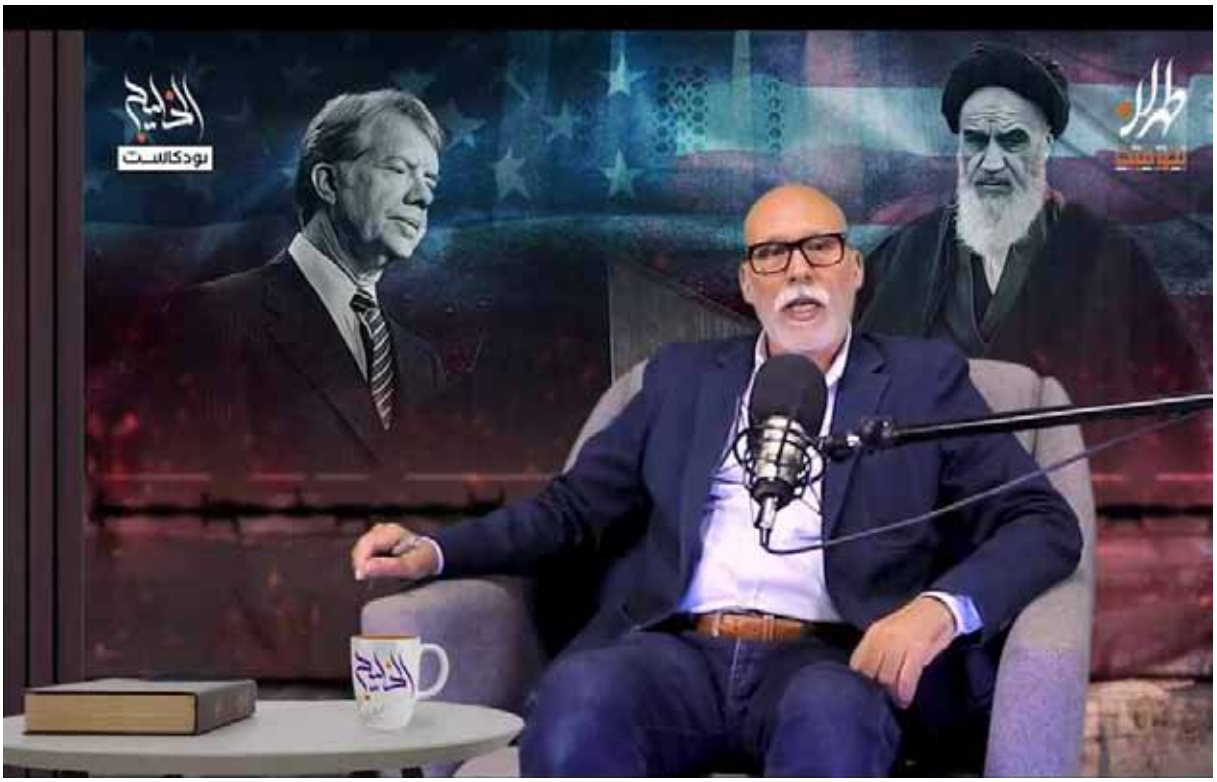

■■ الخليج بودكاست، هو نافذة معرفية وثقافية جديدة يفتحها «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» للمهتمين بالشأن الإيراني في العالم العربي، وخارجه، وذلك ضمن أنشطة المركز الذي بات بمثابة حائط صد ومانعة صواعق في مواجهة مشروع نظام الملالي للسيطرة على مقدرات الأمة العربية، خصوصًا بعد أن أصبحت طهران صانعة القرار السياسي في 4 عواصم عربية عريقة، هي بيروت وبغداد ودمشق وصنعاء.

وهذه الحقيقة المريرة، التي يعلمها القاصي والداني، توجب علينا جميعًا وليس أسرة «مركز الخليج» فقط، الوقوف في وجه مطامع الملالي، والعمل على كشف مخططات نظام الوليّ الفقيه الرامية إلى جعل عالمنا العربي ألعوبة في أيدي هذا النظام، الذي عاث في بلادنا زمنًا طويلًا فسادًا وإفسادًا.

لذلك، سيأخذ صُنّاع الخليج بودكاست على عاتقهم هذه المهمة المقدسة، وهي فضح مخططات طهران، وإلقاء الضوء على التاريخ الأسود لملالي إيران ذوي العمائم السوداء، فضلًا عن كشف ما يحدث في الداخل الإيراني من أحداث قد تخفى على المتابعين العرب، ومساندة الشعوب الإيرانية في سعيها إلى التحرر من ديكتاتورية آيات الله المزعومين، وكشف ما يرتكبونه من جرائم جسام في حق شعوبهم، خصوصًا الأحوازيون العرب الذين يناضلون منذ عام 1925 من أجل دولتهم العربية المستقلة، والأكراد والبلوش والتركمان، وغيرهم من الأقليات المضطهدة داخل إيران.

هذه - باختصار- هي رسالة الخليج بودكاست، وتلك هي بعض أهداف المهمة النبيلة التي يسعى إلى تحقيقها، وعلى الله قصد السبيل، والله وليّ التوفيق والسداد.

شريف عبد الحميد

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتـم «شـؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديـد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشـأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ **التقرير السنوي**
بلاد المشانق المُعلّقة
حالة حقوق الإنسان في إيران 2021
تحرير: شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022 ، 220 صفحة

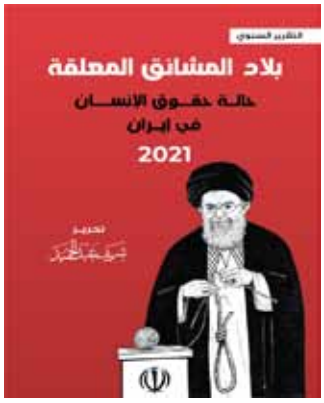

■ **الاجتياح الفارسي: دراسات في التدخلات الإيرانية في الدول العربية ما بعد عام 2011**
د. عبد القادر نعناع
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 395 صفحة

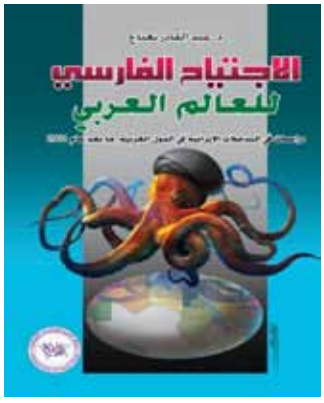

■ **إيران: انهيار في الداخل**
«دراسات في تفكك البنى الداخلية للدولة الإيرانية»
د. عبد القادر نعناع
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 281 صفحة

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
«الحالة الإيرانية 2021»
تحرير: شريف عبد الحميد
تقديم: د. جهاد عوده
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
«الحالة الإيرانية 2019»
تحرير: شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة

■ **طابور إيران الخامس في الوطن العربي**
«متشيعون مدفوعو الأجر»
شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية، داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى

أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية، انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية»، التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر»، إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء بـ«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا

STOP
GAZA
GENOCIDE

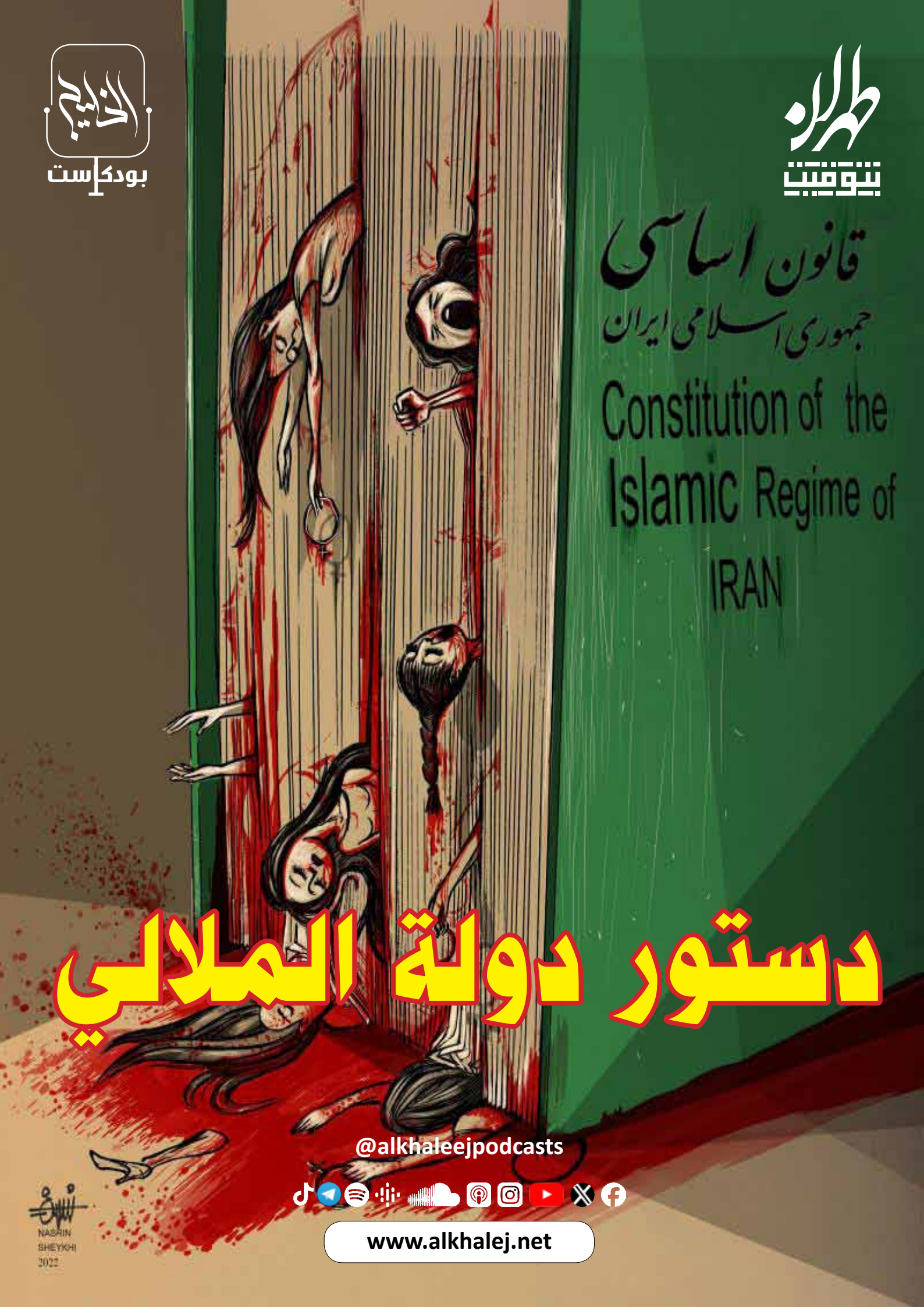
الخليج
بودكاست
طهران
بتوقيت
قانون اساسی
جمهوری اسلامی ایران
Constitution of the
Islamic Regime of
IRAN
دستور دولة الملالي
@alkhaleejpodcasts
www.alkhalej.net
NASRIN
SHEYKHI
2022